

الانظام الجزائري... وخرافة حقوق الإنسان

بقلم: إسماعيل طالب



الإنسان البدنية والمعنوية، ولضمان التطبيق الفعلي للمادة السابقة فقد ضببطت بعدة قواعد منها:

- ١- حق الأشخاص المحتجزين الاتصال بالأطباء والمحامين وأفراد الأسرة.
- ٢- احتجاز الأفراد في أماكن معروفة مع تدوين أسمائهم.
- ٣- عدم قبول الاعترافات تحت ضغط الإكراه.
- ٤- تكوين جمعيات لمكافحة محاولات التعدي على حقوق الإنسان.

التطبيق الواقعي.. والوجه الآخر للعلمانيين

بعد التنظير العلماني لضبط حقوق الإنسان من الناحية الدستورية، نحاول أن نستطلع مجريات الأحداث الواقعية لنتبين الصنف وبذلك تسقط شبهات المناوئين. جاء في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٢/٤/٢٧ (طبيعاً ليست محسوبة على التيار الإسلامي): "أن قوات الأمن طوقت مجموعة من المجاهدين وطلبت منهم الاستسلام ولكنهم رفضوا فاستخدمت القوات الأسلحة الرشاشة والقذائف، وعندما لم يحقق ذلك أية نتيجة عمدت قوات الأمن إلى نسف المنزل الذي كانوا يتحصنون فيه بالدynamite، ويطلق الصحفي على الخبر قاتلاً: "وهذه هي المرة الأولى التي تعترف فيها قوات الأمن بأنها نسفت منزلاً مسكوناً بالدynamite". والسؤال الذي يطرح نفسه، كم من بيت نسف؟ وكم من أرواح أزهقت ظلماً وعدواناً؟ ونضيف أيضاً ما ذكرت مجلة فلسطين المسلمة على لسان الناطق الرسمي في الخارج باسم (الجهة الإسلامية للإنقاذ) الشيخ رابع كبير: "كان هناك ثلاث نسوة يسكنن في بيت، وقيل إنه وصلت معلومات للشرطة أن الشباب المجاهد يلتقي بهم، مجرد معلومات، أتدري ما فعل بهم؟

المتابع لتطورات القضية الجزائرية يلاحظ تحولاً مفاجئاً في خطاب الفئة الحاكمة، فبعد أن عرفت طوال السنتين الماضيتين على وتر سياسة القبضة الحديدية أو ما سمي بـ "الخيار الأمني"، نجد هذه الأيام تحولاً ارتداء قناع الحوار مع الجهة الإسلامية للإنقاذ تحت شعار "ضرورة إيقاف نزيف الدم"، و"السعي الجاد لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين"، وما لاشك فيه أن المراقب لمجريات الصراع ومعطيات الساحة الداخلية والخارجية يدرك مسبقاً أن هذه اللعبة القذرة ما هي في الحقيقة إلا خنجر مسموماً يراد طعن وحدة الصف به، ولتوضيح المسألة بصورة أكثر تفصيلاً نفتح ملف الجرح الدامي كدليل ساطع على شراسة المواجهة وشدة الصراع.

قانون الإرهاب... ومخطط تصفية الحسابات

الكشف عن هوية القضاة لا تقل عن سنتين. واتباعاً لمنطق إحقاق الحق وإقامة الحجة على من يظن أن المجاهدين قد تنكبوا المنهج القويم بوقوفهم حجر عثرة في وجه المد العلماني المتعسف نورد ما ذكره الأستاذ علي يحيى عبدالنور رئيس رابطة حقوق الإنسان إذ صرح قاتلاً: "القانون الجديد ينتهك الدستور وكذا الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها الجزائر"، وأضاف قاتلاً: "إن هذا القانون يتضمن إقصاء مستعجل، وهو ليس مبرر بما أن كل المخالفات والعقوبات مقررة في القانون الجزائري".

وليزداد القارئطمئناناً من صحة ما ذكرناه سابقاً نعرض مقتطفات من دستور سنة ١٩٨٩ ليتضح التناقض الصارخ بصورة مكشوفة لا تحتاج لمزيد تفصيل:

تنص المادة ٣٥ من الدستور على ما يلي: "تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة الإنسان، ويحظر أي عنف بدني أو معنوي".

كما جاء في المادة ٢٤ من الدستور عينه: "القانون يعاقب على المخالفات المرتكبة ضد الحقوق والحريات وعلى ما يسمى سلامة

بعد إعلان العصاة الطالمة عن انقلابها الغادر ضد الحكام الشرعيين (قادة الجهة الإسلامية للإنقاذ) هب الشعب بكرة أبيه مطالباً بإعادة المياه إلى مجاريها الأصلية، فما كان من جلاوزة النظام وزبائنه إلا فرض حالة الطوارئ، ثم الضرب بيد من حديد لكل حر صمد منافخاً عن الحق، ففتحت معتقلات في عمق الصحراء، وعلقت رقاب الشهداء بحبال المشائق، ورغم كل الحملات الهمجية إلا أن الأحرار ظلوا ثابتين على مبادئهم، ولهذا اضطرت الطغمة المستبدة إلى إخراج الورقة الأخيرة من سجلها الأسود ألا وهو قانون الإرهاب، والذي ينص على إنشاء محاكم خاصة يراسها قضاة لا تعلن أسمائهم، تسلموا توجيهات بإصدار أحكام استثنائية، كما تلقت ثلاث محاكم أوامر بغرض عقوبة الإعدام بشأن تهم كانت عقوبتها الأصلية السجن لفترات تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة، كما نص أيضاً على أن عقوبة

والذي ينص على إجبارية اعتماد المحامين من قبل رئيس المحكمة الخاصة، إضافة إلى تعزيز سلطات الشرطة التابعة للقاضي، ولكن شاء الله أن يحرك هذا المرسوم ضمامن الأحرار من المحامين، فعرفت المحاكم موجبات من قاعات الانتسحابات من قاعات المحكمة احتجاجاً على عدم الالتزام بالمهلة القانونية لتسليم ملفات الإدانة، كما أكد الكثير منهم أنهم تسلموا هذه الملفات عشية انعقاد الجلسة، وهي مهلة غير كافية لتحضير الدفاع، كما احتجوا أيضاً على رفض المحكمة الاستماع لأي ملاحظات منهم قبل تلاوة الحكم بالإدانة.

والجدير بالذكر أن الطغمة الحاكمة في كثير من الأحيان تعدد إلى قتل الأبرياء من أبناء الشعب المؤمن ثم تصرح للالتزام المجبورين من الصحفيين بأن السلطة قد قتلت مجموعة مسلحة، وهذا ما اعترفت به منظمة العفو الدولية في تقريرها، إذ صرحت قائلة: "يبدو أن عدداً (من المقتولين) كانوا مارة قتلوا عمداً أثناء ما يزعم من عبورهم لحواجز الشرطة أو انتهاكهم حظر التجول أو في ملابس أخرى لم يكن سلوكهم فيها ينطوي على تهديد باللعنف".

وأخطر فريدة تحولت إلى العصابة الظلمة إلصاقها بالجهة الإسلامية للإنقاذ هي سفك دماء الشعب ظملاً وزوراً، وذلك بشتي وسائل الدعاية والتزيف، ولهذا نود ما ذكره الشيخ رابع كبير رداً على هذا الكذب الجلي إذ قال: "فلا يعقل لا من الناحية الشرعية ولا من الناحية السياسية أن الجهة الإسلامية للإنقاذ تقتل الشعب الجزائري الذي رعى مشروعاتها ويذكر اليوم عملها أو منبجها في التغيير".

وفي الأخير، نوجه نداء للمؤمنين ليقفوا صفاً موحداً في وجه ظلم النظام الفاشي، إن التاريخ سيذكر يوماً ما أن الشعب الجزائري إبان محنته القاسية لم يتحرك وحيداً بل شاركه المسلمون آلامه.



بيوت الله في ظل قانون الطوارئ: حتى الشوارع خالية من المصلين

مقاومة المد الإسلامي، كما اتفق الوفد مع مسؤولين كبار على استيراد خمسين سيارة مصفحة ماركة "فهد"، والتي تم تطويرها لمقاومة أحداث الشغب، ومما يؤكد صحة الخبر السابق قول الأستاذ علي يحيى عبدالنور في مقابلة مع التلفزيون السويسري: "إن الحكومة الجزائرية استعانت باختصاصيين في التعذيب من مصر، بل وفحت أقساماً لتلقين بعض الدروس من أجل إحكام ممارسة المهنة القذرة".

هذه هي حقيقة الشعارات البراقة التي تلهج بذكرها الأوباق الإعلامية المأجورة، فلو كانت السلطة رغبة في استتباب الأمن والاستقرار لسعت سعيها حثيثاً لنورف حالة الفقر والبطالة التي تلف الشعب المؤمن بدل استيراد آخر منتجات الإذلال والتركيع... ولكن هذه هي مرتكزات الانظمة العلمانية وطبيعتها.

سيناريو المحاكم الخاصة والدماء النازفة

أما بالنسبة لما يحدث داخل المحاكم الخاصة، فيمكن تسليط الضوء على قرار مجلس الوزراء المنعقد برئاسة "علي كافي"

أخرجه النساء من البيت وفجر البيت عن آخره، وأخذت النساء إلى السجن! ولهذا نطمئن إخواننا المؤمنين أن سياسة تدمير البيوت ليست في فلسطين فقط، بل أحفاد أبناء القردة والخنازير قد أحسنوا استيرادها وتطبيقها في بلد الشهداء ك محاولة يائسة لاستئصال بقية العزة الإيمانية الثابتة فوق روابيه. كما أطلقت الطغمة الحاكمة سراح ستة آلاف من عتاة المجرمين كخطة لتعكير الأجواء وخلط الأوراق، في حين أن المحتشدات الصحراوية قد استقبلت الأحرار استقبال الخائنين لديهم وشريعتهم، مثل: معتقل برج عمر إدريس، وعين أمقل،

وعين صالح، وواد الناموس، وأندار.... حيث تسخيف هذه المعتقلات زائريها بأطباق من عطلات التعذيب تشيب لهولها الولدان: من صفق بالكهرباء وخاصة الأعضاء الحساسة، وإحضار الأقارب ثم تهديد السجن في حالة ما إذا لم يعترف بما لم ترتكبه يداه فالخاتمة معلومة لكل لبيب، ومنع النوم عنه لأيام، ووضع في ماء شديد البرودة، أو... ومما ذكرته منظمة العفو الدولية في تقريرها الذي نشر يوم ١٩٩٢/٢/٣ أن أكثر أساليب التعذيب شيوعاً ربط المعتقل إلى مقعد مع الإنسان بآنفه وسف قطعة من القماش مبللة بمياه قذرة أو كيماوية في فمه.

أساليب التعذيب... وتبادل الخبرات

ولما لم تفعل كل الإجراءات التعسفية السابق ذكرها، اضطر النظام الفاشي لتعتين الروابط بدوائر المخابرات المصرية بغية استيراد خبرات في مجال التعذيب، وهذا ما ذكرته مجلة المجتمع في عددها (١٠٢٠) حيث صرحت أن وفداً أمينياً جزائرياً زار مصر بهدف الاستفادة من الخبرة المصرية في

ثباتكم أنتم يا أولاد، ليس عجباً إذن أن يبيكي محمد عندما يتحدث، الضوء القادم من النافذة ينير خلوده الشاحبة الكثيبة.

لقد أطلق سراحه من سجن سركاجي قبل ثلاثة أيام فقط، تسعة عشر عاماً وتكلم وكأنه رجل مجزوء، ويقول: "أنا سعيد بنفسي وأشكر الله أن وضعني في هذا الاختبار".

ولكنه يحق في الأرض أثناء حديثه، أو في سطح منخدة معدنية أمامه، مثل السجين، أو مثل الذي سيقوم بخداع أخيه، ملغماً فعل هو حقيقة.

وكان اللواء سليم سعدي وزير الداخلية الجزائري قد صرح بأنه طلب إجراء تحقيقات عن إمكانية حدوث حالات تعذيب بعد ورود شكاوى كثيرة.

إنه لمن الصعب تغلية أو وصف ما حدث لمحمد بعد أن اندفع ثلاثون رجل بوليس ملثم داخل بيته في منطقة الأبيار الجزائرية عند الساعة الثانية صباحاً في العاشر من أكتوبر الماضي والقاوا عليه القبض، وقاموا بتغطية عينيه ثم قذفه إلى داخل شاحنة شرطة، وأخوه إلى كلية الشرطة في شاتوناف. أسابيع من التعذيب سوف تتبعها شهور من ظلم الحجز في الحبس الانفرادي. ولا يخفي محمد اتجاهاته الإسلامية. فقد كان واعظاً في مسجد جزائري، وطالب في مدرسة قرآنية، ولكنه لم يصرح بأنه من أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

في كلية الشرطة أخذ وأنزل سلاسل عديدة، وأدخل عدة وحدات ربما أربعة طوابق تحت الأرض "شديدة البرودة". ويصف هذه الوحدات بقوله إنها صغيرة جداً.. والوحدة التي كنت فيها كانت جدرانها مطلخة بالدماء، وذات إنارة قوية كانت تصبيني بالعمى، وكنت أسمع مررخات من الحجرات الأخرى، وعرفت أن هذه حجرة تعذيب. كان هناك حوالي (١٨) شخصاً في الحجرة، لقد جرروني من ملبسي ورفعوا القفاز من عيني، إلا أن أفراد البوليس منهم كانوا مقتنعين. بعضهم كانوا يتكلمون بلهجة منطقة قسنطينة المحلية، وكذلك لهجة الغرب، والبعض الآخر كانوا يتكلمون باللهجة العاصمية.

أخذوا يسألونني عن مكان الأسلحة



هكذا تكون البداية : اعتقال ثم ما تقرأه في هذا التقرير

صور من محنة المسلمين في الجزائر

بقلم: روبرت فيسك - صحيفة الاندبندنت

التي تستخدم لتبييض الملابس والماء حتى تقياً، وضرب بمسدس كهربائي تفجر بشدة فيحدث حرقاً على قدميه، ووضع رأسه في المجاري حتى أوشك أن يفتنق. عندما رفض صديقه أن يتكلم تحت التعذيب -كما قال- فإن البوليس عذب أمه التي تبلغ من العمر خمسة وخمسين عاماً، ويقول: لقد رأيتهم يخرجونها بعدئذ من حجرة التعذيب، لقد كانت عارية وملطخة بالدماء، ولكنها نظرت إلينا وقالت استمروا في

(تنشر الجهاد هذا الموضوع الذي كتبه صحفي غير مسلم في مجلة أوروبية وذلك نقلاً عن جريدة ذي نيوز الباكستانية الصادرة بتاريخ ٩٤/٢/٦ حتى يطلع القارئ على المعاملة التي يلقاها المسلمون في سجون الطواغيت).

أدعوه محمد، هكذا كان اختياره، لكنك إذا عانيت ما قال محمد أنه عايشه خلال الأشهر الأربعة الماضية فإنك أيضاً سوف تغير اسمك. فإنه وصف كيف دفع بالقوة لشرب المادة

بيان من جمعية الأخوة الجزائرية في فرنسا

قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون» (آل عمران ١٦٩). منذ أكتوبر ١٩٨٨ والشعب الجزائري يعاني من ويلات الطغمة الفاشعة التي حرمت حقه في اختيار ممثليه والعيش في ظل دولة إسلامية شعارها الحق والعدل، ولم تجد الطغمة العسكرية كرد فعل على هذه المطالب المشروعة سوى المزيد من التهجير والتعذيب والتقتيل. فبالأمس قدم الشعب الجزائري أكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء من أجل استرجاع حريته وكرامته، وما هو اليوم يقدم مزيداً من الشهداء من أجل بناء دولته الإسلامية العادلة.

وواجب على كل مسلم ومسلمة أن ينصروا إخوانهم مادياً ومعنوياً، وأن يواسوا عائلات المصابين منهم حتى لا يشعروا بالعزلة والتهميش. قال الله تعالى: «ولأن استنصركم في الدين فعليكم النصر» وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وحتى لا تتناثر الغفلة والنسيان، وحفاظاً على وحدة الأمة، وفضحاً لجرائم الطغمة، فإن جمعية الأخوة الجزائرية في فرنسا تستنكر وتندد بشدة بعملية اغتيال المرحوم الأستاذ محمد بوسليمان ومثيلاها. كما تدعو جميع المسلمين والمسلمات إلى اغتنام ساعات يوم الجمعة المباركة للإكثار فيها من الدعاء لشهداء الدولة الإسلامية في الجزائر، ولجميع شهداء المسلمين، وكذا لجميع المجاهدين المرابطين من أجل إعلاء كلمة الله بالثبات والنصر بإذن الله. ذكر رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه» (رواه البخاري). قال الله تعالى: «ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤).

موسى كراوش / الناطق باسم الجمعية
باريس: ٢١ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١ فبراير ١٩٩٤م

فردد عليهم: «أنا لا أعرف». لقد كانت هذه هي الحقيقة. ثم أخذوني إلى مدخل صخري في وسط الأرضية، ورفعوا الغطاء، لقد كانت بالوعة مجاري كبيرة. بعد ذلك دفعوا رأسي في داخلها حتى اختنقت من شدة الغفوة المنبعثة. ولكنني بقيت على إنكاري، ونفيت علمي بالأسلحة المزعومة، عند ذلك قيّدوني بحبل سميك إلى منصة إسمنتية في ركن الحجرة، ثم ضغطوا على قفصي الأنف فاضطرت إلى فتح فمي، وكانوا قد نغقوا خرقاً بالية في البيض الما، وعصروا السائل من هذه الخرق في فمي، ولقد فعلوا ذلك مرات عديدة حتى امتلأت معدتي بالبيض الما، عند ذلك ركلوني في المعدة حتى تقيت.

لقد فعلوا أشياء فظيعة. في إحدى المراحل لصقوا نوعاً من الغراء على فتحة الشرج عندي مما منعني من التبرز. ثم أخرجوا مسدساً يسبب صدمة كهربائية قوية جداً عند إطلاقه على جلدي، لقد سبب لي حروقاً من الدرجة الثانية أو الثالثة، وقد تساقط الجلد على قدمي. -لقد خلع محمد صندله الأزرق وأرأنا قديمه، وكانت القروح لا تزال واضحة رغم مرور ثلاثة أشهر تقريباً، قطرها حوالي ثلاثة سنتيمترات، والنسيج المحترق الباهت كان واضحاً عن بقية الجلد.

لقد هذبوا بإحضار زوجتي وتعذيبها هي أيضاً إذا لم أتكلم، لقد فعلوا هذا مع رجال آخرين. أحدهم وكان اسمه سيد أحمد شابلاً -شابلاً من البراقي- أحضروا زوجته الشابة، وأخذوها وعذبوها ثم اغتصبوها، وكان منكسراً لذلك، وعندما رأيته أخبرني بأنها ماتت بسبب ما فعلوه فيها. ثم أحضروا أمه وعذبوها وَاغتصبوها أمامه، وبعد كل ذلك حكمت عليه المحكمة بالإعدام.

بعد ثمانية أيام في شاتوناف أخذ محمد إلى قسم البوليس في المدينة، ثم إلى الإدارة العامة للبوليس مقابل مكتب حجز التذاكر لشركة إيرفرانس. بحي عميروش، وهناك أخذ إلى حجرات مخصصة لنظام آخر من التعذيب تحت الأرض. لقد بدؤوا بتهموني بالقاء خطب حماسية في المسجد، وأنتي أتكلم ضد الحكومة. كما جلبوا بعض الرجال إلى الوحدة، وتم تعذيب كل واحد منهم أمام الآخر. لقد سمعنا صرخات نساء بالإضافة إلى رجال آخرين يصرخون في الوحدات الأخرى. وفي آخر مرحلة من التعذيب في الإدارة العامة للبوليس قيّدوا يدي خلف ظهري، وربطوا قدمي معاً، وأخذوا يضربون رأسي بعنف في الأرض، ثم قفز أحد الجلادين على رأسي فانكسر أنفي وفقدت قدرتي على المشي، كما سقطت أسناني -معظم أسنان محمد الأمامية العلوية في الحقيقة مفقودة-.

لقد عذبوني ببشوية، حتى انتهت أخي بانه ضمن المنخرطين في المقاومة. ولقد أحضره أمامي وجهاً لوجه. ولقد قلت لهم إن ذلك ليس صحيحاً، ولكنهم كسروا ضلوعه، وبكى أخي، وقال لي: «غفر الله لك».

وحدث هذه النقطة صمت محمد. بعد ثلاثة وعشرين يوماً من التعذيب وقّع محمد على شهادة خطية يعترف فيها بأنه قام بجمع الأدوية والمال لـ «المقاومة»، ثم صرّح لدى قاضي المحكمة بأنه لم يكن لديه خيار سوى التوقيع على الوثيقة، وقال: «يجب أن نفهم، لقد رأيت كثيراً من الناس الذين ماتوا تحت التعذيب». ولقد رأيت رجلين ميتين كانا معلقين، وأجساد ثلاثة آخرين ماتوا أثناء تعذيبهم بموقد اللحام، وهناك رجل آخر حصبها علمت من سجين آخر لا زال حياً، وكان إمام يومئذ يدعى حومي محمد أرزقي (من القبائل) قلعت عيناه وهو حي، ثم ترك ليموت في غرفة التعذيب، وأخيراً أعلنت الصحافة الجزائرية أنه كان إرهابياً وقتل في معركة مسلحة مع البوليس.

وباعتراuf الجميع فإن هناك أياماً خطيرة تنتظر البوليس فضلاً عن السجناء. ففي يوم الخميس حملت صحيفة «المجاهد» في صفحتها الأولى العنوان التالي: «سقوط سبعة إرهابيين في معركة مسلحة مع البوليس» وعادة يمكن افتراض كيف مات هؤلاء.

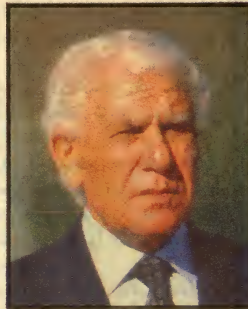
ترجمة: عبد الهادي مصطفی

العمل الإسلامي المسلح في الجزائر- محطات وغايات-

ثالثاً: الاحتقان السياسي

بعد أشهر قليلة من قتل مصطفى بوعلي في أوائل (كانون الثاني) ١٩٨٧ شرعت محكمة المدية لأمن الدولة في محاكمة عناصر الحركة الإسلامية المسلحة بتهمة التآمر على الدولة والسعي لإسقاط النظام الجزائري بالقوة، وقد دافع عن الإسلاميين المحامي الشهير المحسوب على جبهة القوى الاشتراكية علي يحيى عبد النور، لكن الأحكام الصادرة كانت قاسية، إذ حكم على خمسة منهم بالإعدام، وتراوحت بقية الأحكام بين السجن المؤبد وعشرين سنة نافذة، لكن هل تهدأ الجزائر بعد هذا النجاح الحكومي في كبح جماح الحركة الإسلامية المسلحة؟ الأيام التالية تولت الإجابة فقالت: كلا، وعلى طريقة الجزائريين أضافت: هذي البداية ومازال مازال.

بقلم: أبو الوليد الهاشمي



الشاذلي بن جديد انسحب من الحلبة
مفضوياً عليه من الجميع

لقد زادت معدلات البطالة، وعجزت مؤسسات التعليم عن استيعاب الطلاب في كل المستويات، وتقاسمت العائلات المحظوظة شقة واحدة بين كل أسرتين، حزام من أكواخ الصفيح طوق خصر الجزائر البيضاء وكل المدن الكبرى (وهران، قسنطينة، عنابة)، لهات دائم وراء صفحة الزيت أو غلبة الطماطم أو كيس الطحين، قسمت الأسرة الجزائرية عناصر المأساة على الجميع: الأب يبيت في الشارع محتفظاً بمكانه في طابور قوارير الغاز، الأم في طابور النساء بالأروقة عساها تفوز بعلبة طماطم أو صفحة زيت، الابن بدوره في طابور الانتظار لعله يحصل على كيس من طحين.

وهكذا اختزلت اهتمامات الشعب العظيم الذي أخرج فرنسا في بيت دائه، وانخرط الجزائريون في حزب الطابور رغم أنوفهم، لكن كان كل واحد من المنخرطين يقيم محاكمة صارمة لمن أجبره على هذا الانتماء، وكانت الأحكام الصادرة شديدة القسوة لكن مع وقف التنفيذ إلى حين.. حتى اللحظة المناسبة.

في ١٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٨ أطل الرئيس الهمام -كما سمته جريدة "الصباح" الساخرة- الشاذلي بن جديد على الشعب الجزائري من وراء شاشة (الراني) وألقى خطاباً حاداً وصريحاً نحا فيه باللائمة على حزب جبهة التحرير الوطني والإطارات العليا للدولة التي لم تتحمل مسؤولياتها، ثم قدم صورة متشائمة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للوطن، وفي الأخير دعا المواطنين إلى شد الأحزمة أكثر، كما دعاهم إلى الدفاع عن أنفسهم من خلال تنظيم أنفسهم بأنفسهم.

بعد هذا الخطاب الصاعق بأيام انتشرت حمى الإضرابات، فغست كثيراً من القطاعات الحيوية، وأخذت رياح العاصفة تزداد قوة وعتوراً، كما انتشرت إشاعة تدعو الناس إلى إضراب عام يوم الأربعاء ٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٨، وأخذ اليوم الموعد يزحف، لكن قبله بنهار واحد وفي أمسيته الخريفية غير العادية اندلعت مظاهرات عفوية في بعض أحياء العاصمة واجهتها قوات الأمن بالقتال المسيلة للدموع، وفي اليوم التالي انتشر اللهب في جميع أحياء العاصمة، وتسامعت

أكتوبر ١٩٨٨

الرمال المتحركة

شهدت الجزائر ابتداء من عام ١٩٨٦ تدهوراً اقتصادياً مريعاً كان رجعاً وصدى للرجة النفطية الخطيرة التي حدثت في السوق البترولية، فقد انخفض سعر النفط الخام إلى أدنى المستويات، لذا كان من الطبيعي جداً أن يتأثر بلد يعتمد في ٩٧٪ من صادراته على قطاع المحروقات، وأن تخطط كل الحسابات، لكن الذي لم يكن طبيعياً هو أن يتحمل ٩٥٪ من الشعب آثار هذه الظروف الصعبة، بينما تعيش نسبة ٥٪ الباقية وضعاً مترفاً يماثل في كثير من مواصفاته وضع أمراء النفط في الطرف الشرقي من العالم العربي.



في القاعة الشرفية للطائر المرمية محمد بوضياف يشارك العصابة الحاكمة في أمرها

بشير فقيه وأحمد مراني والشيخ إمام وعبد الباقي صحراوي أعلن عن ولادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقدم الشيخ بن عزوز زبدة الملف الرسمي إلى وزارة الداخلية في عهد الراحل قاصدي مرباح، واعتمد الحزب في سبتمبر من نفس السنة.

ولقد تلقت الأوساط الإسلامية الفاعلة تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ بامتعاض واضح، فقد عارض الشيخ محفوظ النحاح هذه الخطوة، ورأى في الجبهة فيما بعد حزباً للدهماء يعتمد على العاطفة والحماس العابرين، ورأى الشيخ عبدالله جاب الله في تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ خطوة فردية لم يعد فيها أصحابها إلى رأي الجماعات العاملة، أما محمد السعيد قائد الجزارة فقد عارض هذه الخطوة أيضاً، وفشلت جهود الشيخ أحمد سحنون في لم الشمل.

كانت هذه التناقضات تطفو على السطح بعيداً عن التيار المسلح الذي كان يلحق جراحه، ويحاول عن طريق من نجا من رجاله لمة الصف وترتيبه من جديد استعداداً لرحلة جديدة مع النظام الحاكم، هذا التيار خدمته الظروف السياسية الجديدة، فبوساطة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ صدر عفو رئاسي عن أفراد الجماعة المسجونين وذلك في شهر يوليو ١٩٩٠.

لا يغفونا هنا أن تشير إلى العلاقة الطيبة التي كانت تربط بين الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ علي بن حاج وبين

طغيان أسلوب النهب والسطو الذي كان عنواناً بارزاً في الأحداث، وكانت حصيلته فيما ذكره المسؤولون فيما بعد أكثر من مائتي مليار سنتيم، وطالبوا بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق عودة البلد إلى دينه وثوابته الاجتماعية المنبعثة من أصالة شعب: ذي ثقافة، وذو حضارة، وذو رسالة، وذو شخصية، تعبر عن حقيقة وجوده كما قال الشيخ عباسي مدني يوماً.

لقد استطاع الإسلاميون -خاصة الثوريون منهم- توظيف أحداث أكتوبر واستثمارها سياسياً لمصلحتهم، فانتقلوا إلى مرتبة الخصم الدل للنظام الحاكم، لقد خطب علي بن حاج يوم الجمعة التي تلت الأحداث مباشرة أمام خمسة عشر ألف مصل بمسجد السنة محج الشباب العاصمي المنبر بالإمام العنيف الجري قائلًا: «لقد حانت ساعة التغيير وبقت ساعة الحقيقة».

وفي فبراير (شباط) ١٩٩١ صوت ٩٢٪ من الشعب الجزائري بنعم على الدستور الجديد الذي يكرس مبدأ التعددية الحزبية ويفر مبدأ التداول على السلطة، ولم يترك عباسي مدني اللحظة التاريخية تقلت من بين يديه، فعد يده إلى الإمام الشاب علي بن حاج الذي يذوب الشباب العاصمي حبا وعجاباً به، وانطلق رفقة مجموعة من الأئمة في صخب إعلامي كبير نحو قلب الأحداث، ففي شهر آذار (مارس) ١٩٩١ مدني مؤتمراً صحفياً حضره الشيوخ عباسي مدني وعلي بن حاج والهاشمي سحنوني وبين عزوز زبدة والمرحوم

بقية مدن البلاد بالحدث، فعمت المظاهرات العنيفة أغلب أرجاء الوطن.

أيام الخميس والجمعة والسبت حتى الاثنين ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) كانت أيام مخاض حقيقي في الجزائر، فقد زاد الغليان الشعبي فبلغ أوجه، وبالمقابل واجهت قوات الأمن الوضع بحوشية مستغلة لإعلان حالة الحصار يوم الخميس ٦ أكتوبر لتحصد رؤوس المئات من أبناء الشعب.

في ليلة الثلاثاء وبعد نشرة الثامنة ومن قصره الرئاسي بالقولف (الخليج) يجلس الشاذلي بن جديد بوجه شاحب وصوت متهدج مخنق على كرسي الاعتراف ويخاطب الشعب الجزائري معترفاً بمسؤوليته عن إخراج الجيش إلى الشارع وتحمله لتبعات ذلك، وفي نهاية كلمته العاطفية وعد الرئيس الشعب بإصلاحات سياسية واقتصادية كبيرة. بعد هذا الخطاب بيومين ترفع حالة الحصار بعد استتباب الأمن وهوى العاصفة الشعبية، لكن ألا يحق لنا أن نتساءل: ما موقع الإسلاميين من هذا المخاض العسير؟

تجلى موقع الإسلاميين خلال تلك الأيام الخامسة من خلال مسيرتي ٧ أكتوبر التي انطلقت من القبة وباب الواد في اتجاه مستشفى مصطفى باشا الجامعي لمطالبة السلطة بتسليم جثث الضحايا لدفنها، وبعد مفاوضات بين ممثلي الإسلاميين وأفراد الجيش تفرق المتظاهرون، أما مسيرة ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) فقد كانت تعد بالآلاف، اجتمعوا في بلكور إثر نداء الشيخ علي بن حاج، ثم اتجهوا نحو باب الواد في صمت وبين أي تحرش، لكن لدى مرورهم بالمديرية العامة للأمن الوطني بنفس الهي العتيق أطلق مجهول النار فرد الجيش على ذلك بالمثل، وكانت الحصيلة سقوط ثلاثة وأربعين إسلامياً.

لقد أدان الإسلاميون بشدة من خلال البيان الذي وقعه الشيخ محفوظ النحاح زعيم اتجاه الإخوان المسلمين الدولي، ومواقف الشيخ عبدالله جاب الله قائد الاتجاه الإخواني المحلي، كل على حدة، ومن خلال بيانات بقية جمعية العلماء المسلمين الشيخ أحمد سحنون ورسائله إلى رئيس الجمهورية القمع السلطوي، كما تسأفوا جميعاً على

الإسلامية بنسبة ٥٤.٢٥٪ تقريباً، أي ما يقارب خمسة ملايين صوت في انتخابات المجالس البلدية، وبنسبة ٤٤.١٧٪ من أصوات الناخبين أي ما يقارب أربعة ملايين ونصف مليون صوت في انتخابات المجالس الولائية، في حين لم تحصل حزب جبهة التحرير الوطني وهو الحزب الحاكم سوى على نسبة ١٣.٢٨٪ تقريباً، وهكذا ولأول مرة منذ استقلال الجزائر تسلم الإسلاميون الإدارة الرسمية لشؤون وهموم المواطن المتراكم.

أثار فوز الجبهة الإسلامية رعباً في صفوف خصومها العلمانيين، وانتقل الخوف فيما بعد إلى مؤسسات النظام المختلفة، خصوصاً رئاسة الجمهورية، وكذلك المؤسسة المنفصلة عن نفسها والتي تراقب التطورات بصمت مرعب، إنها المؤسسة العسكرية.

مرت الأيام إثر هذه المحطة الساخنة حبلت بالفاجات، فقد انتشرت ظاهرة العنف ونُبش قبور الشهداء، وتوجهت أصابع الاتهام نحو الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وردت الجبهة الإسلامية للإسلام إلى نخور منافسيها، واتهمت السلطة بإتراج العنف ومحاولة تشويه صورتها أمام الرأي العام.

ثم جاءت حرب الخليج ووقفت الجبهة مع العراق انسجماً مع التيار الشعبي الذي انفجر في مظاهرات عارمة تأييداً للعراق الذي يتعرض لهجوم صليبي واسع، ودخل علي بن حاج بشموخ وكبرياء على وزير الدفاع خالد نزار الذي كان يرتدي ثياباً مدنية بيزة عسكرية، طالباً فتح ثكنات الجيش أمام الشباب المتطوع للتدريب على حمل السلاح والتوجه إلى بلاد الرافدين نقاعاً عن أراضي المسلمين هناك، لكن الجنرال العيوس أبي ذلك، ليتهم النظام الحاكم فيما بعد الجبهة الإسلامية بأنها مغامرة لا تقدر مصير الأحداث بخطرورتها، ووصف سلوكها باللامسؤولية ورغبة التسلط ولو على حساب الأمن المدني ومستقبل البلاد.

كما شهدت هذه المرحلة ما اصطلح عليه بحرب البلديات بين السلطة المركزية وأعضاء المجالس البلدية المنتخبين.

وفي ظل هذه الجو المشحون وتحت سماء داكنة تذخر بإعصار شبيه بإعصار أكتوبر ١٩٨٨ تتوالى الأيام ويقترّب موعد الانتخابات



عباسي مدني يحصد أصوات الجزائريين في انتخابات حزيران ١٩٩٠ البلدية والولاية

حان موعد الانتخابات البلدية والولاية في شهر يونيه (حزيران) ١٩٩٠، ودخلتها الجبهة الإسلامية بجميع قواها، معززة بالأمر السري الذي وجهه الشيخ عبدالله جاب الله إلى أنصاره في الشرق الجزائري، والقاضي بالمساهمة العملية الكاملة في مساعدة الجبهة دعاية وترشيحاً وتصويتاً، في حين وقف أنصار الشيخ محفوظ موقف الحياء الإيجابي.

في ٢٠ يونيه (حزيران) أعلن محمد الصالح محمدي وزير داخلية مولود حمروش عن النتائج النهائية المذهلة، لقد فازت الجبهة



الجنرال العيوس خالد نزار
أجهض مع ضباطه المسار الانتخابي
وأدخلوا البلاد في الدوامه

أتباع المرحوم مصطفى بويعل، هذه العلاقة الودية يبدو أنها قد كانت من التجذير إلى درجة تقديم تنازلات فكرية وسياسية من لدن الجهاديين الذين قرروا منح علي بن حاج ورفيقه الأول الفرصة للمضي بالعمل السياسي حتى يبلغ مداه، ففعل الدولة الإسلامية التي استعجلها مصطفى بويعل تتحقق عن طريق التغيير السلمي، أو بمعنى أدق عن طريق البرلمان، فما الذي حدث يا ترى؟؟

الجبهة الإسلامية تكتسح الساحة

استغل الشيخ عباسي مدني خواء الساحة الإسلامية من المنافسين الذين فضلوا التريث والانتظار، لكن كما تقتضي القاعدة البيولوجية أن العضو الذي لا يشتغل يضم، فإن الجموع الناقمة لم تكن مستعدة لأن تنتظر مع الشيوخ محفوظ وعبدالله والسعيد وهي التي انتظرت أكثر من ربع قرن، فاندفعت تملأ استمارات الانضمام للجبهة الوليدة، لتتحول هذه الأخيرة في مدة قياسية إلى علقاق رهيب، ولقد صرح الشيخ عباسي مدني بعد أشهر من الاعتماد الرسمي أن عدد المنخرطين في حزبه قد تجاوز ثلاثة ملايين شخص، ومن ثم أصبحت الجبهة الوليدة العملاقة ممثلاً رئيسياً على خشبة المسرح السياسي.

التشريعية الحاسمة، ففي داخل المبنى البرلمانى الأصفر المقابل للبحر الأبيض المتوسط توجد الكعكة الكبيرة "كعكة حكم الجزائر".

الإضراب وبداية العاصفة

حاول مولود حمروش رئيس الحكومة الائتلاف والمناورة، فقام بتعديل قانون الانتخابات، وأعاد تقسيم الدوائر الانتخابية بشكل يضع نسبة محترمة من المقاعد لحزب جبهة التحرير الوطنى، وأبدت الجبهة الإسلامية عدم رضاها عن هذه التعديلات، وبدأت حملة إعلامية وتعبوية تنهم فيها النظام بالسعي لتزوير الانتخابات وكسبها بأية طريقة، مع المطالبة بإجراء انتخابات رئاسية مسبقة، لكن كل هذه المطالب قبولت بتجاهل الأجهزة الرسمية، وهكذا وجدت الجبهة نفسها مجبرة على القيام بإضرابها الذي هدته به، هذا الاختيار أدى إلى حدوث رجة داخل صفوف الإنقاذ بخروج مجموعة من أعضاء مجلس الشورى، واتهام أحدهم (وهو بشير فقيه -رحمه الله-) للشيخ عباسى مدني من على شاشة التلفاز بأنه خطر على الإسلام والمسلمين.

بدأ الإضراب في ٢٥ مايو (أيار) فجأة، ثم تحول إلى عصيان مدني خطير، ولم يصل تاريخ ٤ يونيو (حزيران) حتى سالت الدماء، وسقط جزائريون جدد في ساحات العاصمة، ليعزل رئيس الجمهورية في اليوم التالي حالة الإضراب في كامل التراب الوطنى، ويؤجل الانتخابات التشريعية، ويقبل مولود حمروش، ثم يعين صاحب الفراشة (ربطة عنق على شكل فراشة) سيد أحمد غزالي رئيساً جديداً للحكومة.

وفي ظل ظروف درامية ومن المبنى الذي اتخذته الجبهة مقراً لها اقتيد الشيخ عباسى مدني من طرف رجال كوماندو مقنعين إلى إحدى الشكايات بالجزائر، كما اعتقل الشيخ علي بن حاج قرب مقر الإذاعة والتلفزة.

الانتخابات والمفاجأة المذهلة

رغم كل هذه الضربات والهزات ظلت



عبدالقادر حشاني
قائد الجبهة في ديسمبر ١٩٩٠

● ومنح عبدالقادر حشاني تفويضاً بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى انتخابات ١١ ديسمبر

الجبهة وافقة على قديمها، وجمع عبدالقادر حشاني الانصار في ملتقى الوفاء بقلب الأوراس "مدينة باتنة" في مؤتمر أول للجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثبت الشيوخ المسجونين في مناصبهم، وفصل المنشقين، ومنح عبدالقادر حشاني تفويضاً بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى انتخابات ١١ ديسمبر (كانون الأول) التي لم تعلن عن مشاركتها فيها إلا في آخر لحظة.

وفي ٢٨ من نفس الشهر أعلن رسمياً عن نتائج الدور الأول، لقد كان انتصاراً ساحقاً للجبهة الإسلامية للإنقاذ، شهدت مساجد السنة والقبعة وغيرها جواً احتفالياً عظيماً، لقد خطب رابع كبير بصوت مخنوق، وتكلم عن فوز الجبهة في غياب شيوخها الأشاوس، أما عبدالقادر حشاني فقد فضل البقاء في الظل والعمل بصمت للتحضير للدور الثاني من الانتخابات، بينما كانت هذه حال معسكر الجبهة الإسلامية للإنقاذ كان معسكر النظام الحاكم مع قيادة الجيش يتدارس الوضع

ويضع الاحتمالات.

وخرجت كل النتائج متشامة، فالجيش قد أنصَح عن معارضته الشديدة للمتعايش مع الأصولية رغم التطمينات التي ما فتئت قيادة الجبهة ترسلها نحو الجيش وبقية الخصوم. كثرت الطعون في الأيام الأخيرة التي سبقت المرحلة الثانية للانتخابات، كما قام مسؤولون فرنسيون بزيارات سرية للجزائر، واجتمعوا بالقيادات العسكرية الهامة، إضافة إلى الجنرالات الأربعة: وزير الدفاع خالد نزار، ووزير الداخلية العربي بلخير، وقائد الدرك مصطفى غزيل، وقائد المخابرات توفيق مدني.

وفيما كانت الساعة تقترب من الثامنة مساءً موعد نشرة الأخبار تسمر الجزائريون أمام الشاشة ينتظرون إعلان المجلس الدستوري بشأن الطعون الـ ٢٥٤ التي قدمت، والإعلان الرسمي عن النتائج النهائية للدور الأول، قطع المذيع "عبدالقادر مام" الأخبار ونقل المتفرجين إلى قصر الرئاسة حيث ظهر الرئيس الشاذلي بن جديد وإلى جانبه أعضاء المجلس الدستوري، وفي خطوة مفاجئة وغير متوقعة أعلن بن جديد عن استقالته وعن حل البرلمان.

لقد كانت هذه الخطوة ضربة استباقية لمنع قيام جمهورية إسلامية في الجزائر، ثم تتابع خطوات إزالة اللون الأبيض وصبغ الجدار الجزائري بالأحمر القاني، فتشكل المجلس الأعلى للأمن، الذي شكل بدوره المجلس الأعلى للدولة، الذي تكون من عصابة الأربعة.

جاء محمد بوضياف من الأرشيف ليكون رئيس هذا المجلس، وألغيت نتائج الانتخابات، ثم شرعت قوات الأمن في حملة اعتقالات واسعة شملت خمسائة من أعضاء الجبهة، من بينهم أعضاء في المجلس التنفيذي، وعدد من النواب الذين تم انتخابهم قبل أيام، ثم تضحك العدد بعد اعتقال عبدالقادر حشاني، وهكذا أجبر الإسلاميون على تغيير الأسلوب، وعادت الأيدي من جديد تطرق أبواب العمل المسلح، ولع نجم عبدالقادر شوبطي مكان عبدالقادر حشاني، وعاد الرصاص الإسلامي يخترق صدور ويظهر الجلازلة. ■



هذا المنظر ليس في غزة وإنما بعض ما يعانيه الشعب الجزائري تحت حكم العسكر

الجزائر ... ومرحلة الحسم الأخير

● بقلم: محمد أمين

إلى أين وصلت استراتيجية العسكريين الجزائريين

من المعلوم أن الجزائر تسير في الحقيقة من قبل القيادة العسكرية المكوّنة من (١٨٨) جنرالاً يتزعمهم الجنرال خالد نزار الذي يتقن سياسة الحكم في الظل، وذلك تحسباً منه لأي طوارئ أو مفاجأة على الساحة الجزائرية، وعندما قرر وقف العملية الانتخابية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ١١/١٢/٩٥

القيادة السريعة للواقع الجزائري والمنتائج التي حققتها الحركة الإسلامية التي تجاهد نظام الحكم الجزائري منذ سنتين تكشف أن الكفة رجحت لصالح الحركة الجهادية، ولقد كانت لغضبية ندوة الوفاق الوطني الأخيرة دلالة واضحة على أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأجنحتها المسلحة والمجموعات الإسلامية المسلحة المتعاونة معها كسبت الجولة الأولى من المعركة وأن المرحلة القادمة ستكون مرحلة الحسم الأخير.

وقالة الرئيس الشاذلي بن جديد بعدما اتهم بالتعاون مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثم تم حل الجبهة في مارس ١٩٩٢، إثرها شرع العسكريون في شن حملة عسكرية وأمنية كبيرة ضد قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأنصارها والمتعاطفين معها من دون قراءة صحيحة للمجتمع الجزائري وللرصيد الشعبي الذي تتمتع به هذه الجبهة من جهة، ولطبيعة الجزائريين العنيدة ولمشاعرهم الدينية الجياشة من جهة أخرى، فضلاً عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها بسبب التجارب الاشتراكية والراسمالية الفاشلة.

وفي شهر ديسمبر ١٩٩٢ الماضي أعلنت القيادة العسكرية على لسان أحد قادتها المثقفين العميد التواتي في لقاء تلفزيوني أن الحملة الأمنية والعسكرية التي شنت ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ والأجنحة المسلحة التابعة لها باتت في فترة العامين الماضيين بالفشل، من دون أن يذكر الخسائر البشرية والمادية والعسكرية التي تكبدتها في المعارك

التي دارت بينها وبين المجاهدين الجزائريين، ولكن الاعتراف غير الرسمي بفشل العسكريين في الجزائر عن المواجهة كان في الحقيقة في شهر تموز (يوليو) الماضي ١٩٩٢ بعدما اختير الأمين زروال ليحل محل وزير الدفاع السابق خالد نزار كشخصية لم تشارك بصورة مباشرة في المذابح التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري خلال السنين الماضية، وذلك ليقوم بمهمة إخراج الجيش الجزائري من الورطة التي وقع فيها ودخله في معركة لم يحسب لها أي حساب، إلى جانب المحافظة على ماء الوجه أمام الرأي المحلي واللوي، وحتى لا يتهم بأنه وقف بجانب العلمانيين من الفرנקفونيين والشيوعيين ودعاة الانفصال البربري.

ولكن أحد أهم أسباب هذا الانسحاب والاعتراف بعدم جدوى الحسم العسكري دخوله في مواجهة مع الشعب الجزائري، حيث لم يفرق بين الثائرين والصامتين، والمقاتلين وعوائلهم، والمجاهدين والأنصار، وبخل معهم في معركة الاعتقال والتعذيب والمطاردة والتقتيل العشوائي، مما أكسب الحركة الجهادية من وراء الجبهة الإسلامية مواقع جديدة جعلت الشعب بمختلف شرائحه يقف وراعا بالدعم والمساندة والإيواء والحماية وحتى المشاركة في صفوفها، فانتشر العمل المسلح في مختلف مناطق البلاد، فادى ذلك إلى اختلاط أوراق العسكريين، فשמعروا بالإرهاب بون تحقيق نتائج تذكر، وأدركوا حينها أنهم لا يستطيعون مواجهة هذا العمل الجهادي في كل مكان، فإمكانات الجيش البشرية وتعداده جعله غير قابل للانتشار في كل مكان من الجزائر، حيث لا يتجاوز عدده (٢٠٠٠٠) جندي، نصفهم من المجندين، والباقي من الاحتياط، وهؤلاء الجنودون يأمرون بأمر القيادة العسكرية الحالية، ويتشربون نصفهم القدر بـ (٢٥٠٠) جندي في العاصمة وضواحيها، والباقي موزع في المناطق المختلفة من الجزائر، إلا أن المساحة الشاسعة للجزائر وانتشار العمل المسلح في جميع هذه المناطق ترك الجيش يعيش وضعا مربكاً ويعاني كارثة حقيقية، فالاستمرار في هذا الخط يعني انفجاراً داخلياً بين الجنرالات العربيين والجنرالات الفرנקفونيين، فضلاً عن

العقلاء المتعاطفين مع التيار الإسلامي والذين ينتمون إلى جماعة العقيد عبدالرحمن الذي انضم إلى قوات المجاهدين المتمركزة في منطقة زبربر تحت قيادة عبدالقادر الشبوطي والسعيد مخلوفي.

والذي يبدو راجحاً هو أن التيار العسكري الفرנקفوني تقلص نفوذه في داخل الجيش لصالح التيار العسكري العربي، إلا أن هذا لا يعني أن كل الموازين قد انقلبت، بل إنهم انتهجوا خطة جديدة تتمثل في تفضيل المواجهة السياسية على المواجهة العسكرية حتى يزداد نفوذهم ويسيطروا أكثر على السلطة في البلاد.

ولعل مؤتمر الوفاق الوطني والأرضية السياسية التي وافق عليها المجتمعون من المجتمع المدني من دعاة الفرנקفونية أو ما يطلق عليهم في الجزائر بحزب فرنسا والتي تخول رئيس الحكومة صلاحيات الداخلية والخارجية والدفاع حيث تكون صلاحيات الحكومة أوسع وأكثر فعالية من رئاسة الجمهورية وذلك على النمط اللبناني، بحيث تقسم السلطات بين العربيين والفرנקفونيين، وكوسيلة ذكية من التيار الفرנקفوني الموالي لفرنسا دفع بالجيش إلى اللعب على ورقة جديدة هي تجريد الشخصيات التاريخية المنتمية في معظمها إلى حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقاً، والذي ينتمي إلى التيار العربي، وحرق أوراها بتكليفها بمهام سياسية في الحكم أمثال محمد بوضياف وعبد السلام بلعيد والأمين زروال وغيرهم. رغم أن قيادات عسكرية عديدة كانت تحاول تلميع نجم جبهة التحرير لتحل محل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في شعبيتها ورضيدها السياسي والاجتماعي، إلا أن التيار الموالي لفرنسا نجح في ترجيح الكفة له، وترشيح وزير الدفاع الأمين زروال لرئاسة الدولة لالة واضحة في مثله، هذه الظروف الصعبة والخطيرة.

الجبهة الإسلامية للإنقاذ والمسابات القادمة

مع الإعلان الرسمي للقيادة العسكرية آخر شهر يناير ١٩٩٢ عن فشل الحسم العسكري نتيجة الخسائر البشرية والعسكرية التي لحقت بالجيش الجزائري دخل العمل المسلح مرحلة

جديدة في الجزائر من التنظيم والاستقطاب والسيطرة على مناطق من البلاد، فعلى المستوى التنظيمي شكل المجاهدون الجزائريون تنظيماً جديداً أسموه بالجيش الإسلامي للإنقاذ ضم في قيادته كل من حركة الدولة الإسلامية التابعة لجبهة الإنقاذ الإسلامية، والجماعة الإسلامية المسلحة التي تزخر صفوفها بجموعة من المتدربين في أفغانستان.

وجاء هذا الترويج الجديد بعد رسائل عديدة بعثت بها قيادة الجبهة الإسلامية المسجونة وفي مقدمتها الشيخ علي بن حاج إلى التنظيمات المسلحة في الجزائر. هذا التنظيم دفع بالكثير من المتعاطفين والغبوريين والأنصار إلى الالتحاق وبصورة منظمة بالمجاهدين، كما أعطى لعملياتهم بعداً جديداً واستراتيجية عسكرية قوية، كان من نتائجها الكمين الذي وقع في مدينة تسمسيت غرب الجزائر وأسفر عن مقتل واحد وثلاثين من كبار الموظفين الحكوميين والقادة العسكريين، بالإضافة إلى العملية التي وقعت في مدينة سيدي بعباس والتي خلفت خمسين قتيلاً في صفوف الجيش، وعلى مستوى تحرير المناطق أو السيطرة عليها فقد استطاع المجاهدون التحكم في مناطق جنوب العاصمة مثل محيط مدن البليدة والمدية والبيورة حيث المناطق الجبلية الشاسعة والغابات الكثيفة التي تكثرت فيها القوات العسكرية خسائر كبيرة، حتى عرفت هذه المنطقة بمثلث الموت والمجاهدين، الإعلام الجزائري والعربي، هذا إلى جانب مناطق في غرب البلاد.

وسيطرة المجاهدين تعني بها التحرك بكل سهولة بحرية، وغياب شبه كلي لقوات النظام من رجال الأمن العسكريين رغم أنهم يشنون من حين لآخر هجمات جوية أو برية إثباتاً لمقدرتهم على التصدي ومواجهة المجاهدين، وكانت تقارير استخباراتية جزائرية وأجنبية قد أشارت لرئيس الحكومة مطلع العام الجديد إلى هذه الحقيقة التي أصبحت غير مخفية عن نظام الحكم في الجزائر.

الجيش يواجه الفشل عسكرياً وسياسياً

وبعد إثبات فشل التجربة العسكرية ضد

الشيخ أبو عمر
الخراساني:

أهل السنة في
مشهد يفقدون
مسجدهم

الجهاد

الانظام الجزائري... وخرافة حقوق الإنسان



يعجبني ولا يعجبني

بقلم: أبو الوليد الهاشمي

يعجبني كثيراً أن أنظر إلى العمل الجهادي المبارك الذي يمارسه إخواننا في فلسطين تحت قيادة حركتي حماس وحركة الجهاد الإسلامي "بيت المقدس" فأجده يسير متناغماً منسجماً لا يعكّر صفوه تنافس دنيوي لاهث ولا جدال بيننطي فارغ، وإن اختلفت الطروحات والآراء، كما يثلج صدري ما يترامى إلى سمعي عن مساع تبذل لتوحيد العمل الجهادي في الوادي المحتل (كشمبر).

هذا الغياب الملحوظ لعناصر الاختلاف المذموم لا ريب أنه ورقة رابحة في يد أبناء هذه الصحوحة المباركة تقربهم من تحقيق الأهداف المرجوة، وتمنحهم الفرصة لمقاومة الأعداء؛ إن في فلسطين حيث يجثم الصهاينة العلوج على صدور المسلمين، أو في كشمبر حيث يكتم عباد البقر الهناكة أنفاس الموحدين.

فاذا أرجعت البصر في مواطن أخرى للصراع بين الإسلام وأعدائه فإن الكآبة تغمرني ويعصف بقلبي الألم لما أراه من تفرق أمر المسلمين وانخرام صفوفهم وشدة بأس بعضهم على بعض، حتى لكان الخلاف بينهم أضحى قدراً مقدوراً.

أنظر معي لما يجري في أفغانستان حيث نصب شيطان الفرقة سرادقه، وخفقت رايته السوداء، وأضحت جلبه خيله ورجله تنافس قاذفات المجاهدين التي دمرت شرقاً صنعتها نفوس طاهرة زكية يوماً ما، فاستحال هذا الشرف إلى مسبة ومقنصة وعار، التكفير والتفسيق والدمع بالعمالة أضحت كلها تجارة رائجة وعزفاً مشتركاً وحيداً يرقص على أنغامه النشاز هؤلاء وأولئك.

إن كان الاختلاف يا سادتي سنة من سنن الله في الخلق والاجتماع، ركزه المولى جل وعلا في فطر الناس وطبائعهم فاستحال العثور على شخصين متماثلين في كل شيء، بل إن حياة الواحد منا لا تمضي على صعيد واحد إنما تطرأ عليها عوارض فتتبدل أحياناً بلطف وتدرج، وأحياناً في ثورة وانقلاب، إلا أن ديننا في ذات الوقت يدعو إلى الوحدة والانسجام والتكامل، ويحذرنا من عاقبة التفرق والتنازع لأن ذلك مظنة الفشل وذهاب الريح "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".

من هنا نقول: إن الخلاف المنهي عنه في الإسلام هو ما كان في أصول الدين والاعتقاد، أو ما كان مرقاة للتباغض والكراهة والعداوة، أما ما كان أثراً من آثار الاجتهاد الصحيح فإن الإسلام لا ينكره (من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد) مع التسليم بحسن النية ونشدان خير المسلمين فهل ما يجري في ساحات المسلمين القريبة والبعيدة قمين باقتناعنا أن الأمر لا يعود اختلاف رحمة؟! كلا كلا والذي نفسي بيده.

إن قتل الأبرياء وإهدار الطاقات والالتهم بالمرقوق والردة لا يعدو أن يكون باقات مسدود وشوكة، وأقداح علقم وحظنل نتجرعها ولا نكاد نسيغها، أيها المسلمون كفوا أيديكم وألستكم فإن هذا ليس من الإسلام. ■

لجبهة الإسلامية للإنقاذ والحركات المسلحة ذات القيادات العسكرية تتحرك لرأب هذا الصدع، فقام وزير الدفاع السابق والقائد لفعلي للجزائر خالد نزار بزيارة إلى الولايات المتحدة لإطلاع الساسة الأمريكيين على هذه لنتائج والحل المطلوب في ظل المرحلة الجديدة، لما قام العميد التواتي مستشاره العسكري من بهته بزيارة إلى فرنسا ليطلعها على مستجدات، ولدراسة الحل المرتقب، وقام من بهته الجنرال الطيب دراجي بزيارة إلى الشيخ بدالباقي لصحراوي المقرب من الجبهة الإسلامية للإنقاذ طالباً منه إيجاد حل سريع مساعدة القيادة العسكرية للخروج من المازق الذي تعيشه.

وكانت آخر هذه التحركات عقد المؤتمر لفاشل في ٩٤/٧/٢٥، والذي قام بتركية عسكريين علناً وترشيحهم لإدارة البلاد، فضلاً عن محاولتهم لذر الرماد والاتصال بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسجونة في محاولة منهم إقناعها بضرورة الدخول في حوار مشروط، يقضي بالتنازل عن المبادئ التي قاتلوا من أجلها، ولكن الرد جاء سريعاً، وطالبت الجبهة الإسلامية بضرورة إطلاق سراح المسجونين محاسبة الجنرالات الذين تسببوا في سفك دماء، وقتل الأبرياء، وطالبوا بأن يكون التفاوض مع العقلاء الذين ينتمي الكثير منهم إلى التيار الإسلامي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا تيار هو في معظمه من الضباط العسكريين عروبيين أو الذين عاصروا الصحوحة الإسلامية خصلوا من الرواسب الفرقتونية أو اليسارية، الذين تعلق عليهم الجبهة كثيراً من الأمل ساعدتهم في استمالة جانب الجيش والمؤسسة العسكرية ككل والاطمئنان إلى جانبه إذا سنكوا بزمام السلطة.

والى جانب هذه الاستراتيجية ينبغي على جبهة الإسلامية للإنقاذ ألا تفوت على نفسها هذه المرحلة المصيرية والتاريخية، حيث الواجب بها أن تستوعب الفعاليات السياسية ذات وزن الشعبي والسياسي في حدود احترام شروع الإسلامي وعدم إعلان عدائنا له، حتى تفتح على نفسها جبهات هي في غنى عنها، كفي الجبهة الإسلامية في الجزائر أن الشعب تارها وأعطى ولاءه لها، وضحي للتمكين لها كن بدورها لدين الله في الأرض. ■

كلمات ودماء

الحرص على الطاعات

ليس العزاء لمن فارق الأحباب إنما العزاء لمن حرم الثواب.

يقول ميمون ابن مهران: لقد فانتني صلاة العصر فوقفت ليعزيني الناس، فما عزاني إلا واحد أو اثنان، ولو مات ابني لعزاني الألف. لماذا؟ لأن مصيبة الدنيا على الناس أعظم من مصيبة الدين.

وكان عمر رضي الله عنه إذا أصابته مصيبة يقول: «الحمد لله أن لم تكن أعظم، الحمد لله أن لم تكن في ديننا، الحمد لله أن ثبت الأجر».

وإذا فتح الله لك باباً من النعم فافتح له باباً من العبادة، لأن العبادة تحفظ النعم.

إذا كنت في نعمة فارعها

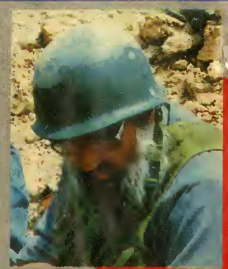
فإن المعاصي تزيل النعم والناس في عهد رسول الله ﷺ كانوا ياتون ليعملهم، فإذا قال: لا أجد ما أحملكم عليه: (تولوا) وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.

والآية الثانية: «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأنفك أولو الطول منهم» أصحاب الفتي منهم- وقالوا ذرنا نحن مع القاعدين، رضوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» (التوبة: ٨٦-٨٧)

اعوذ بالله.. طبع على قلوبهم.. ترك الجهاد يؤدي إلى الطبع على القلوب.

أهل الشغور أفقه الناس

كانوا إذا حصلت لهم مشكلة فقهية في بغداد، في دمشق، العلماء مجتمعون يقولون: أرسلوها إلى أهل الشغور.



كلمات ودماء

وقفات جهادية

لا بد أن ينتصر الحق إن وجد أهلاً يتمسكون به إلى نهاية الطريق؛ بعد الإيذاء، والبلاء، وبعد الشدة والألأواء، وبعد الشهداء، والدماء، وبعد الجماعم والأشلاء؛ نواميس الله ماضية لا تتخلف، وسنة ثابتة لا تتغير.

لماذا أهل الشغور؟ لأنهم أقرب إلى الله فيرفقهم الله للإجابة.. الآن أهل الشغور يرسلون إلى أهل الدثور والقصور يسألونهم وهم في القصور عن الجهاد في سبيل الله! انقلبت الآية، ما هذا؟!

ابن تيمية -رحمه الله- يقول: «وأمر الجهاد إنما يطلب فيها برأي أهل الدين الصحيح الذين هم على علم بما عليه أهل الدنيا». يعني يؤخذ برأي العالم الصادق الذي يعرف طبيعة المعركة وحاجاتها، ولا يؤخذ برأي الذين ينظرون في ظاهر النصوص- يحفظ مجموعة من الأحاديث- ولا برأي أهل الدين الصحيح الذين ليسوا على علم بما عليه أهل الدنيا.

الصفات التي يحتاج إليها المجاهد

يا أيها الإخوة: الجهاد يحتاج إلى صفات منها: العزيمة الصادقة التي لا تنظر إلى انتقاد الناس ولومهم وعقوبهم، ومنها حب المؤمنين والذلل لهم، ومنها الفلظة والشدة على الكافرين، ومنها حمل السلاح.

«يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» (المائدة: ٥٤)

واللهم ممن... من الأخية ومن الأصدقاء ومن الأهل، من الذين حولك من الناس الطيبين، (ولا يخافون لومة لائم) وهذا ليس منك (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

مراقبة الأجهزة العالمية

أنتم تظنون أنكم جالسون هنا والناس غافلون عنكم؛ هناك أجهزة عالمية الآن تخطط، كيف القضاء على الجهاد، وكيف نفرق هؤلاء الشباب من أرض المعركة؟

نعم هناك أجهزة تفكر ليل نهار، كيف نشوه الجهاد وأهله؟ وكيف يمكن أن نفرق الشباب الذين أقبلوا على الله إلى هذا الجهاد من التمسك بهذه الفريضة؟

ولكن لا بد أن ينتصر الحق إن وجد أهلاً يتمسكون به إلى نهاية الطريق؛ بعد الإيذاء والبلاء، وبعد الشدة والألأواء، وبعد الشهداء والدماء، وبعد الجماعم والأشلاء؛ نواميس الله ماضية لا تتخلف، وسنة ثابتة لا تتغير.

طريق شاك

إن الدعوات تبدأ بالحن ويتجمع حولها الناس، ومن خلال الشدة والبلاء تحصن الصفوف وتصفو النفوس، وعلى الطريق يسقط من يسقط ويرجع من يرجع ويثبت من يثبت، هذه الفئة الثابتة هي التي يجعلها الله عز وجل ستاراً لغيره، وأداة لنصرة شريعته، ويمكن لها في الأرض:

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (التور: ٥٥) □

الشيخ أبو عمر الخراساني ل: **الجهاد**

أهل السنة في مدينة مشهد الإيرانية يفقدون

لعدم قدرة المسجد القديم على استيعاب أعداد المسلمين، وتحصلوا على وثيقة تسمح لهم بالبناء، وشرعنا في البناء، لكن فوجئنا بقرار من جهات عليا تمهلنا أحد عشر يوماً لهدم ما بنينا، ولما تسامع المسلمون بهذا القرار جاء علمائهم إلى مشهد وطلبوا الاجتماع بالوالي، ولكن هذا الأخير رفض استقبالهم رغم انتظارهم له مدة شهرين كاملين، ثم سكت الحديث عن هذا الموضوع. وبعد مرور سنة تقريباً جاء أكثر من مائتي مسلح حكومي ليلاً وقاموا بهدم الجدار الذي تم بناؤه في المسجد، كما أخذوا جميع وسائل البناء التي كانت موجودة بالمكان، ثم عادوا بعد ستة أشهر ومعهم أمر بهدم المسجد، فاجتمع علماء السنة واتصلوا بالرئيس هاشمي رفسنجاني وكلموه في هذا الموضوع، فأنجاهم رفسنجاني بأن الدولة لا تفكر بهدم المسجد، وما حدث إنما هي تصرفات فردية من بعض الأشخاص، غير أنه لم يعطهم شيئاً رسمياً، ولا اتخذ قراراً جازماً بهذا الشأن. واستمر الحال على ما هو عليه، ورغم الاتصالات الكثيرة التي قام بها علماء السنة بالأجهزة الرسمية من وراء ومجالس مختلفة ووكلاء المجلس من أهل السنة ومن الشيعة لم يصلنا رد واحد. وبعد ستة أشهر جاءوا ليلاً بغرض هدم المسجد، وكان بالمسجد مسافرون يقضون ليالهم هناك وقيم المسجد أيضاً، فاعتقلوا الجميع وعذبوهم عذاباً شديداً حتى يكونوا عبدة لكل من تسول له نفسه الوقوف في وجههم، وبعد عشر ليال جاءوا وهدموا المسجد عواناً وظلماً.

الجهاد: في أي يوم بالضبط تم هذا العمل الإجرامي؟

أبو عمر: في أول فبراير، لقد جاءوا ليلاً واعتقلوا القائمين على المسجد لمدة ست ساعات، وفي الليلة التالية أحضروا

ننقل لقراء مجلة الجهاد صورة عن الممارسات القمعية التي تقوم بها السلطات الرسمية في إيران والتي مست أهل السنة في أعز ما يملكون، هذه الصورة عبارة عن شهادة شاهد عيان من مدينة مشهد الإيرانية هو الأخ الشيخ أبو عمر الخراساني.

أهل السنة عن نشاطاتها بسبب الشروط التي كانت الحكومة تفرضها على النشاط التعليمي والشرعي، إذ كانت تشترط حكومية المناهج والكتب وكذلك المدرسين، أما الجهات التي ظلت تواصل نشاطها فقد واجهت المصاعب المالية واجتهدت اجتراحات فردية مما زاد في استفحال ظاهرة التفرقة بين المسلمين، ولقد استفادت الحكومة من هذا الواقع ووجدتها فرصة سانحة لتهام الكثيرين منهم بـ "الوهابية" وغيرها من النعوت، ومن كان يعترض فإن مصيره حتماً هو الإعدام أو الاعتقال أو الإبعاد من البلد.

(إن مسجد الشيخ) فيض كان يعتبر من أهم مساجد خراسان وأكثرها، وكان له موقع استراتيجي بحيث يجتمع فيه السفراء المسلمون والشباب الزائر لأداء الصلاة، وكان يحتوي على مكتبة عامرة بالكتب الإسلامية، فيه تقام حلقات حفظ القرآن الكريم ومدرسة العلم، وكانت بقية مساجد خراسان السنية تستفيد من هذا المسجد، بل كان قبلة لكل مسلمي خراسان الذين يزورون مشهد، وكذلك زوارنا من الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي البائد، ولذلك تضايقت الحكومة كثيراً من الدور الذي يلعبه مسجد "الشيخ فيض".

ولقد حاول أهل السنة بناء مسجد جديد

يقول الشيخ في بداية حديثه معنا: بسم الله الرحمن الرحيم أولاً أبلغ سلامي إلى كل أبناء الأمة المسلمة عبر منبر الجهاد، ثم أقول: لقد استتبش المسلمون قاطبة بالثورة الإسلامية في إيران وسقوط الحكم البهلوي، بل لقد شارك أهل السنة في هذه الثورة وقدموا الكثير من أمثال العلامة مفتي زاده وغيره من الرجال. لكن كانت خيبة الأمل كبيرة، فبعد أيام من سقوط الشاه بدأت عملية وضع القوانين والتشريعات، وفوجئنا بالروح المذهبية تسيطر على عقلية الحكام الجدد، فاشتدوا على رئيس الحكومة أن يكون شيعياً حتى يصلح لهذا المنصب، وجعلوا مذهب الدولة الرسمي هو المذهب الشيعي الجعفري، أما عن الحقوق التي منحوها لأهل السنة وبقية المذاهب فلم تر النور أبداً.

ولقد حاولت الحكومة الإيرانية بعد سنة من انتصار الثورة احتواء أهل السنة عن طريق بناء المدارس وتقديم المعونات، كما كونوا منظمة حكومية تتحدث باسم أهل السنة في إيران رغم أن هذه المنظمة كانت خالية تماماً من أي ممثل سني، وبواسطة هذه المنظمة استطاعوا أن يعرفوا على الناشطين من رجال الدعوة، ولكن أهل السنة انتبهوا وواجهوا الموقف بما يقتضيه.

لقد توقفت كثير من مدارس ومساجد

مسجدهم

البلوزرات وهدموا المسجد، وفي اليوم الثالث هيّزوا الأرضية لتكون حديقة ومساحة للحسينيات الإحدى عشرة التي كانت تحيط بالمسجد، علماً أن هذه الحسينيات لم تبني إلا قبل ثلاث أو أربع سنوات فقط، ويعد وفاة الخميني الذي يعود أصله إلى هذه المدينة (مشهد).

إن إيران تدعي استنكارها لهدم مسجد البابري من قبل القوات الهندية، في حين أنها تقوم بهدم مسجد تاريخي بُني قبل أكثر من مائتي سنة. فما الفرق إذاً بينهم وبين الهندوس؟

وبعذر أن علم الناس والعلماء بالتبني في زاهان تظاهروا احتجاجاً على هذه الجريمة، واشتبكوا مع القوات الحكومية، مما أدى إلى قتل اثنين وسقوط عدد كبير من الجرحى، لقد كان بهدم الناس كبيراً جداً، فيما تنهم إيران كذباً وزوراً جهات خارجية بتدبير هذه الحوادث، إلا أنني أستطيع القول بأنها ثورة عقائدية ضد من يدنس المبادئ والعقائد، والمسجد يمثل قلب الأمة النابض، ولا يمكننا السكوت عن محاولة قلعها، ونحن مستعدون لتقديم أرواحنا دفاعاً عن حرمة مساجدنا.

الجهاد: هل توجد لأهل السنة مساجد أخرى في منطقة مشهد؟
أبو عمر: أجل، يوجد ما يقارب العشرين مسجداً في مشهد تابعة لأهل السنة إلا أنها صغيرة، وهي الأخرى معرضة للتهديم لأن مسجد "الشيخ فيض" كان يعتبر لها بمثابة الرأس، ولا يمكن للجسد أن يعيش من دون رأس، وهذه المساجد توجد على أطراف المدينة، ولذلك يصعب على الناس ارتيادها دائماً بعد المسافة.

الجهاد: تصلنا رسائل من إيران تدعي حصول أهل السنة على جميع حقوقهم، وأن أهل السنة يعيشون متساوين مع (إخوانهم) الشيعة، فما

رأيكم في هذا الكلام، وهل تجدون ظروف أهل السنة أفضل من وضعهم أيام الشاه؟
أبو عمر: الناس في أيام الشاه كانوا أحراراً لأن الشاه لم يكن رجل دين، بل كان يعادي أهل السنة والشيعة على السواء، لكن بعد انتصار الثورة الإيرانية أصبحت الحكومة مذهبية، وأما الادعاء عن المساواة بين أهل السنة والشيعة، فلماذا لا يوجد سني واحد من بين الوزراء؟ ولماذا وكلاء المجلس من الشيعة رغم أنهم في مناطق أهل السنة؟

إنهم طيلة حكمهم الذي يمتد إلى خمسة عشر عاماً لم يعرضوا ولو لساعة واحدة ظريف أهل السنة على التلغاف أو في الرايو، وإذا تكلموا عن أهل السنة تكلموا عن الرقص والغناء، والبلوش في نظرم أهل مخدرات، وأهل خراسان أهل غناء ورقص وطبول، لم نشاهد طيلة أربعة عشر عاماً عالماً سنياً يخطب من على التلغاف ليشرح للناس مبادئ مذهبهم، فالإعلام كله محتكر للشيعة، ولا تجد مكتبة واحدة لأهل السنة، وحتى الكتب الفقهية السنية منعدمة ونضطر لإقتنائها من خارج إيران.

إننا ننادي بالمساواة طبقاً لقوله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) لكن حكومة إيران تعمل على تجذير الشقاق والتفرقة بين الشيعة وأهل السنة من أجل تركيز هيمنتها، صدقني إن عامل البلدية لا يوظف إلا بعد أن يُسأل عن مذهبه؟ فإن كان سنياً يقولون له لا حاجة لنا بك.

إن الحكومة تحرص على ألا يفوته شيء من أخبار أهل السنة، إن برامج التلغاف مليئة بالكذب والتهم على أهل السنة، فكيف تدافع إيران عن الشيعة في الخارج وتتبنى قضاياهم بينما تمارس أسلوب القمع والإرهاب ضد السنة في بلادها؟ والمؤسف أن لا أحد يشير إلى هذه السياسة القمعية الجائرة.

الجهاد: كيف تعامل إيران أهل السنة؟

أبو عمر: العلماء ممنوعون من التدريس في الجامعات، ومدارس أهل السنة لا تتمتع بصفة رسمية، والذي يدرس في مدارس الشيعة تُقرض عليه المنهجية الشيعة في التدريس، ثم ينتقل إلى الخدمة العسكرية (الجندي)، فإذا أنهى ذاك بقي دون وظيفة.

● إن إيران تدعي استنكارها لهدم مسجد البابري في حين أنها تقوم بهدم مسجد تاريخي بُني قبل أكثر من مائتي سنة. فما الفرق إذاً بينهم وبين الهندوس؟!

الجهاد: هل كان العلماء يتقاضون رواتب؟

أبو عمر: لقد أعدم بعض العلماء، وسجن آخرون، وأبعد البعض، ومن الذين أعدموا "كاك ناصر سلطاني"، والعلامة مفتي زاده سجن ثم أخرج ليموت بعد عشرة أيام، وكذلك خريج جامعة أبي بكر الصديق بكراتشي "قدرة الله جعفري" و"عبدالوهاب من فرمان" وغيرهم كثير.

ومن الذين أبعدهوا محيي الدين البلوستانی وصوفي بوست، يوجد الآن أكثر من ستين عالماً منتهماً بالوهابية وبهتمة الاتصال بالعرب وأهل السنة في باكستان، وقد سجن ناس لأنهم تكلموا عن معتقدات أهل السنة وشرحوها.

الجهاد: كم يبلغ عدد أهل السنة في إيران؟

أبو عمر: الأجهزة الرسمية تقول أن عدد السنة في حدود ١٥ مليوناً من بين ٦٥ مليون ساكن.

الجهاد: أين يتركز أهل السنة في إيران؟

أبو عمر: بلوستان، كردستان، تركمان الصحراء، شمال خراسان.

الجهاد: كيف تعامل الحكومة الإيرانية المهاجرين الأفغان؟

أبو عمر: أروي لك قصة رجل أفغاني هاجر بعائلته إلى إيران، وجدته ذات يوم يبكي، فسألت عن سبب بكائه، فقال: "أخذت يوماً زوجتي مع ابني الصغير إلى المستشفى، وبعد الفحص سبقك أهلي إلى الصيدلية لشراء الدواء، وفي الطريق اعتقتني الشرطة الإيرانية ثم رحلوني إلى حدود أفغانستان".

لقد عاد هذا الرجل المسكين إلى إيران بعد ستة أيام ليبحث عن ابنه وزوجته التي لا تعرف الفارسية ولا تستطيع أن تتصرف في أمرها، وبعد أن ينس وأضناه البحث بدون جدوى صاب البنزين على جسده وأحرق نفسه.!

الحوار الوطني المصري: خلفيات وأبعاد

بقلم: عبدالهادي مصطفى

قبل الإجابة على هذه الأسئلة بحسن بنا إلقاء الضوء على المسرح السياسي المصري كخلفية يمكن الحكم من خلالها على جولى مثل هذا الحوار.

يأتي على رأس الهرم السياسي رئيس الدولة بصفته رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، ذلك الحزب الذي أنشأه الرئيس السابق أنور السادات وأسه، ثم انتقلت "ملكته" ورئاسته إلى الرئيس حسني مبارك. وعليه أن ينضوي تحت لواء هذا الحزب أصحاب النفوذ والمراكز والانتهازيين والوصوليين، وأن يستفيد الحزب من سلطة رئيس الذي يأتي على رأس القوات المسلحة كقائد أعلى لها، وتبعية السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية المباشرة له، بالإضافة إلى امتلاكه حق حل البرلمان (مجلس الشعب) في أي وقت ولأنه الأسباب، ومن ثم التخلص من نواب المعارضة "المشاغبين" مثلاً ما حدث في عامي ١٩٩٠، ١٩٨٧.

وقد بلغ استغلال النفوذ من قبل قيادات الحزب الحاكم إلى الحد الذي تفكر فيه "في تشكيل قوات خاصة من أعضاء الحزب الذين يمتلكون أسلحة مرخصة -وما أكثرهم- لمشاركة أفراد الشرطة في تأمين مناطقهم السكنية ومطاردة الإسلاميين، ومتابعة تحركات المشتبه بهم، على أن يبدأ تطبيق هذا النظام في مدينة القوصية (التابعة لمحافظة أسيوط)، وأن يتم تعميمه بعد ذلك في المناطق التي تشهد نشاطاً متزايداً للجماعات الإسلامية". (١)

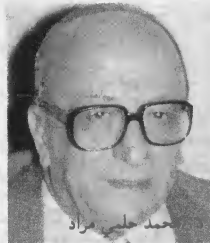
في المقابل تفتقد أحزاب المعارضة لأدنى



الرئيس مبارك والخطاب الموجة للمعارضة



زهران إبراهيم شك



محمد علي مراد

زيونان داتمان لدى نيابة أمن الدولة



أد سراج

نظراً للمازق الخطير الذي يواجهه النظام المصري الحاكم، وعلى عادة النظم الديكتاتورية عندما تواجه موجة جماهيرية عاتية ومشاكل داخلية جمة، وبإشارة من حكومات الدول الغربية، رفعت الحكومة المصرية شعار «الحوار الوطني».

وبغض النظر عن قضية الديمقراطية والتعددية الحزبية التي أثبتت فشلها في جميع دول العالم النامي أو التخلف وإيماناً بأنه لا يمكن إقامة دولة للإسلام غير هذه الديمقراطية المزعومة، فقد كان لابد من مناقشة هذه القضية وإلقاء الضوء على خلفياتها وأبعادها، حتى نسهم في فضح الأساليب التي تلجأ إليها بعض الأنظمة للضحك على الشعوب وتسكينها ركوب الموجة على أكتاف المواطنين.

فما هو شكل الحوار الوطني المقترح من وجهة نظر الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة؟ وما هي البقوى السياسية التي يفترض أنها ستشارك فيه؟ وما النتائج المتوقعة منه على ضوء استبعادة للإسلاميين الذين يمثلون الشريحة العظمى من الشعب المصري، وتأجيل موعد انعقاده إلى شهر أبريل القادم لإتاحة الفرصة للحزب الحاكم لتمدديد قانون الطوارئ الذي يحكم البلاد منذ وصول الرئيس حسني مبارك إلى الحكم قبل اثنتي عشرة سنة؟



المتاجرة بمعاناة الجماهير على أكتاف المحطونين البلهاء

مقومات الحرية السياسية بل وحتى الشخصية ويكفي الإشارة إلى عمليات الاعتقال والاستجواب التي تشنها سلطات الأمن ضد قادة هذه الأحزاب وخاصة

بإجراء حوار وطني حول المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ثم تلاه د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية عندما طرح في حديثه لجلة "نقد اليوسف" المصرية الصادرة بقتاربخ

ديسمبر الماضي.

إمكانية قيام حوار بين الحكومة والجماعات الإسلامية المعارضة للعنف حيث قال: "إن أية جماعة إسلامية تقر الدستور وتلتزم بالقانون ولا تستخدم العنف ولا تنادي باستخدامه لحل الخلافات سواء في الفكر أو الممارسة مؤهلة نظرياً (وليس عملياً) وسياسياً للمشاركة في الحوار الوطني". رغم هذا الكلام الغفصاف الذي يحتمل كافة التويلات ويعتقم التوايا والأفكار، ونظراً لأنه فسر بموافقة النظام الحاكم على مشاركة جماعة إسلامية بعينها في الحوار سارع رئيس الجمهورية في لقائه مع الكتاب والمثقفين في افتتاح معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب في نهاية شهر يناير الماضي إلى التصريح بأنه لن تشارك في الحوار إلا الأحزاب الشرعية والقوى الوطنية المستقلة، ووجد رفضه لقيام أحزاب دينية حتى لا يفرض أحد رأياً على المصريين باسم الدين - على حد قوله.

وقد تضاربت الأنباء حول هذه الأحزاب الشرعية التي سيسمح لها بالمشاركة في الحوار، حيث ذكر في البداية أن أحزاب المعارضة الإثنا عشر سستشارك في الحوار، ثم تردد أخيراً أن خمسة أحزاب معارضة فقط هي التي ستشارك فيه، وأن الحكومة قد توصلت إلى عقد صفقة معها على أساس أن تمنح هذه الأحزاب مساحة أكبر إعلامياً وسياسياً للوقوف في وجه التيار الإسلامي الذي سيحرم من التعثيل في هذا الحوار، وسينفرد الحزب الحاكم بوضع جدول الأعمال والموضوعات التي سيناقشها المؤتمر.

وفي الوقت الذي حدّد فيه رئيس

سعي الحزب الحاكم إلى تفتيت وحدتها، حيث استطاع تجميع أحزاب الوفد والتجمع والناصرين في مواجهة حزب العمل، متهماً الأخير بمناصرة الإرهاب والعنف بصورة غير مباشرة، مما زاد المعارضة المصرية ضعفاً على ضعفها، وأفسح المجال للحزب الحاكم للاستفراد بتصريف الأمور دون اعتبار لأحد، فإذا أضفنا إلى ذلك الإرهاب الفكري والسياسي والأمني الذي يحيط بالساحة السياسية في مصر بسبب قانون الطوارئ، والصلاحيات التي يمنحها سلطات الأمن في الاعتقال والمساواة والمصادرة... إلخ، ومنح رئيس الجمهورية سلطة إحالة أي من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر إلى المحاكم العسكرية التي لا تخضع أحكامها لإشراف أية محكمة عليا تراقب سلامة تطبيقها للقانون سوى سلطة رئيس الجمهورية في التصديق على ما تصدره هذه المحاكم من أحكام، إذا علمنا ذلك أدركنا جيداً جو الاستبداد السياسي والقهر الذي يعيشه الشعب المصري ككفراء وأحزاب معارضة.

وعلى هذا فإن قضية الحوار الوطني قضية إعلامية معاناة تريد الحكومة أن تحسن بها من وجهها، وتمنع لنفسها الفرصة للانقاط الأنفاس وتجميع القوى المسماة بالوطنية لحاربة الإسلاميين. وأما شكل الحوار المقترح، والأطراف المشاركة فيه، وتوقيت انعقاده، فقد تغيرت كل هذه المعطيات وأجريت عليها تعديلات رغم الغفرة الزمنية القصيرة التي مرت على التصريح بنية النظام الحاكم وحزبه في إجراء مثل هذا الحوار.

تقد أطلق الرئيس المصري حسني مبارك خلال خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة يوم ١١ نوفمبر الماضي أول صيحة

حزب العمل وجريدة "الشعب" الناطقة باسمه، حيث جرى اعتقال د. حلمي مراد نائب رئيس الحزب لأنه كتب مقالاً في الجريدة طالب فيه رئيس الجمهورية بتقديم تقرير عن صفقات الأسلحة الأمريكية لمصر، مما اعتبرته سلطات الأمن إهانة لشخص رئيس الجمهورية وإثارة للجماهير و...، وقد أسيتت معاملة د. مراد، وأفرج عنه بكفالة هو والأستاذ عادل حسين الأمين العام للحزب ورئيس تحرير الجريدة وثلاثة من الصحفيين العاملين فيها، كما تجري نيابة أمن الدولة تحقيقاً مع المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب وعادل حسين وآخرين بتهمة الإساءة والتشهير برئيس مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومحافظ القاهرة بدعى اتهامهم للمسؤولين الثلاثة بمساعدة الملياردير "مدينة نصر" فوزي السيد" في الاستيلاء على أموال المواطنين بدون وجه حق، وإقامة أبراج سكنية مخالفة للمواصفات الفنية.

وتعتقد أحزاب المعارضة الإثنا عشر للسلطة والنفوذ والإعلام التي تمكنها من تكوين القاعدة الشعبية العريضة، وترويح المبادئ التي ينادي بها كل منها، ولذلك يبرز من بينها أربعة أحزاب فقط، وهي حزب الوفد الجديد برئاسة فؤاد سراج الدين، وحزب العمل برئاسة المهندس إبراهيم شكري، وحزب التجمع الوحدوي برئاسة خالد محيي الدين، وحزب الأحرار برئاسة مصطفى كامل مراد، أما الأحزاب الباقية فهي هامشية ليس لها أي رصيد جماهيري معتبر مثل حزب الاتحاد الديمقراطي، وحزب النضال، والحزب الناصري، وغيرها. ورغم الضعف الذي تعاني منه هذه الأحزاب إلا أنها منقسمة على نفسها بفعل



الحزب الحاكم، حتى تتكافأ الفرص بين الحكومة والمعارضة في الفوز في الانتخابات العامة ومن ثم تشكيل الحكومة.

٢- إقرار الحريات السياسية التي تبين نقد الحاكم وتوجيهه الدعوة إلى تغييره بصورة علنية سلمية.

٣- فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية حتى تقوم السلطان التشريعية والقضائية بحاسبة السلطة التنفيذية وإلزامها باتباع الدستور والقانون.

٤- عدم احتكار وسائل الإعلام بواسطة الدولة أو الحزب الحاكم.

٥- ضمان ولاه القوات النظامية من جيش وأمن وشرطة للدستور والقانون، وعدم ربطها بشخص الحاكم أو بحكومة بعينها، ووضع الأمن والشرطة تحت مراقبة القضاء (٣).

٦- إنهاء قانون الطوارئ وتقليص نفوذ أجهزة الأمن المختلفة وخاصة الأمن المركزي.

٧- إجراء الانتخابات العامة تحت إشراف جهات قضائية محايدة ومستقلة بعيداً عن سيطرة الحكومة القائمة لمنع التلاعب في النتيجة.

٨- السماح للقوى الإسلامية بحرية العمل السياسي وفتح جميع قنوات الاتصال بالجماهير أمامها، مع وقف الحملات الدعائية ضد الإسلام ومبادئه ورموزه.

بغير هذه الضمانات وأشباهها لن يكون هناك أي تنازل من قبل الحكومة للتغيير الشامل في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب المصري، هذا مع ما ذكرناه سابقاً من يقيننا بعدم جدوى كل هذه الأساليب في تغيير الواقع المؤلم الذي يحياه الشعب المصري كمثال لمعاناة جميع الشعوب الإسلامية الخاضعة لأمورها، ونرى أنه يجب على القوى الإسلامية أن تتربا بنفسها عن المشاركة فيما يدعى "حواراً وطنياً" -إسمع لها- وهو ليس إلا "حماراً وطنياً" تريد الحكومة أن تمطيته وسط ضجة إعلامية داخلية وخارجية ورفقة بلدية تخفي وراءها سموات النظام الحاكم، وتعطيه المشروعية فيما يركبته في حق المسلمين في مصر. ■

بالقرب منها لتحقيق أكبر قدر من الضغوط النفسية والإدارية والسياسية على النخبين لصالح مرشحي الحكومة، وغيرها من البوند التي تمرقل سير العملية الانتخابية النقابية، ونفس الأمر مع الانتخابات العامة لاختيار أعضاء مجلس الشعب، فتارة تصدر القوانين بخوض الانتخابات عن طريق القوائم الحزبية، وتارة عن طريق النظام الفردي، وهكذا، مما أفقد الشعب المصري ثقته في هذه الانتخابات، حيث تشكل المجلس الحالي بعشرة في المائة فقط من أصوات الناخبين، وامتنع ٩٠٪ ممن لهم حق التصويت عن المشاركة فيها، كما تبلغ نسبة المشاركة في التصويت للانتخابات المحلية من ٥ إلى ٦٪ فقط، وحتى على مستوى التشريع لرئاسة الجمهورية فيشترط الحصول على موافقة ثلاثة أرباع أعضاء المجلس (أغلبية الساحقة من حزب الرئيس) على ترشيح أي شخص لخوض الانتخابات الرئاسية، وبالتالي تخلق الساحة من أي منافس -ولو ظاهرياً- للرئيس، كل هذا يتم وسط حملة إعلامية شرسة أسقطت الحاجز الذي تقترضه القوى العلمانية بين ما يسمى بالاعتدال والتطرف الديني، ووضعت الجميع في سلة واحدة، ووصفت كل من يطالب بمشاركة الإسلاميين -أيأ كان اتجاهه أو فكره- في الحوار الوطني بأنه يدعم التطرف والإرهاب، والخلاصة أن هناك العديد من الضمانات التي تحسب أن التخلي عنها أو إسقاطها يفقد أي حوار وطني معناه ويحمله شعاراً أجوفاً لا يغير في الواقع شيئاً ولا يحقق هدفاً منها:

١- وقف رئيس الجمهورية على الحياد بين الأحزاب السياسية، وتخليه عن رئاسة

الجمهورية النقاط التي سيناقشها المؤتمر بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها مشكلة التطرف والإرهاب، وفصلها صفوت الشريف وزير الإعلام والأمن العام المساعد للحزب الحاكم بقوله: "إن الحوار أن يكون داخل غرف مغلقة أو حواراً بين الصفوة في المجتمع، بل حواراً يعكس نقاط الاتفاق التي تكشففت بين جميع القوى الوطنية المصرية باعتبارها جزءاً من النظام، وليس حواراً من أجل حسم نقاط الخلاف أو الصراع"، فإن المعارضة تطالب بحث قضايا الحريات والعمل السياسي وقانون الطوارئ ونزاهة الانتخابات وغيرها من النقاط التي اتفقت عليها قيادات المعارضة في رسائلها إلى رئيس الجمهورية في شهر نوفمبر عام ١٩٩١، خاصة بعد التزوير الذي حدث في انتخابات مجلس الشورى عام ١٩٩٨، وأدى إلى امتناع معظم أحزاب المعارضة عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة التي أجريت عام ١٩٩٠، واستمرار الحزب الوطني الحاكم في استغلال "مجلس الشعب" في تفصيل القوانين التي تحد من النشاط السياسي للمعارضة حتى على مستوى النقابات المهنية والطلابية، ويتبادر إلى الذهن هنا القانون رقم ١٠٠ (مائة) لسنة ١٩٩٣ والذي أقره المجلس في غياب المعارضة وسمي بقانون ضمانات ديمقراطية للانتخابات النيابية والمهنية، والذي تم تقصيله لقطع الطريق على الإسلاميين في الفوز بمجالس النقابات المهنية، حيث يشترط هذا القانون مشاركة نصف عدد الأعضاء المسلمين للاشتراك في الانتخابات النقابية، وأن تجري الانتخابات داخل مواقع العمل أو

(١) أخبار وأراء، العدد ٢١٩ السنة السادسة نقلًا عن جريدة السبيل بتاريخ ١٩/١٢/٩٢.
(٢) المحرور السابق العدد ٢٥٠ نقلًا عن صحيفة الرأي الأردنية بتاريخ ١٢/١٢/٩٢.
(٣) مقالة د. الطيب زين العابدين الديمقراطية المهنسة، قضايا دولية العدد (٢٥).

القدس تدعوك مقاتلاً .. لا سائحاً

بقلم: د. حمزة عباس

للسياحة بدعها الخاصة.

آخر هذه البدع والصيحات زيارة فلسطين خاصة الأماكن المقدسة فيها. بعضهم اعتبر هذه الزيارة واجباً دينياً، وبعضهم تجاوز هذا "الواجب" واعتبرها "حجاً" يجزيه عن الحج إلى بيت الله الحرام، كما علمنا من الفتوى الليبية في العام الماضي.

لا شك أن مخاطر هذه البدع واضحة رغم لبوسها لبوس الدين، أو الوطنية، أو التشوق والتحرق لرؤية المسجد الأقصى..



"المسلمون" حول هذا الموضوع (العدد ٤٦٧):

"إن التطبيع بين الأفراد يأتي من مجمل أشياء صغيرة لا يشعر بها الفرد ولا تخاطبه بشكل مباشر، ولكنها مع الإلحاح تترك أثراً في خلفيته الثقافية والاجتماعية، وهذه الإعلانات التي كانت تنشر بشكل مبالغ فيه في الصحف العربية سوف تؤدي ثمارها حتى ولو لم يسافر شخص واحد إلى القدس، يكفي أن تقرراً بصفة مستمرة عن رحلة القدس لتتكون النتيجة لديك ولو بعد سنوات، وتظهر آثار ذلك واضحة في اختفاء تعبيرات معينة من قاموس تعاملاتك دون أن تدري، إنها خلة صهيونية تنفذ بدقة وللأسف، فإن البعض لا يدرك خطورة هذه الإعلانات بل خطورة القيام

بالزيارة تدخل في إطار سياسة التمييز والتطبيع وكسر ما تبقى من الحواجز النفسية بيننا وبين العدو الصهيوني، كما أنها تدخل في إطار تغيير وظيفة المسلم وتحولها تدريجياً من وظيفة محارب إلى مستسلم، ومن شخص يتطلع إلى تحرير فلسطين إلى كائن سياحي آخر يتطلع إلى زيارتها....

وشتان ما بين "المحرر" وال"زائر"، ناهيك عن الذل الذي يكتنف هذا المسلم الزائر وهو يتنقل في ربوع بلاده تحت الحراش الصهيونية، ولا شك أن تكرار مثل هذه المشاهد الاستذلالية يقود إلى اعتيادها ولفتها، ومن ثم تأصيلها في النفوس، بحيث يتحول الغاصب اليهودي مع عامل الزمن إلى "واحد منا"، وما نلن أن هذه الأمور غائبة عن يخطئون لهذه الزيارات والرحلات، وينفقون بسخاء للإعلان عنها، خاصة إذا علمنا أن رواها شركات وهيئات يهودية بالظاهر وبالباطن لا تبتغي الربح، أو الربح المائل على الأقل حالياً قدر ما تبتغي "جر الرجل"، وأقصر طريق إلى ذلك هو استثمار المشاعر والعواطف الدينية، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأننا أمام مخطط سياسي يتزنا بزي سياحي لترويجيه وتصديره.

يقول الدكتور محمد شومان (خبير اجتماعي) في استطلاع قيم أجرته جريدة

*** زيارة الأماكن المقدسة في ظل الاحتلال تدخل في إطار سياسة التمييز والتطبيع وكسر ما تبقى من الحواجز النفسية بيننا وبين العدو الصهيوني.**

بمثل هذه الرحلات والأرض العربية مازالت تحت الاحتلال، إنه مخطط صهيوني لتكريس واقع الاحتلال للأراضي العربية.

وعلمنا أن نتفكر حرص إسرائيل الشديد على إقامة علاقات سياحية مع العالم العربي جنباً إلى جنب مع إقامة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، ولا نقالي إذا قلنا أن مبدأ تبادل الزيارات يكاد يتصدر قائمة الهموم والمساعي الإسرائيلية في اختراق العالم العربي، بحيث لا تخلو ورقة أو وثيقة أو مشروع إسرائيلي من هذا المبدأ والإلحاح عليه، وماذا إلا لسمي إسرائيل الدبيب لاستكمال عوانتها وبشطرتها وإحكام هيمنتها علينا، انطلاقاً من فلسفتها العدوانية الشمولية ضدنا، على ذلك تبدو الزيارة عملاً أخرقاً يسبب في خدمة العدو وتحقيق مخططاته الخبيثة، وما يسميه الزائرون بالتشوق لرؤية الأماكن المقدسة ما هو إلا هوى ليس له أدنى رصيد من الإيمان.

إن التشوق الحقيقي للمسجد الأقصى المبارك وغيره من المعالم الإسلامية في فلسطين هو إعداد العدو لتحريرها من قبضة الباطل اليهودي وتخليصها من براثنه.

إن الجهاد في سبيل هذا الهدف دين ملق في رقبه كل مسلم لا تسقطه الزيارات ولا الزهوات السياحية والترفيهية..

وليس خافياً على أحد أن الإعلانات الخاصة بزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين إنما بدأت تطل برأسها الحديث في وقت أحكمته فيه حكومة العدو الصهيوني خناقتها على هذه الأماكن، وبخاصة المسجد الأقصى المبارك بوصفه يقع داخل القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل، بل في وقت بلغت فيه حكومة العدو في إجرامها ضد الشعب الفلسطيني، وأمعت في إزلاله، غاية نزعة هذه التي تتم حولك صرخات المظلومين الحريمين، وأنت والله غالب ينادب الزيارة الكاذبة لا تلك من الأمر شيئاً؟!

وأي تشوق هذا للقدس.. والقدس تدعوك مقاتلاً لا سائحاً؟!

أليس في هذا اغتيال لكرامة المسلم وحميته، ودفعه إلى الحياذ في معركة لا تحتمل الحياذ ولا ينفع معها الحياذ، فلما نحن ولما هم، "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".



بريد الأديب

* وصلتنا قصيدة (الجرح المكابر) من الأخ صديق المجلة: محمد عبدالرزاق أبو مصطفى
نقتطف منها هذه الأبيات :

أَيْنَ نَمْضِي أَوْ نُسَافِرُ
أَوْ نَمُتُ تَحْتَ الحَوَافِرُ
نَكْتَسِي فِيهَا المَخَاطِرُ
فِي الصَّدُورِ وَفِي المَنَاجِرُ
قَبْلَ أَنْ تَعْلُو المَنَابِرُ
فِيهِ تَسْتَوِي المَعَابِرُ
تَنْتَهِي فِيهِ الأَوَاصِرُ
فِي دَوِيَلَاتِ التَّشَاجِرُ
أَيْنَ نَمْضِي أَوْ نُهَاجِرُ
بَعْدَ أَنْ أَضَحَّتْ مَجَازِرُ ؟
أَمْ نَسِيرُ إِلَى الجَزَائِرُ ؟
بِالْبَطُونِ وَبِالْأَظَافِرُ ؟
دُونَ آتٍ أَوْ مَـؤَازِرُ ؟
يَوْمَ أَنْ تُقَدَّ التَّنَاصِرُ
يُغْتَصَبَنَّ مَعَ الحَرَارِ
وَمَتَى تَصْحُو الضَّمَائِرُ
فَعَسَى تَنْمُو البَشَائِرُ
نَحْوُ البَطْلِ المَغَامِرُ

أَيُّهَا الجَرَحُ المَكَابِرُ
فِي لَهِيْبِ الجَرَحِ نَحِيَا
غَابَةِ فِي لَيْلٍ رَعِبُ
فِي جِرَاحِ القُدُسِ نَارُ
صَرْخَةٍ لِلْحَقِّ مَاتَتْ
أَرْضُنَا سَجُنٌ فَسِيحُ
جُرْحُنَا لَيْلٌ رَهِيْبُ
يَا أَخِي ضَاقَتْ بِلَادِي
أَهْ يَا جُرْحِي المَكَابِرُ
هَلْ إِلَى لَبْنَانَ نَمْضِي
أَمْ إِلَى بَغْدَادٍ نَمْضِي
أَمْ إِلَى الصُّومَالِ نَحْبُو
أَمْ إِلَى البُوسْنَةِ نَمْضِي
عَرِيْدَتْ فِيهَا النُّصَارِي
فِي سَرَايِفِ الصَّبَايَا
فَمَتَى نَغْدُو رَجَالًا
إِخْوَتِي فِي اللّهِ هُبُّو
وَلِتَحْيَا فِي دِمَانَا

حوار مع النفير الجديد

شعر عبدالرحمن يوسف الكبكي

كغيره من المسلمين الأتربيين فرح الشاعر بوحدة العمل الجهادي في أترتيا، فأسرع راضياً لمبايعة أمير الجهاد الشيخ عرفة أحمد محمد، ومضى بحماس عظيم يؤلف القصائد الشعرية الملتهية، حتّى على الجهاد ودفاعاً عنه، وكشفاً لسوءات أعدائه.

وكانت روحه متفائلة مبتسمة للمستقبل، وتؤمل أن يخلو صف المجاهدين من "ابن سلول" وبقية الرفاق.. ولكنه فوجئ بأصوات منكرة من داخل الصف تفضل الفرقة على الوحدة، والمرض على العافية، والضعف على القوة، وأخذت هذه الأصوات تنشط لتأسيس مساجد "الضرار" تحت شعار "النفير الجديد"، ومضت تلوي أعناق النصوص الشرعية لتثبت أن من كره من أميره شيئاً يجب أن يعلن الانقلاب، وأن يخلع يداً من طاعة، وأن يفترى الكذب على الله وعلى الناس. ولهذا انطلق الشاعر في حوار التالي مع النفير الجديد فقال:

ولسانك السلس المبين تحجرا
عن كل معنى في الضمير معبرا
صوت الثعلب حين هاب غضنفا
ما بال رجلك يا "نفير" تعثرا
بيد الجهالة قد غدوت مكسرا

حتى يبست وكنّت غصناً أخضرا
الحمق أكبر نكبة فوق الثرى
لما رأيتك يا "نفير" مدمرا
أنا يا "نفير" وقد جرى لك ما جرى
وتقياً "الجهال" فيك المنكرا
خرج السفية على "الرزين" معيرا
برز القريد مقهقها متكبيرا
ما بال موتك يا "نفير" تأخرا

يا صاحبي أنا لست ذاك النيرا
في مصنع الأنجاس وجهي زورا
قد زلزل الأعداء في قلب (اسمرا) (١)
وتعطرت بأريجك كل القرى

ما بال وجهك بالتراب تعفرا
قد كان صوتك يا "نفير" مجلجلا
ما بال صوتك قد غدا وكأنه
قد كنت في درب الجهاد منافحا
قد كنت سهم الحق في قلب العدا

عبثت بوجهك عصبه منبوذة
الحمق يهدم كل بيت عامر
وا حسرتاه لقد تقاطر آدمعي
قل لي وربك كيف أحبس آدمعي
سبحات وجهك قد غدت مسودة
ويل على الدنيا ومن فيها إذا
ويل على الدنيا ومن فيها إذا
إن الكرام تموت قبل تعثر

فأجابني والدمع يملأ عينه
أنا بوق كل منافق متخاذل
ذاك الذي تقف الأسود وراءه
ذاك الذي سحر الورى بجهاده

(١١) اسمراعصة أترتيا

ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً



الجهاد

إسلامية شهرية ١٠٧

السنة التاسعة - شوال ١٤١٤هـ - مارس - أبريل ١٩٩٤م

من المحرر

بأية حال عدت يا عيد؟!

ها هو ذا رمضان قد مضى بعد أن عطر قلوبنا بالنفحات الإيمانية التي سنظل نعيش على ذكرها حتى رمضان القادم، وحل بعده عيد الفطر الذي خص الله به الصائمين بعد صيام شهر كامل وقيامه. والعيد يحمل معه دائماً ذكريات جميلة، فهو يوم الفرح والسرور والتهاني والزيارات، ولكن كم من المسلمين حل عليهم العيد دون أن يجدوا مجالاً للفرح والسرور؟ وكم من المقيمين وراء القضبان لا يستطيعون تهنئة أسرهم ولا تبادل الزيارات مع أقاربهم؟!

بل كم من الأطفال الذين انطفأت البسمة من على شفاههم ولم يجد الانشراح إلى صدورهم سيلاً؟ وكم من طفل بترت رجله بانفجار لغم في البوسنة أو أفغانستان فلم يستطع مشاركة أتراهه لعبهم ولهوهم البريء؟!

وكم من طفل في فلسطين والجزائر ومصر وغيرها يمر عليه العيد كتيباً وهو ينتظر أباه الذي لن يأتي لأنه مغيب خلف القضبان بسبب (لا إله إلا الله) يحملها في قلبه؟!

فهل ننشغل بفرحة العيد وننسى كل هؤلاء وغيرهم في الصومال والفلبين وطاجيكستان وكشمير أم سيكونون في قلب كل مسلم وعقله رغم مجاراته أطفالاً ومن حوله بفرحة العيد؟!

هذا حال أمتنا، فهل نضع رؤسنا في التراب كالنعام ونغض عيوننا عن كل ما تعيشه هذه الأمة من أحزان ومآسي حتى نستطيع التمتع العيد وبهجته مع المتمتعين؟

صوت الجهاد الإسلامي في العالم
تصدر عن مكتب الخدمات - باكستان

اسمها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب ورئيس التحرير

أبو صهيب الأنصاري

هيئة التحرير

عبد الهادي مصطفى

أبو الوليد الهاشمي

محمد أمين

حمزة الطاهر

فلاح السمهوري

وليد حسن

الإخاء الفني : خبيب عارف

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar - Pakistan
Tel: (0092-521-810164)
& (0092-512-812259)
Fax: (0090-521-812190)

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O. BOX 59 MANCHESTER
M20 - 9EP - FAX 2561033
الغرب
الشركة البريطانية للتوزيع والنشر
الدار البيضاء - هاتف: ٧٤٧١٥٥

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ١٥٣٠٩٢/هـ، الرياض،
٨٣٧٤٧٥/هـ - ٤١١٧٧١ - العلم، ج/ ٥٠٧٥٧٥
الجمهورية اليمنية
دار النظم للفكر والفرزج والاعلان
ص.ب (١١٠٩)، صنعاء
تلف: ٢٧٤٢٢٢
تاكس ٢١٥٨٢٢ أو ٢١٥٨٠٢
اليمن
جمعية الإصلاح - ص.ب ٢٢٢٨٨، البحر، هاتف/ ٢٣٣٩٩٠ - تليفون
٢٣٣١٨٧
كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥/ عمان/ هاتف ١٩١٠٦٣
السودان
دار افرا للفكر والتوزيع
ص.ب ٨٨ البراري - الخرطوم هاتف/ ٤١٨٠٩٨
سلطنة عمان
مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/ ٢٩٣٨٧
قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/ ٤٣٧١٠٩
الكويت
الشركة السعودية للتوزيع

وكلاء التوزيع

الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٠٠ جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ١٠، ٩٠، ١٠٠ دولار - عمان ٥٠٠ بيضة - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً - الكويت ٦٠٠ فلس

سعر النسخة :

الحمار حمار

عندما كنت في مثل سنك أيها الشبل الحبيب قرأت قصة مفادها أن رجلاً كان يتجول في السوق فرأى حماراً صغيراً، فأعجبه منظره فاشتراه، ثم أخذه إلى البيت ووضعه في الأسطبل مع خيوله، ولحبه لهذا الحمار الصغير أراد له أن ينشأ بين الخيول لعله يكتسب صفاتها ويكون مثلاً، لذا فقد اهتم بطعامه وشرابه ونظافته، وحرص على تدريبه كما يدرّب الخيول.

وبعد فترة من الزمن أخذ الحمار مع خيوله إلى ميدان السباق، وما أن بدأ السباق حتى انطلقت الخيول مثيرة الغبار من حولها.

وما أن انجلى الغبار حتى تبينت الحقيقة، فقد كانت الخيول تقترب من خط النهاية في سباق محموم، بينما الحمار لازال بعيداً عنها في المؤخرة.

عندها قال صاحب الحمار كلمته التي أصبحت مثلاً (الحمار حمار ولو بين الخيول ربا).

وقد تستغرب أخي شبل الجهاد من هذه القصة التي سقتها إليك، وقد تقول ما الغاية منها؟!

وأقول لك أخي الحبيب إن هذه القصة يستفاد منها أنه مهما تغيرت البيئة فإنها لا تغير أصل الشيء، لذا فإن علينا أن لا نغتر بأصحاب المظاهر، وعلينا أن لا نحكم على الناس إلا بعد التجربة.

كذلك يا شبل الإسلام يستدل أيضاً أن كل مخلوق ميسر لما خلق له، فالحمار ما خلقه الله سبحانه للمسابقات ولعمل الخيول، بل لنقل الأحمال على قدر طاقته.

إلى الأشبال

أهلاً بالعيد

أخي الشبل الحبيب..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.
ها قد انقضى رمضان وجاء العيد ببهجته، وكما عودتنا أخي الشبل أحسبك ولله الحمد قد صمت رمضان كاملاً ككل أشبال الإسلام، وطبعاً قد صليت التراويح في المسجد، لذا فإن من حقه أن نتمتع بالعيد الذي شرعه الله فرحة للصائمين دون غيرهم.

ولكنني أتوقع منك أيها الشبل المجاهد أن لا تفعل في العيد كما يفعل الآخرون، فالمسلم وسط في كل الأمور... في عبادته، ولهوه، وطعامه، وشرابه، ولباسه.

كذلك فإن المسلم -أخي الحبيب- في كل أوقاته يعيش مومناً، ولا يقولن قائل ما ينبغي هذا الكلام لأطفال أشبال؟ فنرد على من يقول هذا بأن أشبال الإسلام ليسوا الأطفال الذين يعرفهم الآخرون، بل هم أمثال الأشبال الذين خاضوا المعارك مع رسول الله ﷺ عبدالله بن عمر وأنس بن مالك ومعوذ ابني عفرأ -رضي الله عنهم أجمعين-.

المحرر

صورة العدد

رغم الهجمة الصليبية...
أطفال إرتريا يحتضنون كتاب الله



حكمة

حتى متى نحن في الأيام نحسبها
وإنما نحن فيها بين يومين
يوم تولى، ويوم نحن نأمله
لعله أقرب الأيام للحين



هذه
أمتي

سعد بن معاذ

عندما كان في إقبال على الآخرة مدبراً عن الدنيا وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجره وسأل ربه: «اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به رجلاً»، وقبل أن تفيض روحه الطاهرة فتح عينيه وتملى في وجه رسول الله ﷺ وقال: «السلام عليكم يا رسول الله، أما إنني لأشهد أنك رسول الله»، ثم أسلم روحه لبارئها، فأجابته المصطفى ﷺ «هنيئاً لك أبا عمرو»، فمن هذا السعيد الذي هناء رسول الله ﷺ بالجنة؟

إنه سعد بن معاذ -رضي الله عنه- زعيم يثرب وفتاها الأثير، أقبل على مجلس صغير الإسلام مصعب بن عمير في دار ابن خالته أسعد بن زرة ناوياً الفتك به، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد تفاعلت فطرته السليمة مع صدق مصعب بالقرآن كما ينوب السكر النقي في الماء الرائق، وفي مفاجأة من مفاجات القدر الباهرة يلقي زعيم الأنصار حربته بعيداً ويبسط يمينه مباحياً رسول الله ﷺ.

وكان يوم إسلامه نقلة عظيمة أعز الله بها الإسلام، فحمل تبعات إسلامه في بطولة وعظمة، في بدر وأحد والخندق التي تجلت فيها زجولة سعد وفي إحدى الجولاتها تلقت قدم سعد سهماً وبيلاً من أحد المشركين، وحمل المسلمون فتاهم العظيم إلى مكانه في مسجد الرسول، ورفع سعد بصره شطر السماء، وكان مما دعا به: «اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة»، واستجاب الله دعاه وشفى صدره منهم، فلما مات حتى حكم بأن يقتل مقاتلوهم وتسبى ذراريهم وتقسّم أموالهم، لتنتقل روحه بعد ذلك إلى عليين، وكان مصاب المسلمين في سعد عظيماً، ولكن عزامه كان جليلاً حين سمعوا رسولهم الكريم ﷺ يقول: «لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

أدب المزاح

قلوبهم» وهؤلاء من الكذب والزور الذم المحرمه الإسلام، وقد هدد رسول الله ﷺ من فعل ذلك في امحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له».

فأخذ من مزاح النبي ﷺ:

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، وكان يُهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى البادية. فقال

النبي ﷺ: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه»، وكان النبي ﷺ يحبه، وكان زاهر رجلاً دميماً. فتأه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال زاهر: من هذا؟ أرسلني، فالتفت زاهر فعرفه النبي ﷺ. فجعل لا يآلو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه. فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا



العبد؟» فقال: يا رسول الله إذا والله تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: «لكنت عند الله لست بكاسد» أو قال: «أنت عند الله غال».

وروى الترمذي وأحمد عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستحمه -أي يطلب منه دابة- فقال له ﷺ «إني حاكم على ولد الناقة» (ظن الصغير) فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال: «ويل لك الإبل إلا النوق؟»

وروى ابن بكار عن زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن الحبشية جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي يدعو، فقال: «من هو؟ أهو الذي بعينيه بياض؟» فقالت: ما بعينيه بياض، فقال: «بلى بعينيه بياض»، فقالت: لا والله، فقال ﷺ: ما من أحد إلا «بعينيه بياض»، (ويقصد البياض المحيط بحدة العين). □

ليست أوقات المسلم كلها جد وتعب وعبادة، بل يجمع الإنسان مع ذلك الترويح عن النفس، والدعابة المؤدبة، والمزاح الذي يلفف المجلس ولا يدخل بالمرورة، فالمسلم عند النزال فارس الحلبة، وعند الطاعة راهب المحراب، وعند مخالطة إخوانه لا يبخل عليهم بالدعابة والفكاهة وعذوبة المنطق وطرافة الحكمة.

ولكن أخي الحبيب إذا تجاوز الشيء حده انقلب إلى ضده، لذلك فإن للمزاح آداب على المسلم التزامها -حتى لا يقع في الكذب والغيبة والنميمة وغيرها من المحظورات التي غالباً ما يقع فيها أهل مجالس المزاح واللهو- منها:

أولاً: عدم الإكثار من المزاح والإفراط فيه:

حيث لا ينبغي للمسلم أن يجعل كل وقته أو جلّه لهواً ومزاحاً وإن كان بريئاً، ولأن المسلم ما خلق لهذا، بل كما قال ربنا جل وعلا: «ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وما المزاح إلا كتناول الحلوى لا يكون كل حين، وقد روي عن عمر رضي الله عنه قوله: «من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح استخف به».

ثانياً: عدم الإسائة لأحد:

ويشترط في المزاح أن لا يؤذي المسلم أحداً، أو يستخف به أو يحزّنه، وذلك للحديث الذي رواه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، ومن أخذ عصا أخيه فليردها) فكيف بالذي يفتاب ويحقّر الناس وينتهك حرمتهم على سبيل المزاح؟ فهذا واقع في الحرام لا محالة.

ثالثاً: تجنب الكذب وقول الزور:

أكثر مجالس اللهو والمزاح إنما يغلب عليها الكذب والحكايات الملفقة المكتوبة، لا لسبب إلا لإضحاح الجالسين وإدخال السعور إلى



استراحة الأشبال

سادات الدنيا والآخرة

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:
سادات الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الاتقياء.

كرامة المرء

لا تنهاقت على اللئيم فتتهم في مروءتك، ولا تركن إلى الغني فتتهم في عفتك، ولا تصحب الجاهل فتتهم في قطنتك.

المشورة

المشورة لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف النجاح. واستشارة المرء برأي أخيه من عزم الأمور وحزم التدبير.

الوعظ بالحسنى

قال الإمام الشافعي رحمه الله: مَنْ وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه، ومَنْ وعظه علانية فقد فضحه.

دموع التماسيح

التمساح دائم الدمع، وليس ذلك بكاء وإنما هو طبع خلقته، ويستعمل التعبير للكناية عن البكاء المصطنع، والتحرّز الكاذب الذي يعقبه غدر وإفك.

قال ابن المعتز:

ثم بكوا من بعده وناحوا كذباً، كذلك يفعل التمساح

جمع الشمل

الشمل - من الأضداد - يطلق على ما تفرق وما اجتمع، ويقال: جمع الله شملهم، أي: ما تشئت من أمرهم. وفرق الله شملهم، أي: ما اجتمع منه، قال الشاعر:

منية نفسي في هوى فضلي أن يجمع الله بها شملتي

سقط المتاع

الريء وما لا خير فيه. قال قطري بن الفجاعة:
وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

مسابقة العدد

- س١: متى كان أول عيد فطر في الإسلام؟
- س٢: ما أول ما يفعله المسلم يوم العيد؟
- س٣: ما الفرق بين خطبة العيد وخطبة الجمعة؟
- س٤: ما هي الأمور التي يستحب فعلها يوم العيد؟
- س٥: كم ركعة صلاة العيد؟
- س٦: أين تقع مملكة بروناي؟
- س٧: النحل هل له ملك أم ملكة؟
- س٨: من هو الذي ألغى آخر خلافة إسلامية؟
- س٩: أين استشهد الشهيد عز الدين القسام؟
- س١٠: الشيخ عبد الحميد بن باديس من أي البلاد؟

الأجوبة مقلوبة

- ١٠: في ماليزيا.
- ٩: في ماليزيا.
- ٨: في ماليزيا.
- ٧: في ماليزيا.
- ٦: في ماليزيا.
- ٥: في ماليزيا.
- ٤: في ماليزيا.
- ٣: في ماليزيا.
- ٢: في ماليزيا.
- ١: في ماليزيا.

في البوسنة .. هل حقق الصرب أحلامهم؟

● بقلم : محمد أمين

مع مطلع شهر أبريل الجاري تكون الحرب الطاحنة في جمهورية البوسنة والهرسك وما صاحبها من مذابح بشعة واغتصاب مروّع للنساء والفتيات، ومن تدمير البنية الاقتصادية في البلاد مع صمت دولي وإسلامي قد اكملت عامها الثاني، هذه الحرب التي أراد من خلالها الصرب والصليبية العالمية ومن وراءهم إبادة شعب هذا البلد المسلم، إلا أن النتائج جاءت مخيبة لآمالهم بفضل صمود هذا الشعب المسلم وإصراره على البقاء حراً عزيزاً محافظاً على دينه وعقيدته، ووجوده كبلد مستقل وجزء من العالم الإسلامي.

بعد عامين من المذابح .. ماذا

تحقق؟

أولاً يجب الإشارة بهذا الشعب الذي استطاع أن يصمد أمام قوة عسكرية كان يحسب لها حسابها في العالم بما تملكه من ترسانة عسكرية وحربية متطورة، حاولت طيلة هذه المدة من الزمن العمل على محو الشعب البوسني المسلم من الأرض، مستخدمة كل أنواع أسلحة الدمار والقتل، ولقد بدأت جرائمها بالمذابح الجماعية التي شهدتها البوسنة في شهر أبريل ١٩٩٢ لما أعلنت انفصالها عن يوغسلافيا بعد انهيار الشيوعية وفاز فيها حزب العمل الإسلامي الذي يتزعمه على عزت بيجوفيتش ليصير رئيساً للجمهورية، بعد إعلان كل من سلوفينيا وكرواتيا في ١٩٩٠ الاستقلال واعتراف المجموعة الأوروبية بهذا الاستقلال في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م.

وأضفاء لطابع الشرعية على هذا القرار أجرى بعدها الرئيس البوسني استفتاء شعبياً على الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي القديم، فصوّتت الأغلبية (٧٠٪) لصالح الانفصال، وفي الأول من مارس (آذار) ١٩٩٢ تم الاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك كدولة مستقلة، وقبلت عضواً في الأمم المتحدة في مايو (آيار) ١٩٩٢، إلا أن المليشيات الصربية شنت زحفاً كبيراً على أراضي البوسنة بمساعدة الجيش اليوغسلافي لتدخل الجمهورية الفتية نفقاً مظلماً شهد مذابح بشعة ومجازر مروعة، تمثلت في فتح معسكرات الموت ومقتلات الاغتصاب.

وكانت النتيجة حتى الآن قتل مائتي ألف من البوسنيين من مختلف الشرائح والأعمار، وتم اغتصاب أكثر من (٥٠٠٠) امرأة سلمة بهدف إلحاق أكبر قدر ممكن من الإهانة بالشعب البوسني المسلم، ولم يكتفوا بذلك بل ذهبوا إلى فرض حرب من نوع آخر هي تجويع المسلمين بفرض الحصار الغذائي عليهم ومنع قوافل الأغاث من الوصول إليهم؛ فضلاً عن منعهم من الاستفادة من الوقود في فصل الشتاء حيث البرودة القاتلة والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء الذين ليس لهم منقذ، وواصل الصرب المعتون حربهم

ضد المسلمين بلا هوادة سعياً لإبادة الشعب المسلم بأكمله.

ولكن الصمود الذي أبداه الشعب البوسني المسلم خلط الأوراق والحسابات التي كان يعتمد عليها المجرمون الصرب، لقد بدا وكأن المسلمين أدركوا ويعو أن المجتمع الدولي لن يناصرهم، وأن العالم الإسلامي باعتبارهم جزءاً منه خذلهم وقصر في الدفاع عنهم وحمايتهم، هذا الاعتقاد دفعهم إلى الاعتماد على قدراتهم الخاصة وإمكاناتهم البسيطة بعد توكلهم على الله، فتحققت الانتصارات، واستعادوا أجزاء من الأراضي التي فقدوها في بداية الحرب، رغم أن الحلفاء بالاسم من الكروات خذلهم وانتلبوا عليهم وشنوا عليهم حرباً لا تقبل عنفاً وشراسة من حرب الصرب.

لكن بسبب إصرار المسلمين على تحقيق سيادتهم وحماية عقيدتهم وفاءً منهم لمئات الآلاف من الضحايا والمغتصبين باتت الأحلام الصليبية الصربية بعيدة النال، إن لم نقل مستحيلة، وهكذا أثبت هذا الشعب للعالم بأسره أنه قادر على الدفاع عن نفسه وأرضه وسيادته حفاظاً على هويته الإسلامية ووجوده كشعب ولولة ذات سيادة.

والآن البوسنة إلى أين؟

بداية تشير إلى أنه وبعد مضي أكثر من سنة من المذابح وما صاحبها قال نائب رئيس الدولة البوسني أيوب جانيتش عندما وجه إليه سؤال هل أخطأتم حينما أعلنتم الاستقلال فقال: لم تخطئ حكومة البوسنة عندما قررت الاستقلال، ولكنها من وجهة نظري كان ينبغي أن تعمل ثلاثة أشياء سابقة لإعلان الاستقلال:

أولها: تسليم الشعب البوسني المسلم، أي توزيع الأسلحة عليهم.

وثانيها: تجهيز العناصر اللازمة لكي تصنع السلاح الذي تدافع به عن أنفسنا.

وثالثها: أننا تركنا ثغرات في بعض المناطق ولم نؤمنها تأميناً كافياً، وقد استغل الصرب هذه الثغرات فيما بعد.

ورداً على سؤال آخر بخصوص مستقبل البوسنة قال: إن البوسنة ستستمر في الدفاع عن وجودها، ولكنها ستدفع ثمناً

في ركب البابوي: تدمير جامع "شيخ فيض"

(ومن أظلم عن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...) "البقرة: ١٧٤".

الحمد لله، الحمد لله ناصر المظلومين وقاصم الجبارين ورافع رايته خفاقة في العالمين وبعد:

فإنه ليس جديداً على أهل السنة في إيران المؤامرات الإجرامية التي ترتكبها في حقهم الحكومة الطائفية، فقد ارتكبت الحكومة الإيرانية بحقهم أبشع الجرائم حين خنقت عليهم جوّ الثقافة والعلم بقتلها شيوخهم وطلابهم وقياداتهم البارزين!!!

وكانت ليلة الأحد ١٨ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٣٠/١٩٩٤م موعداً اشتركوا فيه مع أبناء الأبقار والقردة والخنازير فيما خططوا له من قبل ألا وهو مثلث التدمير للمساجد، فمن الأقصى المبارك الحبيب إلى البابوي الجريح المسكين ومن هناك إلى مسجد "شيخ فيض" المظلوم الذي يستحي أن يستجده الأمة لما رأى منها مرقعاً تجاه زملائه السابقين.

ونحن إذ لا نملك وللأسف الشديد إلا استنكار ما عودنا أعداء الله عليه حتى ذهب بريحنا وألجمنا بالفشل، نحسب هذا العدوان المنفذ على بيت الله في مدينة مشهد بغراسان إعلان حرب على الله من جانب الحكومة الإيرانية التي ورثت شيمة العدوان على الإسلام من أجدادهم الصفويين الذين أصبحوا -ولا يزالون- شوكة في ظهور المسلمين عند كل زحف.

والمسجد يرجع تاريخ بنائه إلى ثلاثمائة سنة، حيث كان في أوائل الأمر محل راحة للسفارت والمساكين، وبعد مدة بُدِّع من قبل صاحبه إلى مسجد اشتهر باسمه (شيخ فيض)، ومنذ خمسين سنة وتدير هذا المسجد هيئة من رجال أهل السنة هناك، وكان المسجد أيضاً رمزاً وهوية لوجود أكثر من مائتي ألف سني في مدينة مشهد فقط، فإذا بالحكومة تدمره بعد أن هددت بتدميره مرات عديدة، بل وقاموا بتخريبه جزئياً من قبل، وتبرر الحكومة فعلها الخياني لدين الله هذا بأن مكان المسجد يناسب أن يكون موقفاً للسيارات، نعم الأقصى يدنس ويعرض للتدمير من قبل اليهود لبناء هيكلهم المزعوم، والبابوي دمر فعلاً لأن الهندوس زعموا بأن المسجد بني على معبد الإلههم "رام"، وكلا الطائفتين ترى هذا جزءاً من عقيدتهما، وأما مسجد "شيخ فيض" فيدمر كي يكون موقفاً للسيارات الحسينية هناك، فأى عقيدة وأي دين هذا!!!

ونحن نرجو من إخواننا في العالم الإسلامي والعالم أجمع أن يققوا معنا ويرفعوا أصواتهم لسانة أصوات إخوانهم أهل السنة في إيران الذين يرتكب في حقهم وحق مذهبهم أبشع أنواع الإهانات.

كما أننا نطالب الحكومة بالتالي:

١- بناء مسجد شيخ فيض في مكانه الأول كما كان.
٢- إطلاق سراح جميع العلماء الأبرياء الذين سجنوا بغير ذنب.
٣- احترام معتقدات أهل السنة في إيران وإعطائهم حقوقهم كاملة، وعدم إشعال نار الفتنة المدفونة تحت الرماد.
إذ ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: "الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها".

والله المستعان

جساسة أهل السنة / إيران

١٤١٤هـ الموافق ١٣٠/١٩٩٤م

بأهلاً جداً، ولكننا مضطرون لذلك.

لقد أجمع المجتمع الدولي منذ بداية الحرب على تعزيز جمهورية البوسنة، خاصة بعد مغادرة أكثر من مليون بوسني البلاد، وتوزيع الأعداد المتبقية في المناطق المختلفة منها، دون معرفة مسبقة بطبيعة هذا الشعب الذي شعر بالظلم الواسع، فدفعه ذلك إلى التمسك أكثر بعقيدته والاعتزاز بها، وتيقن أنه يحارب لأنه مسلم، ولأنه يمثل جزءاً من العالم الإسلامي في قلب أوروبا، وشعر أن المجتمع الغربي على الخصوص يبدن رغبة عارمة للتخلص من فاتورة خمسمائة عام من الحساب المتراكم بينه وبين العثمانيين الذين هددوا قسماً يوماً ما.

يقول الشاعر إبراهيم هاكيتش: إن الإسلام كان قد تراجع إلى الخلفية الشعبية عند معظم الناس، وبقي فقط عبارة عن مراسيم في الحياة، ويضيف قائلاً: كان هذا حتى بدأوا يقتلنا لأننا مسلمون، عند ذلك بدأنا محاولة تفسير ماذا يعني كل هذا.

ولكن الأجواء الدولية التي لم تكن مواتية للإفصاح عن الرغبة في التخلص من هذه الجمهورية جعلت أوروبا -على الخصوص- تعمل على استخدام طرق ووسائل أكثر خبثاً، بداية من التعتيم الإعلامي وبيع الوقت، في وقت تتصاعد المذابح والمجازر البشعة، كما ظل حظر الأسلحة على المسلمين قائماً.

الظاهر أن مناساة هذا البلد ستطول أكثر، وستلعب المصالح الدولية دوراً مهماً في تحديد موقف الدول المؤثرة من هذه الحرب القذرة المسلطة على شعب البوسنة المسلم، كما سيكون للإصرار القوي والعزيمة الغولاذية للشعب البوسني الدور الأكثر فعالية في ترجيح الكفة لصالح المسلمين إن شاء الله، فلقد باتت معنويات الغزاة الصرب في تضائل وانهايار، مما يعكس الحالة النفسية السيئة التي يعانون منها.

ولعل الانتصارات الأخيرة التي حققها الجيش البوسني وفتحته لعدة مناطق كان قد احتلها كل من الصرب والكروات خاصة في وسط البوسنة مثل مدينة فيتز ونيتروافنيك بالقرب من موستار وكولكو وغيرها إشارة واضحة للمرحلة الجديدة التي شرع فيها الجيش البوسني، خاصة في وقت أدخلت فيه الحكومة الحالية بقيادة حارث سلاجيتش تعديلات على مستوى القيادة في الجيش البوسني، وطهرته من العسكريين الكروات الذين تربطهم أواصر الحنين بقوميتهم، ولقد تمكنت الحكومة الجديدة من الحصول على ثقة المسلمين فضلاً عن رئيس الولاية الذي ظل إلى الآن مصمماً على إعادة ما اغتصب من الأراضي، وعدم التنازل عن حق بلاده في الحياة والسيادة والحفاظ على هويته الإسلامية. ■

المسلمون في الفلين: الماضي والحاضر والمستقبل

مانيل / الجهاد - أبو البراء

(الحالية) إحدى البلديات المسلمة، وعليه فإن دولة الفلين الحالية تعتبر أراض إسلامية مقتصبة حالها كحال بلاد الأندلس (إسبانيا حالياً)، وعلى كل مسلم أن يعمل ما بوسعه لاستردادها وباقي أوطان المسلمين السليبة. وأما تسعية تلك الجزر بـ (الفلين) فهو مستحدث، حيث أن المسلمين الأوائل أطلقوا على هذه الجزر (غزوة ماليزيا) إشارة إلى خصوبة أراضيها وغاباتها البكر. فلما قدم إليها الإسبان الغزاة أطلقوا عليها اسم (الفلين) نسبة إلى ملك إسبانيا في ذلك الوقت (فيليب) الذي وجه هذه الحملة.

دخول الإسلام إلى الفلين:

بدأ نور الإسلام يشرق على تلك الجزر الثمانية على يد التجار والرحالة العرب، وخاصة أولئك الذين قدموا من (حضرموت) في جنوب الجزيرة العربية. فدعوا سكان هذه الجزر إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وكانوا أمامهم مثلاً عالية في الأخلاق وحسن التعامل، مما دعا السكان إلى الإقبال عليهم والدخول في دين الله، وكان ذلك في حدود نهاية القرن الثامن الهجري. ومن هؤلاء التجار من أقام بصغة دائمة واختلط بسكان المناطق التي أقام بها، وتزوجوا منهم، وأنشأوا قرى جديدة، وفتحوا مدارس لتحفيظ القرآن، وتبادلوا الأفكار مع ملوك رؤساء البلاد، فوجدت تعاليم الإسلام مع سماحته قبولاً في نفوسهم، فتحولوا عن الوثنية التي كانوا عليها إلى الإسلام (١).

استعمار الفلين وبداية محنة المسلمين:

شاء الله تعالى أن يواجه المسلمون في الفلين ثلاث موجات من الاستعمار الأجنبي، وهم على الترتيب الزمني (الإسبان - الأمريكيان - اليابانيين) بداية من عام ١٥٢١م إلى عام ١٩٤٦م، أي على مدى ٤٢٥ سنة. وخلال هذه المدة الطويلة كان المسلمون بإمكاناتهم المحدودة وأسلحتهم البسيطة

لو كان العالم الإسلامي يهتم بأحوال الأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف أرجاء العالم، ويقت على أحوالها، ويمد معها جسور الترابط والتواصل، ويقدم لها العون والمساعدة في الوقت المناسب، لما وقع للمسلمين في البوسنة والهرسك ما وقع لهم. ولربما كان حالهم اليوم غير الحال التي هي عليها والله أعلم.

ولكن منذ أن تولى (الروبيضة) حكم بلاد المسلمين عملوا على تشتيت شمل الأمة بإقامة الحدود والسدود، وابتدعوا بدعة (المواطنة) التي ما أنزل الله بها من سلطان، حتى ضاق مفهوم (الأمة) في أذهان الشعوب، وباتوا يظنون أن الأمة إنما تعني من يشترك معهم في لون جواز السفر، وكل ذلك بإيعاز من أعداء الإسلام، لأنهم أدركوا أن سر قوة هذه الأمة في وحدتها وجمع كلمتها. وبذلك تقطعت أوصال "الجسد الواحد" بعد ضرب الرأس (أعني سقوط الخلافة الإسلامية)، وأصبح ذلك الجسد أشلاء مجزأة منفصلة عن بعضها البعض، مما مهد السبيل لأعداء الأمة للاستفراد بالمسلمين وإنفاذ مؤامراتهم ومخططاتهم الشيطانية لقطع الإسلام من نفوس أبنائه، ومحاولة طمس هويتهم وتراثهم وثقافتهم. حتى عز على بعض دول الكفر أن يحمل مسلموها أسماء إسلامية، فأجبروهم على استبدالها بأخرى لا تمت للإسلام بصلة. كل ذلك والعالم الإسلامي يقف مكتوف الأيدي لا يحرك ساكناً.

اليوم ومن خلال هذه الدراسة الموجزة نصحبكم للتعرف على إحدى تلك الأقليات الإسلامية، والوقوف على أحوالها في أقصى الشرق من العالم يهددها مصير قصير البوسة. إنهم (مسلمو الفلين) أو (شعب مورو)، تحاول لبقاء الضوء على ماضيهم الحافل وحاضرهم الدامي، ومستقبلهم المأمول بإذن الله.

المسلمين اليوم.

والذي يجب الإشارة إليه بداية أن الاعتقاد السائد بأن بلاد المسلمين في الفلين هي جنوب البلاد وتحديداً جزيرة (ميندناو) ليس صواباً، ذلك أن كل جزر الفلين (لوزون - بيباسيس - ميندناو - بيلان) هي أراض إسلامية كانت تحكم يوماً بالإسلام من قبل سلاطين مسلمين، وكانت مانيل (العاصمة

الماضي الحافل:

الواقع أن الحديث عن تاريخ مسلمي الفلين بتفصيلاته لا يتسع له هذا المجال، نظراً لعراقة وغناه بالأحداث والمواقف، لذا سنقتصر هنا على الحديث عن أهم وأبرز الحوادث التي كان لها أثر في تشكيل واقع



هكذا يعيش المسلمون في ماينلا

ويبلغ عدد المسلمين في الفلبين اليوم حوالي سبعة ملايين نسمة من سكان الفلبين البالغ عددهم ستين مليوناً (٢)، يتركز معظمهم في جنوب وشرق وغرب جزيرة ميندناو، حيث يشكلون نسبة ٤٠٪ من سكان ميندناو كلها، ويسكنون أقاليم لاناو الشمالي والجنوبي - كوتاباتو الشمالي والجنوبي - زامبوانجا الشمالي والجنوبي - مجيندناو - سلطان قدرات، بالإضافة للجزر المحيطة بميندناو مثل: بالابان، باسيلان، صولو، وناراي تاوي. وتعتبر مدينة (مراوي سيتي) عاصمة المسلمين في الفلبين، حيث يشكلون نسبة ٩٥٪ من سكانها، وبها الجامعة الإسلامية، وعدد كبير من المدارس والمعاهد العربية والإسلامية، كما أن بعض المسلمين يسكنون بعض مناطق جزيرتي لوزون وبيسايس ذات الأغلبية المسيحية في شكل تجمعات شبه مغلقة، إلا أن هذه التجمعات لا تخلو دائماً من مضايقات الحكومة وحتى السكان المسيحيين، لأن الحكومة عدت عبر وسائل إعلامها إلى رسم صورة المسلم في ذهن باقي المواطنين على أنه مجرم قاتل سارق لا يؤمن جانبه.

هذا فضلاً عن انتشار العصابات المسيحية المسلحة والنظمة التي تعيش في المناطق الجنوبية بين المسلمين لترويعهم والغدر بالعزل منهم، والحقيقة أننا يمكن أن نعتبر الجيش والشرطة مجموعات من العصابات

جهادهم ضد الحكومة الفلبينية - وهو الذي مازال مستمراً حتى اليوم-، والواقع أن الحكومات التي تعاقبت على حكم الفلبين منذ الاستقلال إلى حكومة (راموس) الحالية ما هي إلا صنعة للاستعمار القديم ووريثة له، تسير على نفس الدرب، وتسلك نفس المنهج في تعاملها ونظرتها للمسلمين، ونتيجة لذلك تدهورت أحوال المسلمين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية بشكل يلحظه الزائر للفلبين من أول وهلة، وذلك دون باقي سكان البلاد من المسيحيين.

فقد أهملت الحكومة المسلمين بشكل سافر ومتعمد، والاعتقاد السائد بين المسؤولين الحكوميين وحتى بين الشعب المسيحي هو أن المسلم لن يصبح مواطناً صالحاً وينخرط في الهيكل الاجتماعي للبلاد إلا إذا أصبح مسيحياً!!!

**الحكومات التي تعاقبت
على حكم الفلبين منذ
الاستقلال إلى حكومة
(راموس) الحالية ما هي
إلا صنعة للاستعمار
القديم ووريثة له**

يجاهدون، معتمدين على الله، مدافعين عن عقيدتهم، محتسبين جهادهم عند سبحانه. وكان نتيجة هذه الغزوات الحضارية التي شنّها المستعمرون سقوط أعداد غفيرة من الشهداء تقدر بالملايين، وسقطت المناطق التي لم يكن الإسلام قد تأصل فيها، أما المناطق الجنوبية التي استقر فيها الإسلام فقد صمد أبنائها المسلمون واستماتوا في الدفاع عنها فعجز أولئك المحتلون عن إخضاعها.

فقد غزا الإسبان بلاد الفلبين عام ١٥٢١ بشعار السيف والصليب تحت قيادة المغامر ماجلان بتكليف من ملك إسبانيا "فيليب" لأهداف دينية وسياسية واقتصادية، وكانت الحرب سجالاً بينهم وبين المسلمين، وطغى الجانب العقائدي على تلك الحرب. ولم تكن فلول الإسبان تغادر الجزر الفلبينية حتى كانت طلائع الأمريكان تحط عصا ترحالها على مختلف جزر الفلبين عام ١٨٩٩، ومارس الأمريكان نفس المخطط الإسباني، فاندلعت بينهم وبين المسلمين حروب طاحنة امتدت نحو ثلاثين سنة، أبلى فيها المسلمون بلاءً حسناً، لكن التفوق العسكري الأمريكي ثم خلافات المسلمين فيما بينهم مكنا الغزاة من بسط سلطانهم على هذه الأرض.

ظلت المقاومة مشتتة ضد العدو الكافر حتى عام ١٩٤٣ عندما احتلت قوات الجيش الياباني المناطق الإسلامية في جزيرتي ميندناو وصولو، وسجل المسلمون أروع صفحات البطولة والعزة والشرف في وجه هؤلاء المستعمرين، وقد كافأت أمريكا مسيحيي الفلبين بمنهج الاستقلال ثمناً لما قدمه المسلمون من تضحيات وذلك عام ١٩٤٦.

الحاضر المرير

عارض المسلمون انضمامهم إلى دولة الفلبين آنذاك واندادوا باستقلال أراضيهم في المناطق الجنوبية لاختلافهم عن بقية السكان في الدين والعادات والتقاليد واللغة، ولكن غض الطرف عن رغبتهم تلك، ولم يسمع لصوتهم، ووجد المسلمون أنفسهم بين عشية وضحاها جزءاً مما يطلق عليه اليوم (جمهورية الفلبين)، مما دعاهم لمواصلة

الإجرامية المسلحة، لأنهم لا يترفعون عن ارتكاب نفس الجرائم واتباع نفس الأساليب الخبيثة في حق المسلمين، مما يبرهن على أن العقل المدبر واحداً.

وفي ظل هذه الأوضاع الأمنية المتردية للمسلمين فرضت الحكومة شبه حصار اقتصادي بعدم توظيفهم، أو فتح مجالات العمل أو التجارة أمامهم، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، مما سبب انتشار البطالة بينهم بشكل كبير. هذا علاوة على إهمال مناطقهم وأحيانهم من الناحية التنموية والخدمات.

ولازالت الحكومة تشجع استيطان

المسيحيين في المناطق الإسلامية، وتقدم لهم الحماية والتسهيلات اللازمة، مثل الاستيلاء على أراضي ومزارع المسلمين، وتسجيلها باسماء أولئك اللصوص، وتقديم القروض لهم لاستعمارها، وعلى الجانب الآخر شجعت الحكومة المنصرين على الانتشار بين المسلمين.

خذلهم، وأولئك الذين يجب على المسلمين في العالم نصرتهم في جهادهم ودعمهم حتى النصر والتكثيف بإذن الله، فعلى الرغم من صعوبة الظروف وشدة المواجهة وضعف الإمكانيات وكثرة المغريات لم يعطوا الدنية في دينهم ويركضوا للحياة الدنيا، فلم تنقطع العمليات الجهادية، بل أقول إنها شهدت زيادة ملحوظة في الآونة الأخيرة كرد فعل على ما يسمى (اتفاق السلام)، وتلك الفئة تخيف العدو كثيراً -بنوعيه-، وتزوق مضجعه، وحسب لها ألف حساب، لذا يعمل على إحداث الفتنة بينها وبين العوام من المسلمين، ولكن فشلت كل المحاولات لقطع

أطفال المساجد المستقبل المأمول



السوس من الداخل

والواقع أنه يمكن اعتبار كل ذلك قطباً واحداً من قطاب الرعي التي تطحن مسلمي الفلبين. أما القطب الآخر المكمل لتلك الرعي الذميمة فهو بعض المسلمين، وأعني تلك الفئة من أبناء المسلمين الذين باعوا أنفسهم للشيطان، ووضعا أيديهم في أيدي سفاكي دماء إخوانهم لقاء منصب أو دراهم معدودة، أو أولئك الجهال الذين ظنوا أن مهادنة الحكومة والتعاون معها سيوفر لهم الأمن والعيش في سلام، ولكن هيهات، ولكن مصداقاً لوعد رسول الله ص تبقى فئة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو

الترابط بين المجاهدين الأمة، لأن (شعب مورو) شعب مجاهد بفطرته كما هو واضح من تاريخه العريق.

المستقبل المأمول :

إن المستقبل من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، لكننا نريد أن نذكر بعدة توصيات حتى يتحقق لمسلمي الفلبين ذلك المستقبل الذي يأمله لهم كل مسلم، وعلى رأس هذه التوصيات ضرورة دعم الجهاد والمجاهدين المخلصين، وتبني قضيتهم والتعريف بها، لأن قضية جهاد هذا الشعب لم تلق من العالم

الإسلامي الاهتمام الكافي.

ثم يأتي بعد ذلك دور التعليم، وفي هذا الصدد نقترح على الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية توفير عدد أكبر من البعثات التعليمية لطلاب الفلبين المتشوقين لإكمال تعليمهم الشرعي في تلك الجامعات، وحتى لا يتوقف عدد كبير منهم بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية فقط كما هو الحال الآن.

أما من الناحية الاقتصادية والمعيشية فنقترح إقامة مشروعات إنتاجية في مناطق المسلمين في الفلبين برؤوس أموال إسلامية لمواجهة البطالة المتفشية في صفوفهم، ورفع مستواهم المعيشي، كذلك على الدول الغنية والتي تستقدم عمالها من الخارج وخاصة من الفلبين أن تحرص على اختيار المسلمين حتى لا يتمتع الكفار بأموال المسلمين وخيراتهم وأبناء الإسلام يتضورون جوعاً. كما يحتاج المسلمون في الفلبين إلى بنك إسلامي يبعدهم عن البنوك والشركات المالية الربوية.

وأخيراً على العالم الإسلامي دعم أنشطة الجمعيات الإسلامية المنتشرة، ومحاولة توحيد

جهودها، أو تنظيها على الأقل، ودعمها بالدعاة والعلماء المشهود لهم بالإخلاص.

ويجدر بنا أن نلفت الانتباه إلى أن الحكومة الفلبينية ترتبط مع العالم الإسلامي وخصوصاً دول الخليج العربية بمصالح اقتصادية حيوية، وهي حتماً تراعي هذه المصالح، وتخشى قواتها، لذا يمكن الضغط عليها لتحقيق مصالح المسلمين من هذا الباب. ■

(١) من كتاب المسلمين في الفلبين (يتصرف) للدكتور محمد عبدالقادر أحمد
(٢) حسب الإحصاء الرسمي لعام ١٩٩٠م

من فقه المواجهة (٢)

إن للنصر تكاليفه وتبعاته التصورية



والشعورية قبل المادية، وإن أي خلل أو إخلال بهذه التكاليف والتبعات سيقود حتماً إلى الهزيمة... هزيمة لا تغسلها كل قوى الأرض ومادياتها العاتية.

بقلم : د. حمزة عباس

لهم ذلك وهم يفتقرون إلى الغطاء الإيماني لحمايتها ووقايتها. بل إنهم -وهذا هو جوهر المسألة- باتوا يعذبون بها، ما من "نعمة" إلا واستحالت في أيدينا إلى "تقعة" تطوقنا أنى حللنا ورحلنا، قل لي على سبيل المثال:

* ماذا أفتنا من الموقع الجغرافي (المتأثر والحيوي والاستراتيجي) للعالم الإسلامي؟
* وماذا أصبنا من ثرواته الظاهرة والباطنة؟

* وهذه البحار والمحيطات والمضايق التي تتباهى بإطلالتها البهية عليها ماذا فعلنا بها؟
* وهذه الجموع الغفيرة التي تفوق المليار نسمة ماذا حصصنا من وراثتها؟
أما الموقع الجغرافي، فقد كان في غاية الامتياز والحيوية والاستراتيجية لقوى الكفر العالمية.

وأما الثروات فتبددت وضاعت ما بين اللصوص والحرامية المحليين والبوليين.

وأما البحار والمحيطات فاستحالت إلى "ملاعب" و"مساحيق" لأساطيل الغرب.

ولا تحدثني عن هذه الجموع الطويلة والعريضة طالما أن أفرادها وبطونها مرهونة لدى البنك الدولي وصناديق التنمية العالمية... والآدمي من ذلك أن هذه الجموع -وهذا هو المعيار الحقيقي لمصداقيتها- عاجزة عن كنس يهودي واحد من ساحة الأقصى المبارك.

بمعنى: أن المسلمين وهم يتفلقون القرآن الكريم وتوجيهاته الربانية إنما يتفلقون من القوة الحقيقية التي يمنحها هذا الكتاب لاتباعه، ويكونون كالذي يستبدل الذي أدنى بالذي هو خير، وفي هذا اضطراب في الغاييس، واختلال في الموازين، واستباق للهزيمة قبل وقوعها ولقد علمنا التاريخ، كما يقول أحد الكتاب:

"إن الأمم لا تنهزم عند خطوط النار بل تذهب لتعلن هزيمتها هناك" [١]

صنعية المادة، وسطوة التكنولوجيا، وجبروت القوة، ولعان الكثرة، حتى بتنا نصدر في تصوراتنا للنصر والهزيمة نحن وأعدائنا عن قوس واحدة... هكذا في غياب تام عن الخطاب القرآني وما ينشئ هذا الخطاب في النفوس من مفاصلة بين خطي الإيمان والكفر (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) "سورة محمد، ١١"

إن الحديث عن الإعداد المادي يبقى أمراً حميداً طالما أنه ظل جزءاً أو عنصراً من عناصر "المقاتلة بالدين"، شأنه في ذلك شأن سائر الاستعدادات النفسية والروحية التي تسبق المعركة، أما أن ينظر إليه كشرط منفصل عن هذه (المقاتلة) أو مضاف إليها قلن يورث سوى الخسران، وذلك أن الاتكاء عليه في هذه الحالة لا يعدو أن يكون اتكاء على هواء، وجرياً وراء سراب يحسبه الظلمان ماء... وما هو بقاء.

إن النصر لدى المسلم له تكاليفه وتبعاته التصورية والشعورية قبل المادية، وإن أي خلل أو إخلال بهذه التكاليف والتبعات سيقود حتماً إلى الهزيمة... هزيمة لا تغسلها كل قوى الأرض ومادياتها العاتية، ولعل هذا ما يفسر سبب انزواء المسلمين عن مسرح الكون وعندهم كل عوامل الظهور المادي... إنهم يملكونها لكن لا يمسكونها ولا يحكمونها، وأنى

حينما نواجه العالم بالإسلام، فهذا يعني أننا قد استكملنا جميع شروط المواجهة، يدخل في ذلك الإعداد النفسي والروحي والمادي، وهذا يعني أيضاً أن النصر محقق لا محالة، فما كان الله ليخلف وعده، أو يخذل شرطه:
* إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

* إن الله يدافع عن الذين آمنوا.
* وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض.

وإن عودة خاطفة إلى التاريخ من شأنها أن ترينا تجليات هذا الوعد على أرض الواقع: فهذه "بدر"، وبداية "أحد"، ونهاية "حنين"، وما بين هذه المارك من الغزوات شاهد صدق بين يدى التاريخ، حتى إذا ما عبرنا عصر النبي ﷺ إلى عصر الخلفاء الراشدين طالعتنا سلسلة مضنية من الفتوحات:

طويت ممالك، وسقطت عروش، وديست تيجان، هذا والمسلمون ماضون من نصر إلى نصر، لا يقاتلون بعدد ولا كثرة ولا قوة، إنما يقاتلون كما يقول الصحابي الشهيد عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- بهذا الدين الذي أكرمهم الله به، وليس لهم من سبيل سوى الظفر أو الشهادة..

ومن المحزن أن مفهوم "المقاتلة بالدين" يوشك أن يندثر في نفوس المسلمين أمام



قضايا

الحوار الوطني المصري : خلفيات وأبعاد ص ٢٤

أضواء

المسلمون في الفلبين: الماضي والحاضر والمستقبل

ص ٣٦



في هذا العدد:

الافتتاحية: الجهاد بين الدفع والطلب

مع الأحداث

موضوع الغلاف: صور من محنة المسلمين في الجزائر

العمل الإسلامي المسلح في الجزائر - محطات وغايات -

يعجبني ولا يعجبني

كلمات ودماء: أهمية الهجرة والإعداد

فلسطين: القدس تدعوك مقاتلاً.. لا سائحاً

أدب : حوار مع النفير الجديد

أشبال الجهاد

قضايا: في البوسنة.. هل حق الصرب أحلامهم؟

فقه الجهاد : من فقه المواجهة (٢)

خواطر: إرهابات الخلافة

مع الشهداء : ١- الشهيد زبير بن الشيخ عثمان

٢- الشهيد أبو سراقة الجزائري

٣- الشهيد أبو تراب

٤- قرع السليطي (أبو خالد)

وقفات : مسجد الشيخ فيض يتبع مسجد الباهري

من أخلاق المجاهد: البر (١)

رأي: خلل في السلوك والاجتهاد

بأقلام المهتمين : تطرق الأفكار الغربية إلى أفغانستان

نحوه مسير راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

بريد الجهاد

تأملات : بين مجرتين

٤

٦

١٢

١٤

٢٠

٢١

٢٧

٢٨

٣٠

٣٤

٣٩

٤٣

٤٤

٤٦

٤٧

٤٨

٥٠

٥٢

٥٥

٥٨

السودان ومخاطر الحدود مع أرتريا وإثيوبيا

بقلم: باسم الحميري

وتجاوز السودان الحدود العربية فذهب إلى روما بدعوته وخاطب دولة الفاتيكان رئيسة الكنيسة في العالم، وكسب تعاطفها ضد الإلحاد العالمي، وأصبح للسودان المسلم أنصاراً في جميع البلدان الإسلامية وغير الإسلامية.

ومن هنا كان خوف الغرب الصليبي من (موسى) آخر في السودان ينجو من الأهلل ويتجاوز الابتلاات ثم تكون على يديه نهاية دول الفراغة، فلم يكن غريباً أن يجمعوا على عدائه وحربه، وإنمّا الغريب أن تكون بين السودان والحكومتين الصليبيتين في إثيوبيا وأرتريا علاقة حسن جوار وتعاون وصداقة، وظل المحللون السياسيون يرجعون أسباب ارتباط السودان باللوتين إلى مصالح وقتية، ويتوقعون أن يؤثر الضغط الدولي المعادي للسودان على موقف أرتريا وإثيوبيا، وقد حصل عندما صرح المسؤولون في اللوتين بأنهما انضمتا إلى قائمة الدول المتهمة للسودان بتصدير الإرهاب الإسلامي.

مؤشرات الخطر

خلال السنتين الماضيتين كانت الدول المعادية للإسلام والمعادية للسودان بسبب توجهاته الإسلامية تعمل على التحريض بين السودان والحكومتين الصليبيتين في إثيوبيا وأرتريا اللتين تلقيتا كثيراً من التحريض ضد السودان، وحُثّا أن يك ميثاق التحالف والتعاون بينهما وبين السودان، بتهمة أن حكومة الفريق عمر البشير تدعم الإرهاب وتصدر الإسلام الثوري، وكان رئيس الحكومة الأرترية الصليبي أساساً أفورقي قد جوبه في لقاءاته الصحفية الكثيرة في الصحف العربية بسؤال مكرر: لماذا تتوثق علاقاته مع النظام في السودان الذي يختلف معه في جميع النواحي الدينية والأخلاقية والسياسية؟

طردت حكومة السودان السفير البريطاني متهمة إياه بالتدخل في شؤونها الداخلية. وردت بريطانيا بإبعاد السفير السوداني عن بلاده، وقد ودع السفراء العرب في لندن حيث أقيم بالمناسبة حفل ودي أخوي جميل.

تبع ذلك أنشطة غربية وأمريكية جديدة غاضبة تدعو إلى إجراء عملي وحاسم يزع حكومة الفريق البشير عن مقاليد الحكم في السودان بهدف إعاقة مشروعه الحضاري، واستقلاله السياسي.

ولقد صاحب ذلك تصريحات من المسؤولين في إثيوبيا وأرتريا تتهم السودان بأنه يصدر الإرهاب إلى كلا البلدين ويدعم قوى إسلامية معارضة مسلحة؛ فهل معنى ذلك أن ناقوس الخطر يدق منذراً ببجبهة حرب جديدة تضيق على التوجه الإسلامي السوداني حملاً آخر مع أحواله الثقيلة، وتتعارف في هذه الحرب قوى عالمية وإقليمية تعمل كلها لإرغام السودان على السجود للصنم الأمريكي الطاغوي؟ حسب آراء وتوقعات المسؤولين السودانيين فإن الاحتمال وارد، والبررات متوفرة حقيقية كانت أم مصطنعة. والاستعدادات السودانية للمجابهة - لا الاستسلام - جارية على قدم وساق.

سودان البعث الحضاري

لو كان السودان جماعة تدعو إلى توفير "اللى" وتقصير "الشارب"، أو هيئة خيرية تعمل في توزيع المصاحف والكتب الإسلامية وبناء المساجد لما وجد طريق مسوداً بكثير من المكائد والمؤامرات، إنما في السودان بعث حضاري إسلامي يعمل جاهداً من أجل التمكين للإسلام، وقد عبر عن ذلك بكل وضوح عندما جبن الآخرون ورضوا بالخير والانكسار أمام الطغيان الأمريكي. وقد ترجم السودان شعاره الإسلامي

عملياً بتجيش وتدريب الشعب، من ذلك ٤٥ ألف مجند احتفلت بتخرجهم الحكومة أوائل العام الحالي، وخاضت الحكومة المعارك في الجنوب، وكسرت شوكة التمرد تحت شعار الجهاد والاستشهاد، وفي الجانب السياسي استطاع السودان أن يمزق الحواجز بين الإسلاميين وغيرهم من الأحزاب العربية من باب ضرورة الاحتكاك الدعوى بالآخرين، ولهذا انتزع مؤتمر الشعب العربي الإسلامي بقيادة الدكتور حسن الترابي لأول مرة بياناً من البعثيين والاشتراكيين والعلمانيين يدينون فيه الإرهاب الذي يمارس ضد الإسلاميين في الجزائر وتونس وفرنسا وبقية البلدان.



الرئيس عمر البشير

ومظاهرات تحاك ضد السودان لكنها لن تزيد إلا قوة وإصراراً على مواصلة تنفيذ مشروعه الإسلامي.

حقيقة التهمة

هل صحيح أن السودان يصدر الإرهاب إلى دول الجوار حتى تصدق فيه تهم الآخرين؟

الحقيقة أن السودان لم يستطع حتى الآن أن يتغلب على قضاياها الداخلية، فكيف يطبق أن يكون غارياً فاتحاً؟

وشيء آخر.. لقد اتهم الأعداء السودان بالإرهاب منذ بداية الثورة وإشراق شمسه، وقبل أن تثبت لها قدم وترسو سفنيتها، لذا فالحرب إذاً موجهة ضد الشعارات الإسلامية والمبادئ التي تحملها الثورة الإسلامية، حتى وإن لم تبدأ بتصديرها إلى الآخرين.

ومما يدل على عدم تدخل السودان في شؤون الدول الأخرى المعاهدات والمواثيق التي تربطه مع جيرانه، وسياسة "السلم" التي يتبنها ويرفع رايتها، فكيف يتهم بالإرهاب والحرب؟

بل قد بالغت حكومة السودان في الوفاء بالعهد كما هو واضح في علاقاتها مع إريتريا وإثيوبيا خاصة، فقد حظر أي نشاط مناهض للحكومتين تقوم به المعارضة الإثيوبية والأرترية داخل السودان، وقد وفى السودان باليثاق عندما أغلق مكاتب حركة الجهاد الإثري التي يرأسها الشيخ المجاهد عرفة أحمد محمد، وتعتب نشاطاتها دعماً لحكومة أفورقي الصليبي، ومراعاة لتقديم وتقدير المصلحة السودانية، ونتيجة لهذا الاتفاق تضرر الجهاد الإثري إلى درجة يذكر فيها الإثريون أن بعض قادة الجيش السوداني سلم عدداً كبيراً من المجاهدين الإثريين إلى

وليس غريباً أن يتحد

الموقف الإثيوبي

والأرتري تجاه السودان

لأنهما نظامان صليبيان

متعصبان، وينطلقان من

فكرة واحدة وهي ضرورة

التحالف القوي لبناء

دولة الصليب

الصليبية، ومصالحهما المرتبطة بالاستعمار الأمريكي.

تزايد عدد المعادين للسودان

لم تكن أرتريا وإثيوبيا هما وحدهما المتهمتان للسودان بتصدير الإرهاب الإسلامي، فقد سبق لمصر أن ادعت أن المجاهدين الذين يقومون بأعمال عسكرية ضد الحكومة وكبار موظفيها يتلقون الدعم والتدريب من السودان. ومن الاحتمالات القوية أن تكون من بين الدول التسع المجاورة للسودان أداة يستخدمها الأمريكان لإعاقة التوجه الحضاري الإسلامي، ولا يعجز الجميع أن يدعي أن السودان يصدر الإرهاب إليهم، وأن يجمعوا على التعاون من أجل تنفيذ المشروع الأمريكي الداعي إلى الإطاحة بحكومة الفريق عمر البشير، وتأكيداً لما ذكرنا ننقل ما نشرته صحيفة "اسكاندار" الكينية "أن مجموعات وصفتها (بالإرهابية) تعتزم شن هجمات والقيام بعمليات ضد كينيا وأوغندا وزانير وجمهورية أفريقيا الوسطى، وأشارت الصحفية إلى أن "هذه المجموعات مدعومة من إيران والسودان وتتمركز في معسكرات في مدينتي (واو وملكال) في جنوب السودان".

ولهذا حق للمسؤولين السودانيين أن يتوقعوا احتمال غزو خارجي لبلاهم قد يقوم به الأعداء الأبعدون أو الأقربون، فقد نشرت صحيفة "السودان الحديث" بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٩٢م أن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير كشف عن مخطط جديد لغزو السودان تقف من ورائه بعض الجهات والدوائر الخارجية المعادية للتوجه الإسلامي، وأكد الرئيس البشير في خطابه الموجه إلى مواطني محافظة الدامر "على أن هناك ضغوطاً



اسياس أفورقي

فكان جواب أفورقي المكرر أيضاً أن له مصالح في هذا الارتباط، لأنه يهدف إلى أن يكسب الحكومة السودانية إلى جانبه ضد حركة الجهاد الإسلامي الأرتري التي تحمل السلاح وتتف في وجه المخطط الصليبي الذي يحمله أفورقي ورفاقه.

وبصورة غير متوقعة انقلب الموقف الأرتري الرسمي ضد السودان، فقد أصدر الرئيس الأرتري أسياس أفورقي تصريحات غاضبة وبدون مقدمات يتهم فيها السودان بأنه يدعم الجهاد في بلاده، ويمرر أصوليين من تونس والجزائر وأمريكان سود إلى أرتريا لزعزعة الأمن والاستقرار فيها.

وعن الموقف الإثيوبي عبر وزير الخارجية الإثيوبي سيوم سفدن في لقائه مع صحيفة الشرق الأوسط (٥٢١ هـ) قال: إننا نعانى من نفس المشكلات التي أعلن عنها أفورقي في علاقته بالسودان والذي يدعم جماعات دينية لزعزعة الأمن والاستقرار في البلدان المجاورة ونحن أجمعاً..».

وليس غريباً أن يتحد الموقف الإثيوبي والأرتري تجاه السودان لأنهما نظامان صليبيان متعصبان، وينطلقان من فكرة واحدة وهي ضرورة التحالف القوي لبناء دولة الصليب التي تحارب الإسلام وتبطل حق المسلمين الأرتريين في الحرية والاستقلال.

ولا عجب أن يكون للحكومتين موقف سابق مسالم للسودان بناء على أن المصلحة كانت في المسالة وميثاق التعاون بينهما وبين السودان، لأنهما كانتا تحتاجان إلى مساعدة السودان لتثبيت أركانهما، وتحتاجان إلى مساعدة السودان لضرب المعارضة الإسلامية.

ولا عجب أن ترى من الحكومتين موقفاً جديداً فتتضمنان إلى قائمة الدول المعادية للسودان، لأن ذلك يتفق مع عقيدتهما

تقسيم السودان وإعطاء حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان وغربه، وقال سعادة السفير:

إن هذا تدخل في شؤوننا الداخلية، وإن الأمريكان يعملون على تمزيق وتخريب الوحدة الوطنية في السودان، وأضاف: إن السودان ظل موحداً عبر تاريخه حتى أيام الإدارة البريطانية الاستعمارية، وإن مبدأ تجزئة السودان فاتحة سوء لبقية الدول الأفريقية، إذ سيؤدي إلى تفتت القارة بأكملها، وذلك ما يتنافى مع دستور منظمة الوحدة الأفريقية.

وعن احتمال غزو خارجي للسودان قال العمري إننا لا نستبعده، والتدخل الغربي في شؤون السودان حاصل حالياً على شكل دعم وتدريب واستشارات تقدم إلى مجموعات التمرد في الجنوب، بالإضافة إلى الحرب الإعلامية والحصار المفروض على السودان بسبب رفضه للتبعية السياسية، وبسبب استقلاله السياسي ومبادئه الإسلامية، وأعرب السفير عن ثقته في أن شعب السودان قادر على أن يواجه مصمداً أي قوى خارجية غازية، وعندما سألناه عن إمكانية مواجهة السودان لقوى عالمية تفوقه عدداً وعدة وخبرة قال: إن الأعمال العسكرية لا تقرر نتائجها فعالية السلاح، وإنما العامل الأهم هو المبدأ والإيمان بالرسالة، وضرب مثلاً كيف أن فيتنام هزمت جيشاً أمريكياً قوامه نصف مليون مقاتل، ويمتلك أحدث الأسلحة، حيث قاتل الفيتناميون أكثر من عشر سنوات فكانت هزيمة الأمريكان على أيديهم.

وقد وصف السفير السوداني العلاقات بين أرتريا وبلادها بأنها "أخوية وممتازة"، وقال: إن التوتر المعبر عنه في الإعلام "أعتقد أن هناك قوى خارجية تريد أن تسعى للفتنة بين الدولتين".

وختم السفير أحمد العمري حديثه مع مجلة الجهاد قائلاً: إن المؤامرات الخارجية الغازية سوف تجابه من قبل الشعب السوداني بقوة فأسئلة في نهاية المطاف مسألة بقاء، ومن لا يصارع من أجل البقاء فإن الأقدار ستدوسه، وإن الشعب السوداني مصمم على حقه في البقاء وحقه في الحياة. ■

شؤون الدول الأخرى.

وفي تعليقه لتصريحات أفريقي الغاضبة ضد السودان اتهم أبو صالح "تصابع خارجية تسعى إلى الإيقاع بين السودان والدول الأخرى".

ومع ذلك يستطلع السودان -إذا شاء- أن يرد على جيرانه الغاضبين بالهجة نفسها، ويملك السودان أوراقاً رابحة يمكنه أن يستخدمها ضد "الجوار المعادي"، فبالنسبة لأرتريا وإثيوبيا يمكن جداً دعم المعارضة الإسلامية وتقويتها، وإتاحة المجال لها بممارسة أنشطتها السياسية والعسكرية، وفتح الباب أمامها أن تلتقي بتصارها في العالم، وبهذا يكون السودان قد دثار خطأ سابقاً، وفي الوقت نفسه قد أوجد سنداً يحمي له حدوده من دول الكفر المحيطة به، وليس هيناً وجود أكثر من ٧٥ ألف مهاجر أرتري في السودان كلهم ناظم على حكومة أفريقي وغاضب معارض.

فإذا تسامح السودان معهم وتساهل ودعم جهادهم يستطيعون زلزلة عرش الحكومة الليبية في أرتريا، وبالصورة نفسها يمكن خلق ودعم معارضة إثيوبية وكينية وأوغندية .. حتى تحت رايات قبلية ودينية وإقليمية وحزبية وبهذا تشتعل المنطقة ناراً.

وإن هذا الأمر قد يشغل حكومة السودان عن متابعة تنفيذ مشروعها الحضاري الإسلامي داخل البلاد، لكنه يضر الأعداء أيضاً ويصرفهم عن محاولة الضغوط على السودان، ويشغلهم بأنفسهم.

سفير السودان لدى باكستان: سوف نتصدى لأي غزو خارجي

وللوقوف على معلومات إضافية حول الموضوع التقت مجلة الجهاد بالسفير السوداني في إسلام آباد الأستاذ أحمد محمد عبدالله العمري الذي ندد باللذوة التي عقدت مؤخراً تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية ودعت إلى ضرورة

حكومة أفريقي، وهذا العمل يذكر بما فعلته حكومة الفريق عبود الذي حكم السودان في الفترة ١٩٥٨ - ١٩٦٤م، لقد سلم ٢٣ شخصاً من المعارضة الأرترية إلى حكومة الإمبراطور الإثيوبي السابق دعماً للعلاقة بين البلدين، وكان ذلك عملاً لم يدم به حسن العلاقة بينهما، كما لم يقتل به الجهاد الأرتري، وإنما ظلت العلاقة السودانية الإثيوبية في توتر قابل للانفجار، وظل الجهاد الإرتري -ولازال- مشتعل رغم التضحيات والابتلاءات الكثيرة.

الجهاد الأرتري هو السبب!!

على الرغم من التعاون السوداني مع حكومة أرتريا في عدم إتاحة لأي فرصة للمجاهدين الأرتريين حتى لا يستفيدوا من أرض السودان وفي أوساط المهاجرين تقديماً للخدمة، وبثاً للوعي الجهادي، وتدريباً على السلاح، على الرغم من ذلك فقد استطاعت حركة الجهاد الأرتري بقيادة الشيخ المجاهد عرفة أحمد محمد أن تؤدي دورها داخل الساحة الأرترية حتى أرتقت حكومة أفريقي وأزهرتها .. حيث كثفت أنشطتها العسكرية، واستطاعت أن تعترض قوافل العدو، وأن تهاجم الشركات الأجنبية التي سمح لها بالاستثمار داخل البلاد، ولهذا فضل المسؤولون الأرتريون -فيما يبدو- الانضمام إلى قائمة الدول المعادية للسودان، وأن ينسبوا ما يقوم به المجاهدون الأرتريون إلى حكومة السودان، تبريراً لموقف جديد معاد تريد أن تقفه الحكومتان الأرترية والإثيوبية.

السودان يملك أوراقاً رابحة

اتسم الموقف السوداني الرسمي بالهدوء والتعليل "المسالمة" تجاه الموقف الأرتري المخاصم، فقد نقلت صحيفة الإنقاذ الوطني -سودانية- عن وزير الخارجية السوداني أبو صالح قوله: إن السودان لا يسمح بالتأثير على علاقاته الحميمة مع أرتريا، ونفي أن يتدخل السودان بأي شكل من الأشكال في

إرهاصات الخلافة

الكفر وطبيعة العلاقة بينهما، ومن هم أهل السلام العادل؛ ومن هم أهل الإرهاب الظالم؛ إن أول ما يتبادر لذهن المذبح ومن رآه وسيم بقصته من بني جلده؛ لم قلت؟ ولماذا يقتلني هؤلاء بالذات؟ وما المخرج مما نحن فيه؟ عندها سيكون الجواب واحداً سواء أكان اختيارياً أم إجبارياً... إنه الجهاد.

إن دوراً كبيراً في فهم الجماهير المسلمة وعودتها نحو الإسلام والجهاد بالذات سيكون من خلال هذه المجازر!! وكذلك من خلال ما تقوم به بعض الحركات الجهادية من تعهدام مع الطاغوت الجاثم على صدر الأمة. وبغض النظر هل وصلت تلك الجماعات إلى الحكم أم نصبت لها أعواد المشاق وحفرت لها أخاديد النار... فهي فائزة على الحالين: إذ أنها ساهمت في وخز الأمة الغافلة عن طريق المجد وسيادة العالم الثالث.. وساهمت في وضع لبنة في بناء التافيل للتمكين..

فإن جمر الاحتكاك بين هذه الجماعات وبين أعداء الله المتلبسين بالإسلام سيحرق الأقفنة الإسلامية المزيفة التي تقنع بها هؤلاء المارقون.. وستفهم بعد ذلك الجماهير التي طالما عجزنا عن إفهامها هذا الدرس العقدي...

وبنار الاحتكاك تبثلى معادن قيادات العمل الإسلامي، فيسقط من سقط فيها، ويثبت من صبره الله واختاره لمتابعه الطريق بنهج يتناسب مع الإسلام والواقع... بعد أن خالط الإسلام اللحم والدم واللسان، وبالتالي تتفائل الأمة لخوض المعركة الكونية التي خلفها التمكين.

ومن بين صيحات الألم، ومن فوق تلال الجحاجم التي تستسقط في تلك المعركة، ستشرق - إن شاء الله - شمس النصر والأمل، بعد أن حلك ليل السنين البهيم، فتفتقر بناييع الخير والبركة، وتقوم خلافة على منهاج النبوة، تملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.. وتكون نسبة التمكين وأهليته متناسبة طرداً مع نسبة التمثيل لصورة الخلافة العادلة التي أرادها الله سبحانه على أرضه: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

يوماً بعد يوم تتسع دائرة الصوحة الإسلامية بين أبناء الأمة، وتزداد وتيرتها تسارعاً كلما تزاخت الأحداث واشتد الاحتكاك الحتمي بين منح الله سبحانه وتعالى العادل وبين الوسواس الأرضية الظالمية.. إن هذا الاحتكاك سيغير من حرارة الصوحة ومن طبيعتها لتصبح أكثر صلابة وأمتن عوداً، مما يساعدها على شق طريقها في غابة الواقع المرير. وإن الصوحة الإسلامية اليوم ليست مجرد ثقافة تغزو أفكار الشباب تلاك في المجالس والمحافل والمناظرات... بل هي صوحة فعالة هادفة جهادية تريد أن تمسك بزمام مبادرة الأمة، وتتحكم بريادتها إلى ذرى العز والمجد السامي، وإن كان بعضنا لا يقر بذلك، إلا أنها حقيقة واقعة جاثمة على أرض الواقع، تترهن عليها الأيام يوماً بعد يوم، وقد أدرك الغرب هذا فقطع شوطاً في تخير الموقف المناسب الجدير من أمة ناهضة طامحة منتصرة.. إلا أن هذه الصوحة ليست عند المسلمين فحسب، بل هي عند أعدائهم كذلك. وأما تسليط الإعلام أضواء على أصولية المسلمين فقط فما هذا إلا لغشيتهم نهضة المسلمين من جهة، ولسيطرتهم على أكثر وسائل الإعلام من جهة أخرى، ولقلة دراسة المسلمين وتحليلاتهم لظواهر أعمال أعدائهم... وما المجازر التي استهدفت المسلمين إلا دليلاً واضحاً على أصولية أعداء المسلمين.

بقلم: سامر أبو زيد

إن هذه المعركة لن تختلف جماهير المسلمين في أنها عقيدية، وهذه المعلومة لن تكون عند الأمة بسبب ما كانت تسمعه من خطب ودروس فحسب، بل ستعرفه أكثر من خلال الاحتكاكات السابقة لهذه المعركة، أو قل إن شئت: من خلال المعارك التمهيدية للمعركة الكبرى..

فعندما يُنحر المسلم الفارق في الدنيا ويرسم الصليب بالسكين على ظهره ورأسه سيدرك الجميع بأنه لم يقتل لأنه إرهابي أو أصولي!!.. وعندما يُبقر بطن المسلمة الجبلى ليذبح الجنين في بطن أمه ستدرك جماهير الأمة بأن هذا الجنين لم يقتل لأنه إرهابي أو أصولي أو عنيف!!

بل لأنه يحمل اسم الإسلام.. اسم الإسلام فقط، وسيدحض هذا تغييراً سريعاً في فكر كثير من المفكرين المخلصين الجادين، وسيدرك الجميع عندها معنى الإسلام ومعنى

والأ كيف نفسر رفع راية الصليب فوق جثث المسلمين في البوسنة والهرسك؟!

وكذلك رسم الصليب على ظهور رؤوس بعضهم؟ وكذلك دهم مسجد بابري في الهند تمهيداً لتحويله إلى معبد هندوسي بعد عدة مجازر للمسلمين هناك؟

كيف نفهم إنفاق الأموال الطائلة على المؤسسات التنصيرية التي تجوب أذغال ومشارى أفريقيا وغيرها لكي تغذي إخواننا الجائعين بالخبز وتدس معه الصليب؟!

إن أيا منا هذه التي نعيشها هي أيام الأصولية بطرفيها: الإسلامية العادلة، والكافرة الضالة العاتية.. وفي الوقت الذي نرجو فيه أن تؤل الأمور للأصولية المسلمة في عدة دول إسلامية، ستكون كذلك في مواجهة الأصولية الكافرة القائدة المتبرجة في عدة دول أخرى عاتية.. والتي تكون فيما يبدو للناس أكثر تمكيناً وقدرة، وبخاصة عند جمجمة المعركة وبداية الصراع الشامل في معركة عقديّة بين راية الإسلام ورايات الكفر



وكانت هذه الهجرة منطلقاً للحركة الإسلامية والجهاد المسلح ضد الحكومة البعثية، فتفتحت الأذهان لمعاني الجهاد، كما تفتحت الميادين لممارسته في الواقع.

وصارت النفوس تتطلع إلى أي ميدان يتهيأ فيه الجهاد، وحملت هذه الموجة إلى باكستان حيث المحطة التي ينطلق منها المجاهدون الأفغان والمناصرون لهم، فغاش في أجواء الجهاد الأفغاني متردداً على معسكرات جلال آباد وجبهاتها، ووسعت هذه التجربة من آفاقه، وزودته بمعان جديدة تركت أثرها العميق في سلوكه وتفكيره، فعاد في ربيع عام ١٩٩١ إلى كردستان أكثر نضجاً وتحسناً للجهاد، ولكن كردستان في هذه الفترة كانت قد تحررت من الوجود البعثي، وكانت الحركة قد مدت تواجدها في كل مناطق كردستان، فلزم والده في مقرات الحركة ومعسكراتها في هذه المناطق، ولما استقر مكتب قيادة الحركة في منطقته "بيتواته" قرب مدينة رانية، استقر هناك ضمن فصائل المجاهدين العاملين في حماية المقر العام للحركة، وكان يقوم كذلك على خدمة والده الذي يعاني من بعض المتاعب الصحية.

وحين تعرض المقر العام للحركة ومكتب قيادتها لهجوم قوات جلال الطالباني، كان الشهيد في مقدمة المدافعين، وظل يقاتل القوات المهاجمة بشجاعة وثبات حتى أصيب بشظية من ذيفئة مارين.

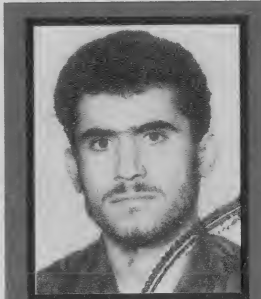
تمكنت القوات المهاجمة بعد ذلك من أسره مع مجاهد آخر معه يدعى كامران كانا بصحبة المجاهد الشهيد ملا مقديد، فأمر المجرم جبار فرمان أحد مسؤولي عصابات الطالباني بإعدامهما مع عدد آخر من الأسرى، وقد صرح هذا المجرم بذلك أمام عدد من الأسرى المحكوم عليهم بالإعدام، وكان فيهم الأخ حسن بابكر الذي نجا من الأسر والإعدام ونقل الخبر، وكان الأخ زبير في مدينة سنندج قبل أسبوع من بدء القتال بين الحركة وعصابات الاتحاد الوطني، ولكنه رفض البقاء هناك رغم أنه كان مكلفاً بكتابة تفسير والده الشيخ عثمان للقرآن الكريم باللغة الكردية على الكمبيوتر، وأصر على العودة إلى بيتواته حيث كان على موعد مع الشهادة..

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم. فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطلبت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله. فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

الإسلام والجهاد في سبيله.

وحين أكمل تعليمه الابتدائي دخل المعهد الإسلامي، وفي العام الثالث له في المعهد كان كيد البعثيين قد بلغ أجهله، حيث قصفوا المدينة بالمدفعية الثقيلة، ودمروا أجزاء منها، ونسفوا بعض أحيائها بالمواد المتفجرة، ردأ على تظاهرات قام بها أهل المدينة تحدياً لبعض قرارات الحكومة المجففة بحقهم، فهاجر مع أسرته وأقاربه وآلاف من سكان المدينة واتجهوا إلى الحدود الإيرانية، وأقاموا فترة في مدينة پاوة الكردية الحدودية، ومنها انتقل مع أسرته إلى سنندج مركز كردستان إيران،



الشهيد زبير بن الشيخ عثمان

من شهداء كردستان

الشهيد زبير بن الشيخ عثمان بن عبدالعزيز

في مدينة حلبجة الشهيدة ولد الشهيد عام ١٩٧٢، وهي مدينة يعرفها أهل كردستان بمدارسها الإسلامية ومساجدها وعلمائها وحب أهلها للإسلام، فقد كانت مركز إشعاع إسلامي لكل كردستان، ومن أجل هذا حقد عليها حكام العراق البعثيون، وجعلوها وقوداً لنار حقدهم ومدافعهم وغاراتهم السامة، فاقترن اسمها بالشهادة والجهاد.

وقبل أن تستقبله أحضان هذه المدينة الطيبة عاش طفولته في أحضان أسرة كريمة على رأسها والده الشيخ الفقيه عثمان بن عبدالعزيز مرشد الحركة الإسلامية في كردستان العراق -حفظه الله-، وقيل أن تخطو به قدماه إلى مدارس مدينته العامرة بالعلم والعلماء فتح عينيه على دروس والده في القرآن وتفسيره، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، فامتلك مسامحه، وأغمق قلبه بحب

من شهداء الجزائر

الشهيد أبو سراقة الجزائري

من الأتقياء الاخفاء

لم يكن أحد من المجاهدين الجزائريين يمثل إصراره وتقائه في خدمة إخوانه، كما لم يكن يقل شأنًا في الشدة والغلظة على الكافرين من الشيوعيين في أفغانستان. ولد أبو سراقة عام ١٩٦٤ بمدينة تلمسان غرب الجزائر، ومن أسرة متدينة وفقيرة ذات طيبة متميزة بين أهالي المدينة، تنافس مع مجموعة من إخوانه أمثال عبد الإله وعبد النور - فك الله أسرهما - على الحضور إلى الجهاد أفغانستان للفوز بالشرف الأثيل النصر أو الشهادة.

غادر الشهيد أبو سراقة الجزائر في شهر سبتمبر ١٩٨٨ قبيل أحداث أكتوبر الدموية، وكانت بداية رحلته إلى مكة حيث أدى العمرة، ومكث شهرين ليتجه بعدها مباشرة إلى أفغانستان أرض الجهاد والاستشهاد، وبقارع قوافل الكفر والشيوعية، وبعد أن أخذ نصيبه من الإعداد والتدريب على فنون مختلفة من القتال توجه إلى جبهات القتال الساخنة، خاصة جلال آباد التي دارت فيها منازلات طاحنة بين المجاهدين والشيوعيين.

وظل يتردد على خوست جنوب أفغانستان حيث شارك في عمليات الغنم مع كتيبة أبرحارة الأردني، وكان ضمن فوج الاقتحام، فاصب إصابة أدت إلى قطع أحد أصابعه. وبعد أن أدى واجبه في أفغانستان يعم وجهه شطر الجزائر في منتصف سنة ١٩٩٢ للمشاركة في القتال الدائر فيها ضد العلمانيين واليساريين الذين سرقوا إرادة الأمة وحكموا البلاد بالحدود والحديد والنار، فأخذ يجوب البلاد من غربها إلى شرقها منسقا ومخططا.

وفي مدينة المسيلة شرق الجزائر وفي عملية ناجحة شنتها مجموعة من المجاهدين على أحد مخافر الأمن كان أبو سراقة أحد

أبطالها قتلت المجموعة اثنين من العسكريين، واستطاعت أن تستولي على مجموعة من الأسلحة والمتفجرات، وأثناء انسحابها أصيب الشهيد أبو سراقة برصاصة في بطنه أرذته لترتفع روحه إلى عِلين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً -.

مما عرف عن الشهيد أبي سراقة اقتصاده في الكلام، وصفاء سيرته، وجبه لإخوانه، وكان حريصاً على الاستزادة من العبادة، فكان قواماً لليل، صواماً للثلاثين والخميس، كثير التلاوة لكتاب الله. وقيل أن يغادر إخوانه إلى الرفيق الأعلى رأى الكثير من البشارات كلها حول الشهادة في سبيل الله وما أعده الله من الحرور العين في الفردوس عند ملك مقتدر، نسال الله أن يتقبله في الصالحين.

الشهيد أبو تراب الجزائري

ولد أبو تراب في عام ١٩٦٣ بولاية سيدي بلعباس غرب الجزائر، وانضم في بداية التزامه إلى الحركة الإسلامية التي كانت نشطة في المنطقة. وفي مطلع الثمانينات شارك في مواجهات عنيفة ضد النظام الجزائري بعدما ألقي القبض على أحد إخوانه، وفي أواخر عام ١٩٩٠ حاول أن يتجه إلى أورتيا للمشاركة في القتال ضد القوات الإثيوبية الصليبية الماركسية، ولكن مسعاه لم يتحقق، فعاد إلى الجزائر ليجهز نفسه لرحلة جديدة، ولكن هذه المرة نحو أرض الجهاد بأفغانستان.

مباشرة بعد وصوله اتجه نحو معسكر خلدن ليأخذ قسطاً من التدريب العسكري، ثم انتقل بعدها مباشرة إلى جبهات القتال في كل من جلال آباد وخوست وجرديز وبغمان وفي شمال أفغانستان باحثاً عن الموت في سبيل الله.

وبعد بداية القتال في الجزائر في أواخر سنة ١٩٩٢ وكغيره من الفيوريين على أعراضهم وبينهم حرص أن يرفع عن أمته هذا العار، فغادر أفغانستان ليلتحق بقافلة الجهاد، فانضم إلى الجماعة الإسلامية

المسلحة بمنطقة سيدي بلعباس، وشن إلى جانب مجموعة من المجاهدين عمليات عديدة ضد أهداف عسكرية، وشارك في المعارك الطاحنة التي دارت في منطقة تنيرة ذات الغابات الكثيفة بين قوات الجيش والمجاهدين، ظل أبو تراب ملاحقاً من طرف جهاز الأمن في منطقته، ونجّاه الله في كثير من المرات من عمليات قتل محققة. كما كانت له جولات في المناطق الجبلية بتلاغ غرب الجزائر والتي أسقط فيها المجاهدون طائرة هليكوبتر عسكرية، وقتلوا فيها أكثر من مائة عسكري. وفي إحدى العمليات ضد ثورية للحرس الوطني هاجم أبو تراب بمغنية مجموعة من إخوانه هذه الثورية فقتلوا اثنين من أفرادها، وسقط هو شهيداً - نحسبه ولا نزكي على الله أحداً - وذلك في شهر مايو ١٩٩٣.

والشاهد أبو تراب من المجاهدين المتواضعين، وكان يعد نفسه أقل شأنًا من إخوانه، مما أكسبه احتراماً كبيراً بين كل المجاهدين، وعرف عنه امتعاضه من الخلافات التي تسيء للمسلمين وتفتوت عليهم الفرس.

أول شهيد قطري في البوسنة

الشهيد فرج السليطي (أبو خالد)

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون». بهذه الآية الكريمة ودّع أهل البوسنة الشهيد القطري أبا خالد الذي مكث عاماً كاملاً وهو يدعو إلى الله على بصيرة، بأذنه وقته وماله ونفسه في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة إخوانه المسلمين في البوسنة والهرسك.

من أرض قطر.. أرض الشهداء السبعة على شرى أفغانستان.. الأرض التي قدمت الكثير لخدمة الجهاد الأفغاني، وجاهد أبناؤها جهاداً عظيماً في قندهار وخوست وبغمان

وقفات

مسجد الشيخ فيض يتبع مسجد البابري بقلم: أبو صهيب الأنصاري

منذ نجاح الثورة الإيرانية في الإطاحة بالنظام الشاهنشاهي في إيران والحكومة الإيرانية تسعى جاهدة لإيجاد موطنٍ قدم لها في أفغانستان، وكانت الفرصة مواتية بسبب الجهاد الأفغاني الذي اندلعت شرارته قبل وصول الملاي للحكم في إيران، حيث من المعلوم أنه في ظل الحروب تخطط الأتراك ويعاد ترتيب المجتمعات والأمم. ولا يخفى أن طائفة الشيعة في أفغانستان لا تزيد نسبتها عن ١٢٪ من عدد السكان، لذا سمعت هذه الطائفة لتعرض قلة عددها عن طريق السلاح، وتمكنت إيران من جعل مناطق الشيعة في أفغانستان -خاصة باميان- غابات مزروعة بالسلاح. وكانت الخطوة الثانية التركيز على أن نسبة الشيعة الحقيقية في أفغانستان هي ٣٠٪، وفي أدنى الأحوال لا تقل عن ٢٥٪، لذا يجب أن يعطوا من المناصب الحكومية ما يعادل نسبتهم وإلا فإن هذا من الظلم الكبير.

ومن أجل هذا الغرض سمعت إيران إلى عقد التحالفات بين الحركات الفاعلة في أفغانستان والمنظمات الشيعة الموالية لها، وكان آخر هذه التحالفات التحالف الذي يخوض المعركة حالياً ضد حكومة كابل والمكون من (مليشيا بوستم، الحزب الإسلامي، إضافة لحزب وحدت ومجددي).

في ذات الوقت حرمت الحكومة الإيرانية أهل السنة في إيران والذين لا يقل عددهم عن عشرة ملايين نسمة من أسس حقوق الإسلام وهي إقامة المساجد، فبينما بين الشيعة في البلاد العربية وباكستان وأفغانستان المساجد والحسينيات دون مضايقات لا يزال أهل السنة وبعد مرور أكثر من خمسة عشر عاماً على الثورة الإيرانية تون مسجد في طهران عاصمة إيران، وترفض طلباتهم المتكررة لذلك.

بل إن علماء أهل السنة الذين شارك الكثير منهم في الثورة الإيرانية بقوة واجهوا السجن والإعدام في سجون (الجمهورية الإسلامية) في إيران، واستحدثت لهم خصيصاً قوانين لمكافحة ما يسمى (بالبوهابية)، وهي تهمة جاهزة تلصق بكل عالم أو نشط من أهل السنة يرفض أن يكون بوقاً للحكومة.

ومن ضحايا هذه القوانين الشيوخ ناصر سبحاني وأحمد مفتي زادة وضياي الذي قضوا في السجن سنوات قبل أن يتم التخلص منهم.

وكانت آخر الجرائم التي اقترفتها (الحكومة الإسلامية) في طهران هدم مسجد الشيخ فيض في مشهد، والذي يعد من المساجد القديمة في المدينة التي يقطنها أكثر من مائتي ألف من أهل السنة الإيرانيين، وقد تمت عملية الهدم من أجل إقامة حديقة تكون متنفساً لإحدى عشرة حسينية طلقت بها الدولة المسجد المذكور حتى تخفف قبل هدمه.

يحدث هذا في (الجمهورية الإسلامية) الإيرانية التي يحكمها رجال الدين، وللمفارقة المحزنة فإن كنائس النصارى واليهود ومعابد المجوس لا يجرق أحد أن يمسها بسوء.

وعندما انطلقت التظاهرات الاحتجاجية على هدم المسجد ووجهت برهاس الشرطة خاصة في مدينة زاهدان عاصمة بلوشستان جنوب شرقي البلاد.

الذي نريد أن نعرفه من (الحكومة الإيرانية الإسلامية) هل مليون أو مليونان من الشيعة في أفغانستان لهم كرامة وحقوق أكثر من عشرة ملايين من أهل السنة في إيران؟ أم أن إسلام هؤلاء شيء آخر؟! ■

وجلال آباد.

ومن مدينة الدوحة انطلق البطل فرج يعقوب السليطي إلى البوسنة داعياً في الدرجة الأولى، ثم حاملاً السلاح ليجاهد الصرب المعتدين، تعرفه ترافينكو وزينتسا ونير ترافينكو، لا لأنه شارك في صد هجوم كرواتي كبير عليهم، ولكن لأنه كان يبلغ دعوة الله إليهم، ويعلمهم أبجديات الدين الإسلامي.

في ١٣/١٠/١٩٩٢م، وعندما كان المسلمون المجاهدون يحاصرون مدينة فيتيز التي استولى عليها الكروات، وحدثت معركة عنيفة جاءت بعد تحرير سبع قرى كرواتية وتطهيرها من ندهم، وكان أبو خالد من المشاركين في الحصار، فامتشق سلاحه، وصالح رجال في صفوف العدو الكرواتي حتى لاقى ربه شهيداً -إن شاء الله- في صباح ذلك اليوم، واستشهد معه مصريان وسوري وبوسني -رحمهم الله جميعاً-.

ومن أقدار الله أن أحد المجاهدين السوريين كان هو المكلف بالمشاركة في العملية الأخيرة، لكنه اعتذر في اللحظة الأخيرة ليتسنى لأبي خالد المشاركة فالقتال فالاستشهاد فالفوز بروضان الله تعالى -إن شاء الله-.

وصية الشهيد فرج يعقوب

السليطي (أبو خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: إلى الأخ العزيز أمير سرية «بدر» السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي في الله:

لك الحرية التامة في التصرف في حقائب أشتياي الخاصة، أما بالنسبة للبلغ الموجود في مدينة (.....) فهو في سبيل الله، أما المبلغ الآخر الذي في مكتب الخدمات -فرع زغرب- عند الأخ صلاح الدين الجزائري فخذ جزءاً منه إن استطعت للعائلات، والآخر في سبيل الله.

أرجو منك ومن الإخوة الدعاء لي في السجود بأن يتقبلني الله عنده من الشهداء، ويصنكني الفردوس الأعلى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أفوك في الله :
فرج يعقوب السليطي (أبو خالد الطرقي)

■ ١٩٩٣/٦/١٨

من أخلاق المجاهد البر (١)

«إن الله
تعالى
يوصيكم
بالأقرب
فالأقرب»

البر اسم جامع للخير، ويأتي بمعنى الإحسان إلى الوالدين والأقربين، كما يأتي بمعنى الصلة، وهو في استعمال الشرع: كلمة جامعة لكل أصناف الخير، ويؤاد منه ما هو زائد عن حدود التقوى، فهو مرتبة فوق التقوى، وبنو مرتبة الإحسان..).

والرجل البار رجل وفي عطوف مخلص في محبته، ويظهر أثر برة في تعامله مع والديه وأقاربه وجيرانه ويضيفه ومعارفه ومعارف والديه وأيتام المسلمين، ويتميز سلوك البار بالديمومة على الصلة بالزيارة ويشاشة الوجه، والاستمرار في بذل المعروف، والإنفاق على الأرحام والمعارف، والإيتار على النفس.

وقد جعل رسول الله ﷺ البر في مقابل الإيمان في نصوص عديدة، مفسرة مرة بإحسان النفس في الحال الطيب الذي لا شبهة فيه فقال: (البر ما أطمأت إليه النفس)، وفي رواية: (البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب..). ويصف ابن حجر النفس البارة بأنها: (المطمنة الموهوبة نوراً يفرق بين الحق والباطل، والصدق والكذب...)، كما فسر البر في السنة بحسن الخلق كقوله ﷺ: (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك) وقيل في شرحه: (أي التخلق بالأخلاق الحسنة مع الخلق، والخالق، والمراد هنا المعروف، وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندى وأنه يحب للناس ما يحب لنفسه..).

ولأن درجة البر من أعلى الدرجات فلا يصل إليها المسلم إلا بعد مجاهدة للنفس، وليثار للخرة على علائق الدنيا وزيئتها، ولذلك قال تعالى: «ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون...» حتى لا يكون للقلوب تعلق إلا بما عند الله، ولتخلص النفوس لبارئها، وعندئذ يعلو مقامها عند الله، ولذلك (فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي يئس على الله...) كما جاء في الحديث الصحيح: فالبر تقي كريم على الله، ومن كان كريماً على الله كان كريماً على عباده الصالحين والعقلاء، ولذلك يقول بعض الحكماء: (لا تصادق عاقاً فإنه لن يبرك، وقد عق من هو أوجب حقاً منك عليه).

ومن أوجب البر الإحسان إلى الأقرب فالأقرب، وليس أقرب من الوالدين، وقد أمرنا بالإحسان إليهما، وبمصاحبتيهما بالمعروف، وبشكرهما، وبالصبر عليهما، وعدم التجسر منهما، وبالتواضع لهما، وحسن الحديث معهما، والدعاء لهما... وقد جاء في الحديث: (إن الله يوصيكم بآبائكم ثلاثاً- إن الله تعالى يوصيكم بآبائكم- مرتين- إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب)، والهاك من أدرك والديه علم يبرهما، وقد دعا جبريل عليه فقال: (يا محمد من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأنه من الله. قال: آمين) فأمن رسول الله ﷺ

على دعائه، وبعد رسول الله ﷺ من الثلاثة الذين لا يدخلون الجنة (العاق لوالديه)، كما وصفه في حديث آخر بأنه ممن (لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً)، ولا يسلم العاق من عذاب الله حتى في الدنيا، لقوله ﷺ: (ياأبا من عجلان عقوبتهما في الدنيا: البيه والعقوق) بالإضافة إلى أن العقوق من الكبائر.

وقد جعل الله البر بالوالدين باباً للغز برفاه سبحانه كما في قوله ﷺ: (رضا الرب في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما) وهو من أحب الأعمال إلى الله (أحب الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله). وقد عبر رسول الله ﷺ عن المبالغة في التماس رضا الأم بقوله: (الزم رجلها فثم الجنة)، واثراً لصحابي أن يقدم خدمة والديه على الجهاد الكفائي فقال له: (فيهما فجاهد) يعني الوالدين.

وقصة الثلاثة الذين حبسهم الحفر في غار وانسد عليهم الغار بصخرة كبيرة مثل بلغ لتنزّل رحمة الله وتفريج الكرب إذا ما سلحت العلاقات المالية وحفظت الأعراس واستقرت العلاقات الأسرية، حيث توسل كل منهم بصالح عمله، ونهم الحريص على رضا والديه والمقدم لهما على أمه ولده، فكانت تنزّل الصخرة كلما دعا حتى خرجوا من الغار سالمين.

ومن أبلغ البر بالوالدين وأصدق وأخلصه ما يقوم عليه البار في حضور الوالدين وفي غيبتهم وفي حياتهما وبعد موتهما، ومن صور هذا إكرام أصدقائهما وأحبائهما، فقد قال رسول الله ﷺ: (إن أبر البر أن يصل الرجل أمه ولأبيه بعد أن يولي الأبي)، وفي رواية أخرى: (من أبر البر أن تصل صديق أبيك) (ومن أحب أن يصل أباه في قبره، فليصل إخوان أبيه من بعدهم)، يقول النووي: (وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه، لكونه بسببه وتلحق به أصدقاء الأم، والأجداد، والمشايع والنزج والزوجة).

ومن إكرام الأب إكرام العم لقوله ﷺ: (إن عم الرجل صنو أبيه)، وفي البر بالأم بالإحسان إلى الخالة فقد ورد أن رجلاً أذنّب ذنباً كبيراً وتبطل إن كان له توبة؟ فله رسول الله ﷺ على باب من البر يكفر عنه ما أذنّب فقال له: «لَكَ والدان؟» قال: لا. قال: «فك خالة؟» قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: (فبرها إذن)، وأثر بر الوالد يصل إلى والديه حتى بعد موتهما: بدعائه لهما كما في الحديث: (أربع من عمل الأحياء تجري للأمتوات: رجل ترك عبداً صالحاً يدعو له ينقذه دعاؤهم...)، وكَم يستبشر قلبك حين تعلم أن استغفارك لأبيك المؤمن يرفع درجته في الجنة ويعجب هو هناك، وقد ذكّيت في الجنة، الله ﷻ: (إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك). □

خلل في السلوك والاجتهاد

عندما أراد الرسول ﷺ تبليغ دعوته سأل المشركين عن منزلته عندهم فشهدوا له بالصدق والأمانة.

وعندما هاجر خوفاً من غدر الكفار وخيانتهم له قابل خيانتهم بوفائه وصدقه، فترك علياً في فراشه ليهد أمانات المشركين الغادرين إليهم، مع ما في الأمر من مجازفة ببيعة علي رضي الله عنه.

وفي معركة أحد عندما صاح ابن قنعة أنه قتل محمداً، وأراد أبو سفيان أن يتأكد من الخبر لم يسأل المشركين من قومه، وإنما صاح في آخر المعركة: أفيمكم عمر بن الخطاب؟ وعندما جاء عمر رضي الله عنه قال له أبو سفيان: أشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن. قال أنت أصدق عندي من ابن قنعة وأبو (١).

ما أجل أن يكون المجاهد أسوة لغيره، وموقع ثقة وإنصاف حتى من عدوه، إن المسلم في تحد مع الباطل يمدّنه ويعتقده وبأخلاقه وسلوكه ويسبقه ويمتجه، ولا بد في كل هذه الميادين من أن يظهر المسلم علوه وسموه على غيره من بشر وأنظمة وأخلاق.

بقلم: سامر أبو زيد

والجهاد وسيلة لفتح أبواب الدعوة التي أوصدها المتجبرون على أقوامهم، فإذا ما فتحت تلك الأبواب انتهى دور السيف ليظهر عدل الإسلام، ولتبدو صياغته للإنسان على أحسن أنموذج أخلاقي قويم.

إن السيف يكسر شوكة الكفر، لكن قوة فكرة الإسلام وسمو منهجه ورفعة أتباعه وعدالتهم هي التي تثبت الدين في قلوب الناس، وأما من بهره بريق السيف، فأمّن فما يلبث أن يرتد بعد رفع السيف، والتاريخ مليء بالأدلة على هذا.

ليس غريباً أن يرتد سيف المسلمين إلى نحورهم ليبتليهم الله أو ليعاقبهم ببعض ذنوبهم، ولكن الغريب أن يغفل المسلم المجاهد عن بعض أخلاقه وسلوكه القويم.

إن ما نسمعه عن حال بعض المسلمين العاملين للإسلام -فيما نظن- من استباحة لأموال الكفار على العموم في أوروبا وأمريكا وغيرهما سواء في ذلك

وستقع المشكلة في النهاية على المالك. يقول أخ مسلم في ألمانيا بأن الإجراءات الأمنية ضد اللصوص زادت عن حدها في الدول الغربية بسبب الهجرات الشرقية إليها، وإذا ما دخل رجل شعره أسود وله لحية في دكان هناك فإن الأعين تحوطه من كل مكان، ليس لأنه مجاهد يدافع عن مبدئه ودينه، وإنما لأنهم تعوبوا أنه لا يتورع عن السرقة، ويتحدث عن أخ داعية هناك ملتزم بدينه إلا أن الألمان ينظرون له على أنه رئيس عصابة لتهريب الأفيون أو قاطع طريق لأنه لا شعر أسود ولحية..

كان الأخ الشرقي المهاجر عندما يرفع قضية في دولة غربية يصدق في ادعائه، ويحسنون الظن به؛ لأنهم ما تعوبوا الكتب، إلا أنهم بعد هذه الاجتهادات شذبوا في القوانين لضبطهم بعد أن سمحوا لهم بالإقامة في بلادهم، وكما سيجر هذا من البلاء عليهم وعلى إخوانهم ومن سيأتي بعدهم.

نحن نعلم أن تشديد الخناق على المسلمين، والتفطيع بقرائنهم وأعراضهم ودمائهم، وقلة العاملين الغيورين على هذا الدين، وتخلف العلماء عن قيادة الأمة، أدى مثل هذا الجروح، وسيؤدي إلى المزيد إذا لم يرق أهل العلم والدعوة بدورهم. إلا أن غيرتنا على إخواننا وحرصنا على استقامة طريقهم ومنهجهم ونصحهم لا يمنعنا من أن نقول لهم بوضوح إن علكم هذا ليس بشرعي، وإن من أكبر العيوب التي عابها الله على اليهود قولهم: «ليس علينا في الأميين سبيل» (٢). فاليهود هم الذين يجعلون للأخلاق مقاييس متعددة، فالأمانة بين اليهودي واليهودي، أما غير اليهود فأموالهم وأعراضهم هدر.

أما قرآن المسلمين فيقرر قاعدة أخلاقية واحدة بين الجميع (٣) «بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقنين» (٤).

نحن نعلم أن الدول الكافرة تحارب الإسلام والمسلمين، ومن أحكام الإسلام إذا حاربناهم أن نقتل أموالهم، ولكن هذا في الحرب، وأما أن يخدع المسلم صاحب

الحكومة والشعب، والحكم بقتل أي منهم حيثما وجد، وتوزيع منشورات مليئة بالفقائ السقيمة في ذلك يدفعنا لأن نقول لإخواننا هؤلاء: ما هكذا تورّد الإبل، فإن الجهاد لم يشرع في زمانكم فقط، والأمة تجاهد منذ ١٤ قرناً إلا أننا لم نسمع عن مسلم عاقل منهم استباح أموال الكفار عامة، أو زور عملتهم وباعها في بلاد المسلمين، أو باعها لعوام الكفار، أو حصل لجوراً سياسياً ثم ملأ ملفه بالكذب والخداع وادعاء الأضرار ليبقي عاطلاً عن العمل ويأخذ كفالة شهرية من الدولة الكافرة بحجة استباحة أموالها.

ومع الأسف بأن الذين يقومون بهذه الأعمال باسم الجهاد إن لم يكن كلهم فأغلبهم الساحقة لا ينتمون إلى جماعات جهادية أصيلة، وليس لهم حسن علاقة بها ويعمل هذه الاجتهادات والأخلاق صارا كثير من الملاكين لا يرغب في تأجير بيته لعربي، لأنه باسم المصلحة والاجتهاد سيكسر عداد الكهرباء، ويتاجر بالتلفون،

فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه"

فكما أخذت للجهاد عدته من السلاح فخذ أختا الحبيب للاجتهاد عدته من العلم والفهم، واحذر أن يستدرجك الشيطان فيهوي بك من ذرى عزتك وجهادك إلى الوديان العفنة.

دكان بمائة دولار مزورة، أو يسرق منه شيئاً حقيراً، فليس هذا من الإسلام في شيء، إذ قال الله في غير المقاتلين من الكفار: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (٥). وإن ضعف المسلم مدعاة لحسن الخلق والسلوك لمدارة الواقع واستمالة الكفار إلى دينه والتأثير فيهم.

إننا نتأكد أنه لو كانت طريقة سلفنا في العمل للإسلام كطريقة هؤلاء لما وصل الإسلام إلينا ولدفن في جزيرة العرب. إن مهاجري المسلمين وتجارهم إلى جنوب شرق آسيا وأكثر دول أفريقيا فتحوا بحسن أخلاقهم وحسن معاملتهم قلوب أهلها للإسلام، وأعقب ذلك دخول حكام الولايات في هذا الإسلام الحنيف (٦). إلا أن ما يفعله إخواننا بحسن نية يعتبر ضربة للجهاد بشكل خاص وللإسلام بشكل عام. إذ الناس في هذه الدول ينظرون إلى الإسلام من خلال هؤلاء، وسيرى أن علمانية بلادهم وكفرهم أكثر حضارة وأقدم سلوكاً وأخلاقاً في كثير من الجوانب مما عليه هؤلاء المسلمون، وسيعانون الإسلام بعد ذلك عن قناعة بكفرهم بعد أن يستقبلوا الإسلام،

وعندها نكون سبباً في فتنة الذين كفروا، على خلاف الدعاء المذكور في القرآن: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا» (٧). ولعل التعمق والاستحسان والاجتهاد المبكر كان لها أثر كبير في مسيرة هؤلاء.

والتعمق: أن يأمر الشارع بأمر وينهى عن شيء، فيسمعه رجل من أمته، ويفهمه حسبما يليق بذهنه، فيعدي الحكم إلى ما يشاكل الشيء بحسب بعض الوجوه، أو بعض أجزاء العلة، أو إلى أجزاء الشيء، ومطابقه ودواعيه. وكلما اشتبه عليه الأمر لتعارض الروايات التزم الأشد ويحمله واجباً. والاستحسان: أن يرى رجل الشارع يضرب لكل حكمة مغلطة مناسبة، فيختلس بعض أسرار التشريع فيشرع حسبما عقل من المصلحة. وكلا التعمق والاستحسان كان من أسباب تحريف دين اليهود (٨).

يقول ابن القيم رحمه الله: "إن الشريعة مبناهما وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه" (٩).

ويقول عبد الله دراز: "فترى فريقاً ممن يستحق وصف الأمية في الشريعة يأخذ ببعض جزئياتها يهدم به كلياتها، حتى يصير منها إلى ما ظهر له ببدائي الرأي من غير إحاطة بمقاصد الشارع لتكون ميزاناً في يده لهذه الأدلة الجزئية، وفريقاً آخر يأخذ الأدلة الجزئية مأخذ الاستظهار على غرضه في النازلة العارضة، فيحكم الهوى على الأدلة حتى

تكون الأدلة تبعاً لغرضه، من غير إحاطة بمقاصد الشريعة، ولا رجوع إليها رجوع الاعتقاد، ولا تسليم لما روي عن شقات السلف في فهمها، ولا بصيرة في وسائل الاستنباط منها، وما ذلك إلا بسبب الأهواء المتمكنة من النفوس... والغرور بتروهم بلوغ درجة الاجتهاد، وإنها لمخاطرة في اقتحام المهالك أعاننا الله" (١٠).

إننا لنرى ببعض إخواننا الذين باعوا أنفسهم لله وسلوكوا سبيله وعلقت الأمة آمالها بهم من أن ينصفوا هذا المنعطف الخطير بعد ثباتهم في وجه الأعداء الذي رفع رأسهم ورأس المسلمين في كل الدنيا. وأشاد بهم القريب والبعيد. وبعد أن حمدنا الله إذ صرعت شيطانك في ميدان الجهاد، نخشى أن يصمرعك في ميدان الاجتهاد، فكما أخذت للجهاد عدته من السلاح فخذ أختا الحبيب للاجتهاد عدته من العلم والفهم، واحذر أن يستدرجك الشيطان فيهوي بك من ذرى عزتك وجهادك إلى الوديان العفنة.

وتحاول أخي أن تكون داعية بآخلاقك وسلوكك وجهادك، وإياك أن تحمل الأهداف الشريفة بوسائل مذنسة مستقبلية. عندها ستكون محترماً حتى في نظر عدوك الذي يقاتلك، ففي أيام سلفك كان الكفار يكذبون أنفسهم ويصدقون المسلمين، وفي أيامك يصدقون أنفسهم ويكذبونك، وشتان شتان بين الصوتين. ■

(١) الرحيق المختوم ٣٧٧.

(٢) آل عمران ٥٤، وانظر تفسيرها في: التفسير الكبير ١٠٨/٨، والقرطبي ٢٨٨/١، والطبري ٣١٨-٣١٩.

(٣) في ظلال القرآن ٤١٧/١-٤١٨.

(٤) آل عمران ٧٦.

(٥) المتنحة ٨، وانظر تفسيرها في: التفسير الكبير ٢٠٣/٢٨، الطبري ٦٧-٦٦/٢٨، والقرطبي ٥٠/١٨.

في ظلال القرآن ٥٤٤/١.

(٦) حاضر العالم الإسلامي: علي جريشة ١٨٠.

(٧) المتنحة ٥.

(٨) حجة الله البالغة ١٢٠/١-١٢١.

(٩) اعلام المتقنين - ابن قيم الجوزية ٣/٣، وانظر المواقفات لشاطبي ٢٧-٢٦/٢٧.

(١٠) عبد الله دراز في مقدمته للمواقفات ٩/١.

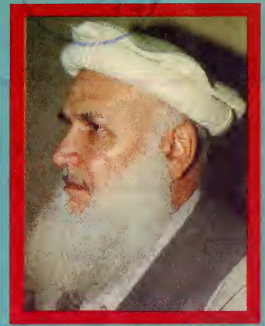


الجهاد

بين الدفع والطلب

يكتبها: الشيخ

محمد يوسف عباس



● إن فتح مكة وتطهير الكعبة من دنس الشرك معناه تحطيم جميع الحواجز النفسية والمادية التي تحول دون دخول الناس في دين الله واستقامتهم على منهجه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

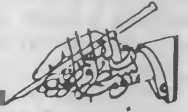
كان الثبات على الحق وعدم قبول المساومة عليه والإصرار على القيام بواجب الدعوة إلى الله وبيان الحق للناس سبباً في تضيق الخناق على المسلمين في مكة واشتداد محتقهم، وكان صبرهم على البلاء والإيذاء ومقابلتهم السيئة بالحسنة سبباً في رفع درجتهم وتثبيتهم على الحق، وفتح أبواب الفرج لهم في محتقهم، وانتقال الدعوة إلى ميدان جديد فسيح آمن في المدينة المنورة، حتى إذا عزمت قريش على إطفاء نور الحق، والقضاء على صاحب الدعوة بمكرها وكيدها، أذن الله لرسوله ﷺ بالهجرة، وجعل له فرجاً ومخرجاً من بيتهم، وصدق الله إذ يقول: «وإذ يكره الذين كفروا أن ليثبوتك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٢٠)

وحفظ الله نبيه، وأبلغه دار هجرته رغم كيد عبده ليلبغ الرسالة ويؤدي الأمانة ويقم دولة الإسلام لتحمل راية التوحيد إلى العالمين. ولئن كانت مكة داراً لتربية الإيمان في القلوب وإنارة العقول في ظل الحق والفتنة، فقد أصبحت المدينة دار الإسلام لتربية الجماعة المسلمة، وصهرها في بوتقة الإسلام مهما اختلفت أجناس أفرادها، وتباينت أنسابهم، وتباعدت ديارهم، فقد جمعهم الإيمان بالله وحده، والاتباع لنبيه محمد ﷺ، والعمل الجاد لإقامة الإسلام في نفوسهم، وواقع حياتهم، وحمله للناس دين هداية ورشاد، ومنهج عدل وإحسان. وصل الرسول صلوات الله وسلامه عليه المدينة، وتلقاه الأنصار بقلوبهم، يملؤها الإيمان بالله والحب لرسوله ﷺ، والنصرة لدين الله.

فما كان من الرسول ﷺ إلا أن نظم شأن المدينة ومن فيها من المسلمين المهاجرين والأنصار، والمشركون من الأوس والخزرج، واليهود بقبائلهم الثلاث: بني النضير، وبني قينقاع وبني قريظة على قاعدة التعاون على البر والتقوى، ف عقد المعاهدة بين المسلمين والمشركون ويهود، فوحد بينهم، وجعلهم يداً واحدة على من بغي عليهم، وجعل الأمر كله يرجع إلى رسول الله ﷺ، وجعل قريشاً التي صدت عن سبيل الله، وأذت المسلمين، وأخرجت الرسول ﷺ وأصحابه من ديارهم عبوه الأول الذي يجب القضاء عليه، وإلزامه بالحق الذي نزل عليه، ورده إلى طريق الحق والعدل، فكانت التربية في ظل الجهاد، لتكون قوة الإيمان مع قوة الساعد، وقوة الحق مع قوة السيف، فبدأت سرايا الجهاد تنطلق من المدينة لتتعرف على مداخل المدينة ومخارجها والقبائل التي تسكن حولها، وتدعو الناس إلى الحق المبين، وترفع عن كاملها ما أصابها في مكة من استضعاف واستغلال بسبب ما كانت تقابل عتو المشركون وجبروتهم وبغيهم من صبر واحتساب.

فكانت أول سرية أرسلها الرسول ﷺ سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه - في شهر رمضان بعد خمسة أشهر من هجرته ﷺ، وتوالت السرايا والغزوات حتى بلغت ثمان إلى ما قبل غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة، ولم يقع قتال إلا في واحدة وهي سرية عبدالله بن جحش في رجب من السنة الثانية للهجرة، إذ كانت في آخر يوم من رجب، وكانت لاستطلاع أخبار قريش، ولم تؤمر بقتال، لكنهم التقوا مع قافلة لقريش فيها أربعة رجال، فإن أهلهم حتى

بأقلام المهتمين



كتبه: أ. محمد مزمل

— ❧ —

تطرق الأفكار الغربية إلى أفغانستان

يتفضل الأستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للأوضاع الأفغانية بأسلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى أن تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الجهاد أفغانستان.

الشعب في حمايتهم والمبادرة إلى إعلان الحرب ضد الإنجليز.

الرابع: زيارة الوفد التركي الألماني: وكان الوفد مكوناً من رجال الحركات التحررية من الهند وبول آسيا الوسطى، وكان هدف الزيارة إقناع حكام كابل بترك الصداقة مع بريطانيا وإعلان الجهاد ضدها، ورغم أن الأمير شكاً للوفد عدم استطاعة أفغانستان المالية والعسكرية، وتعهده الوفد بإرسال القوات إلى حدود أفغانستان، ثم تزويد أفغانستان بخمس وثلاثين ألف بندقية، إلا أن الأمير الذي ورث صداقة تاج بريطانيا عن والده شغل الوفد بوعده، ولكنه في الخفاء أرسل أخبار ومخططات الوفد إلى حاكم الهند، وطمأن حكام بريطانيا بالعهد الذي ثبت حكمه. هذا وإن الشعب برومته كان مع الخلافة الإسلامية، وكان ينتظر إعلان الجهاد.

الخامس: وجود معارضة في البلاط، وكان يمثلها الأمير عنایت الله والأمير نصرالله ثم الأمير أمان الله.

السادس: عودة محمود طرزي الذي درس في مدارس بغداد ودمشق، ثم تردد على إستانبول والتحق برجال حركة الاتحاد

هذا وإن العمل السياسي لم يتوقف بقتل رجال الحركة، بل إن القتل عمق جنور الحركة في البلاط، وقد ساعدت في ذلك عدة عوامل: الأولى: ظروف الحرب العالمية الأولى والتي كانت تتغير لصالح الدولة العثمانية وضد المصالح الإنجليزية في بلاد الإسلام عامة وفي أفغانستان خاصة، حيث أن الأمير الذي أمسك بحبل الصداقة مع الإنجليز فقد مركزه حتى بين رجال البلاط، لأن العقلية المسيطرة والظروف كانت في الاتجاه الآخر، وذلك لأمرين: مظالم الإنجليز في الهند، ونشاط المسلمين للخلاص من الاستعمار.

الثاني: حدوث بعض الوقائع في الحدود وإعلان الجهاد هناك عن طريق الشيخ تونكرزي الذي أسس الحزب الإسلامي لهذا الهدف واتخذ منطقة (سوركر صافي) مركزاً له.

الثالث: تردد رجال الهند المجاهدين على كابل، ثم وجود الوفد الذي أرسله شيخ الهند إلى كابل برئاسة مولانا عبيد الله السندني وواجه مهند عام ١٩١٥، ثم تدفق المهاجرين الذين كانوا يحملون معهم فكرة العداة للإنجليز، فكان لوجودهم الأثر العميق على

والترقي الذين كانوا يطالبون بالدستورية والديمقراطية وكانوا مخالفين للخليفة.

إن المصادر الموجودة بين أيدينا لا تصرح باتجاهه الفكري، غير أن الرجل كان من أعداء الإنجليز، وكان محباً للتقدم والمذنية، إلا أن تحيز الأمير أمان الله خان لموسكو ثم هبلته بالرجال الذين صاروا فيما بعد من طلائع الفكر الشيوعي يوحي بأن الرجل كان ذو اتجاه، يساري، وأن هذه الأمور قد كيفت الجو لصالح المعارضة، حيث بادر شجاع الدولة أحد رجال الحركة السرية إلى قتل الأمير حبيب الله لكي يخلو الطريق للأمير أمان، وأعلن ملكاً على أفغانستان، وبعد توليه الحكم أعلن الجهاد وحصلت أفغانستان على استقلالها عام ١٩١٩.

إن العوامل التي ساعدت على تنشيط المعارضة ساعدت بدورها على جر أفغانستان نحو موسكو أكثر من الحد المطلوب، وذلك لعدة أسباب أهمها أن رجال الحركات التحررية الذين كانوا يتربدون على كابل من الهند وبول آسيا الوسطى كانوا يحملون العداة للإنجليز، وحيث أن الشيوعيين في بلاد الروس كانوا متعاطفين مع المسلمين، بل وعدوا بالوقوف إلى جانب قضايهم، فاندفع الكثيرون للشيوعية قبل وبعد انقلاب أكتوبر ١٩١٧، فمن هنا تعاطف المسلمون معهم، وأحسوا بأن موسكو الشيوعية هي صديقة للإسلام، ومن هنا وحسب الجو الدولي الموجه ضد الإنجليز فإن هؤلاء الرجال قد تأثروا بالفكر الشيوعي، ثم شجعوا الأمير أمان الله بخونه على التقرب من موسكو، بينما هو بدوره قد انجرف في الاتجاه اليساري نتيجة عداته للإنجليز.

وهؤلاء الرجال هم: كاظم بيك الذي جاء إلى كابل ضمن الوفد التركي الألماني المشترك الذي كان يقول في كابل: إن القوى الإسلامية العالمية ستدخل كابل قريباً، وإني أطمئنكم أن الأصدقاء البلشفيين (الشيوعيين الروس) أصدقاء للمسلمين، ولهم سيرسلون إلى الغازي أمان الله خان الطائرات والمدافع. ومولوي بركة الله الذي جاء هو أيضاً مع الوفد التركي إلى كابل، وكان عداؤه للإنجليز قد جعله يتعاطف مع الفكر الاشتراكي، حيث كتب رسالتين عن الإسلام والاشتراكية، وكان

إن الأمير بدأ إصلاحاته من المظاهر المدنية كأنه ظن أن خلاعة المرأة الأوروبية هي أساس التقدم في أوروبا، وهكذا تولى الشعب المجاهد عن هذا الملك الخيالي، بل قام ضده، حيث فر إلى أوروبا وفر معه الفكر الإلحادي

إن الأمير الذي أحاطته البطانة السيئة في الداخل لم يأخذ في الحسبان دين شعبه، حيث سقط في غرام أوروبا الفاتنة، فسافر مرة أخرى إلى أوروبا، وبعد عودته طلب عقد المجلس القومي عام ١٢٠٧ هـ. ش الموافق ١٩٢٨، وهناك أرغم النواب على ارتداء اللباس الأوروبي، ثم قدم اقتراحه حول رفع الحجاب، وقال لا بأس بكشف الوجه، المهم هو صفاء القلب، ثم أمر الملك ثريا بالخروج على المجلس على الصورة الأوروبية، حيث علت الضوضاء في المجلس، ولكن رغم ذلك فإن المجلس لم يؤيد عمله هذا، فبقِيَ بلا قرار، ثم واصل الأمير فكرته الإصلاحية اللبائحية خلال الجلسات التي أقامها في العاصمة، فلم يجد إلا الأيادي التي كانت تصفق لإجراءات الأمير دون أية صلة لهم بالشعب.

إن الأمير بدأ إصلاحاته من المظاهر المدنية كأنه ظن أن خلاعة المرأة الأوروبية هي أساس التقدم في أوروبا، وهكذا تولى الشعب المجاهد عن هذا الملك الخيالي، بل قام ضده، حيث فر إلى أوروبا وفر معه الفكر الإلحادي، غير أن المرحلة الألمانية كانت البداية النحسة لنقل الأفكار الأوروبية إلى أفغانستان، لأن الحركة السرية التي بدأت أعمالها في عهد الأمير أمان الله انقسمت إلى حزبين، حزب سمي نفسه الشيبيبة الأفغان الذين تأثروا بالفكر الشيوعي وكانوا يطالبون بالجمهورية، وحزب آخر كانوا يسمونه مجموعة محيي الدين أفغان كانوا يميلون إلى الاعتدال.

إن الحركة السرية ثم الملك أمان الله خان وسياساته التي كانت تتحور على العداء للإنجليز ونتيجة الاتصال بالعوامل الخارجية تعرضت للنزق الفكري الذي حولها إلى حركة علمانية، إلا أن ردة فعل الشعب الذي تصدى لها عرقلت سيرها لمدة نصف قرن.

لاشك أن الأمير أمان الله لم يكن هو الحاكم الوحيد الذي فتح أبواب بلده على مصراعيها للأفكار الغربية، حيث كان هناك أكثر من حاكم وعلى رأسهم مصطفى كمال أتاتورك ورضاشاه بهلوي يعملون كفريق متعاون لجبر العالم الإسلامي إلى الركب الأوروبي، إلا أن الأمير كان هو الوحيد الذي فشل. □

يتصور أن الاشتراكية تشبه فكرة بيت المال في الإسلام.

هذا وإن أفكار محمود طرزي وابنته التي درست في المدارس المسيحية في سوريا مما عامل آخر أثر على الشباب وعلى رأسهم الأمير أمان الله في التقرب من الأفكار الغربية، خاصة الشيوعية والاشتراكية، لذا فإن المخافد التي نخلت من خلالها الأفكار الغربية إلى أفغانستان لا تعدو:

١- المعلمين والمدرسين الهنود والأتراك الذين استخدموا في بعض المدارس كمدرسين أو مدراء.

٢- الرجال الذين زاروا أفغانستان من رجال الهند ودول آسيا الوسطى المتأثرين بالروس خاصة الشيوعيين أمثال مولوي بركة الله وكاظم بيك.

٣- عودة الأفغان الذين كانوا يعيشون في المنفى خارج أفغانستان، ومن أولئك الذين درسوا في المدارس الأجنبية وعلى رأسهم محمود طرزي وأسرته ومنها ابنته الملكة ثريا.

إن هذه الأسرة هي التي جرت أعضاء الحركة السرية الذين أطلق سراحهم في عهد الأمير أمان الله وغيرهم إلى الأفكار الغربية، بل إن محمود طرزي بعلمه وعمله الذوب، ثم قرباته من الأمير أمان الله استطاع أن يجبر الملك من ورائه، وذلك أولاً على صداقة الروس، ثم القضاء على الجهاد في بخارى بتوقيع معاهدة ١٩٢١ مع الروس التي تنص على التزام الأمير بعدم إرسال أو تسليح المجاهدين في بخارى، بل أحاط الملك بجو العشق مع مظاهر المدنية، ففسد الشعب وتقاليده، حيث سافر أكثر من مرة إلى بلاد أوروبا، وبدأ في تنفيذ برامجها التي جرت البلد إلى الهاوية الخلقية، حيث أعلن الخلاعة والسفور.

إن الذي ساعده في ذلك هو جل الطبقات التي ذكرت أسماؤهم بما فيهم رجال الحركة السرية التي بدأت أعمالها مع تربع الأمير أمان الله على منصة الحكم.

رغم أن الأمير أمان الله خان كان في أول أيام حكمه أكثر انتماء للإسلام، إلا أن الصداقة الروسية ثم الجور الدولي الذي كان يدفع جل الأنظمة في العالم الإسلامي آنذاك

نحو العلمنة ثم الصداقة مع موسكو الشيوعية، كل ذلك كان له دور في تعلق فكر الرجل بالأفكار المستوردة، وهنا تجبر الإشارة إلى أن جل أعضاء المجلس القومي الذي انعقد عام ١٩٢٢ قد أظهروا قلقهم حيال هذه الصداقة التي تحولت فيما بعد إلى جسر لنقل الأفكار الشيوعية إلى أفغانستان، وأظهروا عدم ارتياحهم للمعاهدة التي وقعت بين الدولتين، ويبنوا للملك أن لنا صداقة الدم والعقيدة مع دول آسيا الوسطى التي احتلها الروس، ثم إن الروس هم الذين احتلوا منطقة (بنجدة) أيام إمارة جد الملك، فكيف نقيم معهم عهد الصداقة؟

بل إن بعض النواب شعجوا الملك لإعلان الحرب ضد الروس، كما أن البعض هاجموا سياسة مصطفى كمال أتاتورك، بل إن المجلس قرر أن يطلب من دولة تركيا العودة للخلافة الإسلامية، كما أن بعض الأعضاء اقترحوا أن تتحمل أفغانستان عهدة الخلافة الإسلامية.

والشيء الغريب الذي حدث هو أن المجلس قرر عقد اتفاقية مع تركيا دون الاعتراف بالزعامة الجديدة وذلك لإعلانها إلغاء الخلافة الإسلامية.

كل هذه الحقائق تثبت حقيقة واحدة هي أن الشعب كان مخالفاً للملك في إقامة العلاقات ثم المعاهدات التي وقعها مع بعض الدول الكفيرة بما فيها تركيا مصطفى كمال، كما أن الشعب كان مخالفاً لإصلاحات الأمير الداخلية، حيث قاوم المجلس أفكاره المخالفة للإسلام.

التفرق : أسبابه وكيف

د. محمد صلاح الصاوي

عن المجلد الخامس من سلسلة ... نحو مسيرة راشدة للعمل
الإسلامي المعاصر
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدفع الباطل، ويرفع منارات الحق، ويشر السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله راحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليك هذا البحث القيم (التفرق: أسبابه وكيف تنصدي له) وذلك في أربع حلقات .

الحلقة الأولى

المعتزلة، وأرجأت المرجئة، وانقسمت الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة؛ ولقد جنت الأمة من وراء هذه الفتن من التزلزل والتصدع والويلات ما كاد أن يقتلع جذورها ويجتث شاققتها، ويأتي على بنيانها من القواعد، لولا وعد الله نبيه ﷺ ألا يهلك هذه الأمة بسنة عامة، فلله بقاء أريقته، وحرمت أبيحت، ومقدسات هتكت، وذمم خفرت، وعهود نقضت، وأرواح أزهقت، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولا تزال معاول هذا التفرق البيض تعمل بضراوة في بنيان الدعوة إلى الله في هذا العصر، ولا يزال أتون التنازع والشقاق مستعراً يكاد أن يلتهم كل محاولة تسعى لإقامة الدين وإعلاء كلمة الله رب العالمين، وإنها لظاهرة جدية بالدراسة العميقة المتأنية

لقد شرع الله لنا من الدين ما وصى به أولي العزم من الرسل من قبلنا؛ وهو ما أوجزه الخطاب القرآني في هذه الآية: "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ".

قال تعالى: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" (الشورى: ١٣).

ذلك أن التنازع بريد الفشل وذهاب الروح، وتقطع الأمر نذير التصدع والانهدام!

قال تعالى: "وَلَا تَنَازَعُوا فَيَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الأنفال: ٤٦).

وقد وقع التفرق في هذه الأمة كما وقع في الأمم التي قبلها، فخرجت الخوارج، واعتزلت

للتفرق على أسبابها وملابساتها، لا سيما في هذا العصر، وقد تحزب العالم كله شرقاً وغرباً ضد الفئة المسلمة المجاهدة، وتقاسموا بينهم على حربها بغير هوادة، وأعرض كثير من الناس عن طلب الحق والاستقامة عليه، فلا أقل من أن تجمع هذه الفئة المجاهدة شملها، وأن تسلم السخائن والإحن من قلوبها، وأن تدرك أن قوتها في انتلافها، وأن تضعفها في اختلافها، وأنها بالنسبة لبقية من في الأرض كالملح الذي يصلح الطعام، فمن يصلح الملح إذا الملح فسد!!!

وفي هذه الدراسة محاولة للتفرق على أسباب هذا التفرق وكيفية التصدي له والخروج من فتنته.

وهي محاولة تقتصر في الجملة على الأسباب الظاهرة المحسوسة للتفرق، أما باطن الإثم من التحاسد والتنافس ونحوه فذلك حديث آخر نرجو أن تحمل الأعداد القادمة إن شاء الله.

أسباب التفرق

فتنسون خطأ مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء

لقد أخبرنا الله عز وجل عن أهل الكتاب أنهم نسوا خطأ مما ذكروا به، أي تركوا العمل ببعض ما أمروا به، فكان ذلك سبباً لإغراء العداوة والبغضاء بينهم.

قال تعالى: "وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" (المائدة: ١٤).

وقد وقع مثل ذلك في هذه الأمة، مصداقاً قوله ﷺ: "لَتَكُونَنَّ سَنَنُ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، أَوْ زُرَاعًا بِذُرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جَرَّ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قَالُوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟" (٨)، ومثال ذلك ما نجده بين

تتصدى له

الطوائف المتنازعة في أصول دينها وفي كثير من فروعه من الفرق الضالة وأهل الأهواء.

ومثاله كذلك ما نجده بين طائفتي العلماء وبين العباد ممن يغلب عليه الموسوية أو العيسوية، حيث نجد كلا من التفقه المتمسك من الدين بالأعمال الظاهرة، والمتصوف المتمسك منه ببعض الأعمال الباطنة، ينفي طريقة الآخر ويدعى أنه ليس من أهل الدين، أو يعرض عنه إغراض من لا يهده من أهل الدين، حتى يبقى فيهم شبه من الطائفتين اللتين قالت كل واحدة منهما ليست الأخرى على شيء. ففتح بينهما العداوة والبغضاء.

ذلك أن الله قد أمر بطهارة القلب وأمر بطهارة البدن، فكلتا الطائرتين من الدين الذي أمر الله به وأوجب.

قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) - التوبة، ٦٠٣. وقال تعالى: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) - المائدة، ٦. وقال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) - الأحزاب، ٣٣. وقال تعالى: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) - التوبة، ٦٨.

فبينما نجد كثيراً من المتفقه والمتعبدة همته طهارة البدن فقط، وقد يزيد فيها على المشروع اهتماماً وعملاً، ويترك من طهارة القلب ما أمر به إيجاباً أو استحباباً ولا يفهم من الطهارة إلا ذلك، نجد كثيراً من المتصوفة والمتفكرة همته طهارة القلب فقط، حتى يزيد فيها على المشروع اهتماماً وعملاً، ويترك من طهارة البدن ما أمر به إيجاباً أو استحباباً.

فيخرج الأولون إلى الوسوسة المذمومة ككثرة صب الماء، وتنجيس ما ليس بنجس، واجتناب ما لا يشرع اجتنابه، مع اشتغال قلوبهم على أنواع من الحسد والكبر والغفل لإخوانهم، وفي ذلك مشابهة بينة لليهود.

ويخرج الآخرون إلى الغفلة المذمومة فيبالغون في سلامة الباطن حتى يجعلوا الجهل بما تبج معرفته من الشر الذي يجب اتقاؤه من سلامة الباطن، ولا يفرقون بين سلامة الباطن من إرادة الشر المنهي عنه، وبين سلامة القلب من معرفة الشر المعرفة المأمور بها، ثم مع هذا الجهل والغفلة قد لا يجتنبون النجاسات، أو يقيمون الطهارة الواجبة مضاهاة للنصارى، وهكذا تقع بينهما العداوة والبغضاء، والسبب ترك كل منهم لحظ مما ذكر به.

وفي واقع الدعوة المعاصر نجد فريقاً من العاملين يهتمون بجانب التعبد والتزكية حتى يصبح ذلك سمة بارزة لهم، وأمرأ يتفرون به عن بقية الناس، بينما يغفلون أمر العقيدة ويتجاوزون مرحلة بنائها وترسيخها في النفوس، فيؤدى ذلك إلى أن ينتسب إلى صفهم الخرافي والبدعي، بل ومن لا يعرف شيئاً عن قضية الإسلام في هذا العترك، اللهم إلا أنكاراً وصلوات ومساجد!

بينما نجد آخرين لا شغل لهم ليلاً ونهاراً إلا الحديث عن العقيدة وضرورة البدء بها، وعدم السماح بتجاوزها، ولا حظ لبعضهم من التزكية وعبادة الله إلا مجادلات ومناظرات، ثم تكثير وتقسق وتبديع، وقد رأينا من هؤلاء من يقضي أغلب الليل في جدل عقيم وحوار ساخن، ثم ينام آخر الليل ليقوم لصلاة الصبح قرب الظهيرة، ومنهم من يستعذب الساعات الطوال يقضيها في نقاش مفيد أو غير مفيد، فإذا قام إلى الصلاة تأقلت خطاه، وأوصى الإمام بضرورة التفتيف والإسراع، ولا يقوته أن يذكر حديث (من أمّ فليخف)!!

وطبيعي أن تقع العداوة والبغضاء بين هؤلاء وهؤلاء.

— للتعبدة ينعون على دعاة العقيدة وأنصار الجدل قسوة قلوبهم وغلظة طباعهم، وطول ألسنتهم وضعف نصيبهم من الطاعة والعبادة، ومسارعهم إلى الرمي بالتكفير والتقسق والتبديع.

— وهؤلاء ينعون على المتعبدة أنهم دراويش مخابرة، وأن أجهلهم يفيض بالجهل والخرافة والبدع، بل يستقوتهم من موكب الدعوة والجهاد بالكلفة.

والسبب أن كلاً منهم قد نسي حظاً مما

ذكر به!!

— فقد فات أنصار التعبد والتزكية أن يأخذوا من دراسة العقيدة ما تصح به عقائدهم وما يقيهم من الوقوع في براثن الخرافة والبدعة، وأن يأخذوا من العلم بالواقع ما يمكنهم من الرؤية الصحيحة ووضع الأمور في نصابها، حتى لا يعيشوا في القرن الرابع عشر بعقليات لم تتجاوز عطيات القرن الرابع مثلاً، فقد رأينا من هؤلاء من سئل عن حكم البنوك الربوية التي تتعامل بنظام الفائدة فكان جوابه أنه لم يسمع أن البنوك تتعامل بالفائدة، ولا يعرف وقوع شيء من ذلك.

— وفات أنصار العقيدة أن الغاية الحقيقية هي عبادة الله وحده، وأن تزكية النفوس هي أحد المقاصد الأساسية التي من أجلها بعثت الرسل.

قال تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) - الجمعة، ٢.

فإذا فاتهم عبادة الله فقد فاتهم كل شيء، وإن أحطهم من الفوز بقدر حظهم من العبادة والطاعة، وإن فقه اللسان دون فقه القلب مدحضة مزلة، وإن نصر الله يتنزل على عباده المؤمنين المخبتين وليس على أرباب الفصاحة والبلاغة، وأساطين الجدل والمنطق والكلام!

فلو أن دعاة العقيدة أخذوا بطرف من التزكية لركزت نفوسهم، وطابت قلوبهم، ولزال ما بينهم وبين الفريق الأول من الشقاق والجفوة، ولأصبح ذلك دافعاً لأصحاب الفريق الأول أن يقلبوا على ما في أيدي هؤلاء من مباحث عقدية بقناعة وجدية.

ولأن دعاة التعبد وأنصار التزكية اهتموا بتصحیح العقائد وازاحة الخرافة والبدعة لطاب سعيهم وبوركت عبادتهم، وكانوا أجدر الناس بالتوجيه والريادة، ولزال ما بينهم وبين الآخرين من جفوة وشقاق.

ففتى يقع هذا التكامل المنشود؛ ومتى تبعت ألسنتهم التي تحمل هذا الدين وتحمله من كل جوانبه!!

وتحن بهذا لا تنفي أن الله قد قسم الأعمال كما قسم الأزواق، وأنه قد يبرز في العبادة فريق ويبرز في طلب العلم وتعليمه

آخرون، ولكننا نتحدث عن الحد الأدنى الذي يجب أن يتحقق من كل هذه الشعب لدى تلكافة.

الموالة والمعاداة على ما هو أخص من أخوة الدين

ومن أسباب التفرق والتباغض كذلك: شد أصرة التأخي على ما دون الكتاب والسنة، وعقد الموالة والمعاداة على أمور أخرى أخص من أخوة الدين العامة، وذلك كالانتساب إلى جنس معين من أجناس شرائع الدين كالجهاد للمجاهدين، والفرقة للعلماء، والفقر والتصوف للعباد، أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف كإمام معين، أو شيخ أو قائد أو أمير حزب ونحوه، أو مقالة أو فعل تتميز به طائفة... الخ.

فالموالة والمعاداة على شيء من ذلك من أمور الجاهلية المخرفة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة داخلون في البدع والفرقة.

بل أن الأسماء التي قد يسوغ التسمي بها مثل انتساب الناس إلى إمام كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، أو إلى شيخ كالقاري والعلوي ونحوهم، أو مثل الانتساب إلى القبائل كالقيسي واليعاني، وإلى الأمصار كالشامي والعراقي والمصري، لا تجوز الموالة بها أو المعاداة، بل أكرم الخلق عند الله اتقاهم من أي طائفة كان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فتعليق الأمور من المحبة والبغض، والموالة والمعاداة، والنصرة والخذلان، والموافقة والمخالفة، والرضا والغضب، والعطاء والمنع، بما يخالف هذه الأصول المنزلة من عند الله مما هو أخص منها أو أعم منها" أو "أخص من وجه وأعم من وجه".

فالأعم ما عليه المتفلسفة، ومن اتبعهم -من ضلال المتكلمة والمتصوفة والممالك المؤسسة على ذلك كمثل الترك وغيرهم- في تسوية الدين بغير ما جاء به محمد رسول الله ﷺ، وإن عظم محمداً وجعل دينه أفضل الأديان، وكذلك من سوغ النجاة والسعادة بعد مبعثه بغير شريعته.

والأعم من وجه الأخص من وجه: مثل

بل دين الله تعالى: أن يكون رسوله محمد ﷺ هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنعه، وموالاته ومعاداته، ونصرته وخذلانه.

الانساب والقبائل، والأجناس العربية، والفارسية، والرومية، والتركية، أو الأمصار والبلاد.

والأخص مطلقاً: الانتساب إلى جنس معين من أجناس بعض شرائع الدين كالتجند للمجاهدين، والفرقة للعلماء، والفقر والتصوف للعباد، أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف كإمام معين، أو شيخ أو ملك أو متكلم من رؤس المتكلمين، أو مقالة أو فعل تتميز به طائفة، أو شعار هذه الفرق من اللباس -من عمام أو غيرها-، كما يتعصب قوم للخرقة أو (البسبة) ينعون الخرقة الشاملة للفقهاء، أو الفقراء أو المختصة بأحد هذين، أو بعض طوائف أحد هؤلاء أو لباس التجند أو نحو ذلك.

كل ذلك من أمور الجاهلية المخرفة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة، داخلون في البدع والفرقة: بل دين الله تعالى: أن يكون رسوله محمد ﷺ هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنعه، وموالاته ومعاداته، ونصرته وخذلانه.

ويعطى كل شخص أو نوع من أنواع العالم، من الحقوق ما أعطاهم إياه الرسول. فالمقرب من قربه، والمقصي من أقصاه، والمتوسط من وسطه، ويحب من هذه الأمور أعيانها وصفاتها ما يحبه الله رسوله منها، ويكره منها ما كرهه الله ورسوله منها، ويترك منها -لا محبوباً ولا مكروهاً- ما تركه الله ورسوله كذلك -لا محبوباً ولا مكروهاً- (٢).

ونحن بهذا لا ننازع في شرعية الاجتماع

على عمل من أعمال الخير بل والتعاقد على ذلك، وأن ينشأ بين هؤلاء المتعاقدين ما هو ضروري لتسيير هذا العمل، وكفالة أدائه على الوجه المنشود، فإن مشروعية ذلك من الأمور البديهية التي لا يماري فيها أحد، وإنما الذي ننازع فيه ونشدد النكير على أهله هو عقد الولاء والبراء على رسوم هذه الجماعات بحيث يتعصب لمن دخل فيها بالحق والباطل، ويعرض لمن لم يدخل فيها سواء أكان على الحق أم على الباطل، فهذا الذي لا يماري في نكارتة وبطلانه أحد.

ولقد رأينا في الواقع كيف كان الانتساب إلى جماعة من الجماعات أو اتجاه من الاتجاهات والتعصب لذلك مفرقاً للجماعة الكبرى جماعة المسلمين، مفسداً للأكفة العامة بين أفرادها، مضعفاً لأخوة الدين العامة التي يجب أن يلتقي حولها المسلمون إجماعاً.

فإذا تحقق أن الانتساب إلى جماعة ما يضعف في القلب ولا للعمل الإسلامي في مجموعة أو يورثه شيئاً من العداء والبغض لغير المنتسبين إلى هذه الجماعة فقد حرم ذلك الانتساب في هذه الحالة، وأصبح من أمور الجاهلية التي تجب محاسنها والبراءة منها.

أما إذا كان للتعاون على البر والتقوى وخلا من هذه المفاصد فلا بأس به، وقد يكون منوباً أو واجباً بحسب الحالات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(وأما "رأس الحزب" فإنه رأس الطائفة التي تنحرب -أي تصير حزباً- فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل، والإعراض عن من لم يدخل في حزبهم، سواء كان على الحق أو الباطل، فهذا من التفرقة الذي ذمه الله تعالى ورسوله، وإن الله ورسوله أمرنا بالجماعة والاتلاف، ونهانا عن التفرقة والاختلاف، وأمرنا بالتعاون على البر والتقوى، ونهانا عن التعاون على الإثم والعدوان) (٣).



- (١) رواه المسلم.
- (٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢/ ٤٢٤-٤٢٥.
- (٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٩٢.



من الحرر رحلة مع الجهاد

أستطيع أن أقول وأنا غير مبالي أن هذا الركن من مجلة الجهاد يمثل رحلة مجانية إلى أصقاع شتى من عالمنا الإسلامي المتعد.

فالإخوة الأكارم قراء "الجهاد" يرأسولنا من القارات الخمس، ومع كل رسالة نقرؤها، فإننا نطلع على حال المسلمين فنفرح أحياناً لما ننبا عن صحة عارمة تجتاح مجتمعات المسلمين، أو مشاريع إسلامية تصب في خانة الدعوة إلى الله، ونحن حيناً آخر، لما نصلنا أخبار عن حركة تضرب أو عن داعية يعتقل أو عن شعب يمتحن؛ وهكذا نعيش آمال وآلام المسلمين، ولا نملك إلا أن ندعو الله أن يرفع بلامه عن المسلمين، وأن يجنبهم المزالق والفتن، وأن يعود للإسلام عزة في كل مكان من بلاد المسلمين.

وقبل أن أترككم أصدقاء الركن مع رسائل القراء إليكم هذه المقتطفات من رسالة الشبل حامد البشير اليمني البالغ من العمر ١٢ سنة فإليكموها، (قال تعالى: "واعصموا بحل الله جميعاً ولا تفرقوا" صدق الله العظيم).

(لا أصدق ما يجري على أفغانستان الآن بعد أن كنتم قوة واحدة ضد أعداء الله الروس تتفرقون وتتحاربون ضد بعضكم البعض فلماذا؟!).

لا فُض فوك يا بني وأنا معك أقول: "فلماذا فلماذا؟؟؟!"

الحرر

رسالة العدد

الإخوة الأعضاء القائمون على مجلة الجهاد
حفظهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد:

فإنه لي ملاحظات على ما كتبه الأخ عمر غريب بمجلتكم صفحة (١٤) العدد (١٠٤) تحت عنوان: الحركة الإسلامية الكردية تاريخها وأفاقها المستقبلية.

فقد وردت فيه بعض الأخطاء أو بعض مفاهيم ليست صحيحة ولا أول لها أن تنشر في مجلتكم، فقد كان ينبغي عليكم تصحيحها أو التعليق عليها أو ممكن أن نسميها مفالطات تاريخية.

فالكتاب يقول في بداية المقال: بأنه قامت ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٨ ضد الاستعمار البريطاني والحكم الملكي الذي أسسه الإنجليز، وكان أداة بل دمية طيعة في تنفيذ سياسات بريطانيا!

١- إن من يقرأ هذا الكلام يظن وكأنه يقرأ للحركة التي قامت في مصر ضد الإنجليز والحكم الملكي الذي كان سائداً.

٢- إن الحركة أو الثورة الكردية هي حركة انفصالية تريد أن تنفصل عن الأقطار التي هي فيها وتأسيس دولة كردية في الأماكن التي يعيش فيها الأكراد وعلى أنقاضها.

٣- يقول الكاتب: "فإن الحركات الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية لم تكن تهتم بما جرى ويجري في كردستان ولم تكن تعير الاهتمام بالمأساة الكردية وبالقضية

الإسلامية الكردية.

وهذا الكلام لا نقره لأن الأكراد والعرب والتركمان يعيشون مع بعضهم في البلد الواحد هو العراق أو سوريا أو تركيا. فالاضطهاد الذي يتعرض له الشعب العراقي يتعرض له الأكراد والعرب والتركمان، وهو عام لجميع السكان وليس لطرف دون طرف، وبالتالي فلا أقر الكاتب بأن هناك قضية خاصة بالأكراد. ولا نقر الكاتب بأن ينفصل الأكراد عن البلدان الأصلية لتأسيس بلد لهم على أنقاضها.

فنحن يا أيها الأخ الكاتب علينا أن نوجد لا أن نفرق. فالعراق هو بلد للسكان أو للشعوب الذين يعيشون فيه وليس للأكراد بلد خاص بهم أو للعرب أو للتركمان. وبالتالي هذا يصعب فيه دعوة للقومية والشعبوية.

٤- يشير الكاتب إلى الجزء الجنوبي من كردستان ويقول أي (شمال العراق).

فالحركة الكردية إذاً هي حركة انفصالية تريد أن تفصل شمال العراق عن الوطن الأم لتأسيس دولة كردية، وهذا هو ما يريده الاستعمار.

إنني أدعو إخواني الأكراد أن لا يكونوا ورقة ضغط للاستعمار يضغطون بها على البلدان العربية، لأن المحن التي يتعرضون لها هي نفس المحن التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية عامة وليست هناك محنة خاصة بالأكراد وحدهم.

أرجو من الإخوة بمجلة الجهاد نشر ردي هذا، ولكم من الله الأجر والثوبة، ولكم مني الشكر والتقدير.

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد
أخركم/ أبوصالح - من الرياض

نداء من حركة الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على محمد وآله ومن سار على دربهِ
بإحسان إلى يوم الدين.

إلى سماحة الأخ الفاضل الشيخ محمد
يوسف عباس
إنه من دواعي فخرنا واعتزازنا أن
نكتب إليكم هذه الرسالة معبرين عن
ابتهاجنا وسرورنا لوصول مجلتكم الموقرة
إلينا عن طريق بعض الطيبين، وهي تفوح
بنسيم شجاعة عباراتها، وصدق نبزاسها،
فبارك الله فيكم على ما تقدمونه لعلنا
الإسلامي المتلاطم بشتى صنوف الأهواء،

الذي نعيش فيه سيضمحل، وبغيره ظلمه
سنتشبع، ويعقبه أمل ناصع جميل، ما دام
هناك غياري من أمثالكم عقنوا العزم
للمضي على درب الجهاد والتبليغ من أجل
رفع راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)،
فسدد الله خطاكم وأيدنا وأيدكم بنصره.
ونزديكم علماً بأننا نسمى في عملنا
هذا على جمع شمل الغرباء على الخير
لكي لا ينتهجو لأنفسهم الانحياز أو الولاء
للأحزاب العلمانية وما أكثرها في منطقتنا
الإسلامية.

وفقتنا الله وأياكم لما فيه خير الإسلام
والمسلمين.
وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

محمد سليم عيسى
حركة أنصار الله / العراق

وما تنشرونه من خير على صفحاتها، وما
تزرعون من أمل في أفئدة قرائها، وما
تبشرونه من النصر والتمكين لعدنا
المشرق.

يا من تبون بعزمكم عز الإسلام
ومجده، نرجو من حضراتكم أن تشاركوا
في خالص دعائكم، وأن تتفضلوا بإرسال
بعض النسخ من مجلتكم الجميلة (الجهاد)
إلينا بانتظام، لأننا إخوة لكم في الدين من
أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي
رحمه الله- الذين نذروا أنفسهم في
سبيل الله.

برغم من دعمنا الضئيل، وإمكاناتنا
القليلة، والصعاب والعراقيل، وما يخفي
الدهر من مفاجآت فيعمون الله تعالى لم
ندع لليأس أن يتسرب إلى أفئدتنا. ونحن
واثقون من الله بأن هذا الوضع المسايوي

ردود خاصة

نداء من الحركة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الإثم والعنوان)

الحركة الإسلامية في كردستان العراق
مكتب نائب المرشد العام
سماحة الأستاذ المجاهد الشيخ محمد
يوسف عباس حفظكم الله وعامكم
نحييكم بتحية الإسلام: فالسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

نسأل الله العليّ القدير أن يوفقكم في
جهادكم وجهودكم الخيرة لخدمة الإسلام
وحركاته الجهادية في العالم الإسلامي، حيث
نرى ثمرات أبايكم البيضاء والإخوة العاملين
معكم في جميع ساحات الجهاد من
أفغانستان وكشمير والبوسنة وطاجيكستان
وبغزها فيجزاكم الله خير الجزاء.

ومن منطلق الأخوة الإسلامية ندعوكم
لمزيد الاهتمام بحركتنا الإسلامية التي تقف
في ساحة كردستان وحيدة تحمل راية الجهاد
والتربية والدعوة إلى الله رغم قلة الإمكانيات
وتكالب الأعداء وكثرتهم، وليس لنا سند إلا
الله ويضع مساعدات المحسنين المتقطعة،
فنطالبكم ونناشد جميع الإخوة المحسنين
الانفتاح إلى حركتنا الجهادية حتى تتمكن من
أداء واجباتها إسوة بالحركات الجهادية
الأخرى في العالم الإسلامي.
وختاماً نكرر تحياتنا الحارة وتقديرنا لكم
وندعو الله تبارك وتعالى أن يمد في عمركم
لخدمة قضائنا المسلمين في شتى أرجاء العالم
الإسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
علي الشيخ عبدالعزيز
نائب المرشد العام للحركة
٢٤ شعبان ١٤١٤هـ

* وصلتنا رسالة من القائمين على مدرستين
تهتمان بتعليم القرآن الكريم حفظاً وتربياً في
مدينة لاهور الباكستانية، الأولى باسم مدرسة
خدام القرآن، والثانية باسم حركة الرجوع إلى
القرآن، ونحن إذ نرجو للعاملين على هاتين
المدرستين التوفيق نسأل الله أن ينفع بهما
المسلمين في هذا القطر المسلم.
* ما زال سيل الرسائل يصلنا من القطر
المغربي والجميع يدعو إلى التنويه بموضوح
استمرار عقوبة الإقامة الجبرية المفروضة على
الشيخ عبدالسلام ياسين أمير جماعة العدل
والإحسان، ولا يسعنا نحن إلا أن ندعو الله
التعجيل بتفريع كربة داعية المغرب حتى يستأنف
دوره في الدعوة إلى الله.

* مجموعة من الإخوة وقعوا على رسالتهم
بعبارة إخوانكم في الإسلام يبدون فيها
استعدادهم للمشاركة في جهاد أعداء الدين
صليبيين كانوا أم وثنيين، ونحن إذ نبارك فيهم،
هذه الروح الفدائية العظيمة لا يسعنا إلا نسأل
أن يعهد الله لهم الطريق مع حسن القبول.

نداء إلى قادة الجهاد الأفغاني

الحمد لله والصلاة والسلام على
أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم. وبعد:
الإخوة الأفاضل محرورو مجلة
الجهاد العملاقة
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

إخواني أسأل الله أن تصلكم
رسالتي هذه وأنتم وجميع أبناء
الامة الإسلامية في خير وعافية
ونصر وثبات بإذن الله.
الإخوة الأعزاء أرسل إليكم هذه
الرسالة وقلبي يتمزق من الألم

والأسى بسبب ما آلت إليه أوضاع
الامة الإسلامية من تدهور وتسلط
الاعداء على زمام هذه الامة.
إخواني عبر هذه المجلة الرائدة
في نشر الوعي الإسلامي لدى أبناء
هذه الامة أريد أن أوجه نداءً إلى
فصائل المجاهدين الأفغان المتقاتلة،
وأقول لهم يامن أرجعتم للامة الأمل
بالنصر، يامن أثلجتم الصدور
ورفعتم الرؤوس بانتصاركم على
الجيش الشيوعي الكافر، اتقوا الله
واعملوا بأوامره، وأقيموا دولة
الإسلام، وانصروا إخوانكم في بلاد
وسط آسيا والصين، وكونوا دولة
تكون ملجأ كل الأحرار من أبناء
الامة. اتركوا التناحر والقتال من
أجل حطام الدنيا الزائل.
إخواني يعلم الله كم أنا حزين

على ما أسمع من تقاتل بينكم من
أجل السلطة بل أصبحت مطامع
الرأس أمام من كنت أصف لهم
جهادكم، فعندما أنذكركم اليوم
أمامهم يقولون: أسكت، انظر إلى
حالهم، لقد أصبحوا يتقاتلون من
أجل حطام الدنيا الزائل فكيف
نفخر بهم؟!

وفي الختام أسأل الله أن أكون
قد وفقت في هذا النداء أو الصرخة
التي وجهتها.
وأسأل الله أن يجعل أعمالنا
خالصة لوجه الكريم، وتمنيتي لكم
بالتوفيق، وسدد الله خطاكم إلى ما
فيه خير هذه الامة وحفظكم لامة
الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أبو عبيدة - صعدة - اليمن

نيته الخبيثة.

فقام العلامة حسيني نسب بكتابة رد علمي مستدلًا من كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في رسالة سماها "نكاح
المتعة حرام" ونشرها بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢٧م الموافق
١٤١٤/٢/٨هـ، واعتقل بسببها إلى حيث لا ندري.

ويخاطب الأستاذ في الصفحة الثالثة من رسالته هذه الآيات
و... ويقول: "هؤلاء الذين يعتقلون بالمتعة ويرونها عبادة لماذا
يحرمون بناتهم ونسأهم من هذا الأجر الوافي العظيم؟!!".

ونحن إذ ننشر هذا الخبر في مجلة "الجهاد الإسلامي"،
نناشد العالم الإسلامي بأكمله والهيئات والمؤتمرات الإسلامية
و... وحتى من يدعي الدفاع عن حقوق الإنسان بإيقاظ المسلمين
في إيران والوقوف إلى جانبهم ضد ظلم هؤلاء الطواغيت، ونعلن
مشاركتنا في حزن إخواننا المسلمين في إيران والعالم، ونسأل
الله لهم ولعلمائهم العاملين، وخاصة لهذا العالم الفاضل وإخوانه
من العلماء المسجونين، الصبر والثبات والتوفيق.

جماعة أهل السنة - إيران - ١٤١٤/٨/١٨هـ

سنندج تبرز مجاهداً آخر

سنندج المدينة التي قدمت قبل سنة شهيداً لهذه الامة
الإسلامية، وهو المجاهد "أحمد مفتي زاده" أحد قادة جماعة أهل
السنة في إيران.

وقبل التمام جرح اعتقال الأستاذ إبراهيم دامني -من
بلوشستان- الذي اعتقل ونشر خبره في مجلتي "الجهاد" تقدم
لهذه الامة مجاهداً آخر، إنه الأستاذ العلامة سيد محمود
حسيني نسب... من سنندج.

كتب المدعو محمد ولوجردي كتاباً سماه "نكاح المتعة من
النظر الحقوقي والاجتماعي وفقه السنة"، يدعي فيه أن أهل
السنة يعتقدون بالمتعة وأوربوه في كتبهم!!!

ويقرأ قول ربنا -عز وجل- في سورة النساء آية ٢٤
بتحريف يورده من نفسه "فما استمتعتم به منهن (إلى أجل
مسمى) فأتوهن أجورهن فريضة".

زيادة إلى "أجل مسمى"!! ويستدل به استدلالاً يوصله إلى



حينما جهر النبي ﷺ برسالة السماء بدأت قريش بمضايقته وأتباعه، وصبر الرسول ﷺ وصبر معه أصحابه، ولما أخذت الدعوة تغزو قلوب شباب مكة، أحرارهم وعبيدهم، نسانهم ورجالهم، تحسّس الملا من قريش الخطر القادم على مراكزهم التي ورثوها عن آبائهم، فازداد أذاهم واشتد حتى لم يعد يطيقه أتباع الدين الجديد، فأذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة، ووجههم للهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد.

وانطلق أتباع الدين الجديد في رحلة لم تألفها العرب من قبل، هجرة في سبيل الحفاظ على الدين، واجتمع شمل المهاجرين في الحبشة، ووجدوا عند أصحاب النجاشي ما أخبرهم به نبيهم ﷺ من عدل واحترام بل وحماية، حتى أنه اصطدم مع بطاركة النصارى في مملكته لرغبتهم عن هؤلاء الضيوف الغريباء، فبادله ضيوفه حباً وبحب، حتى أن بعضهم حارب معه ضد الخارجين عن سلطانه، وفرحوا واستبشروا لما انتصر على أعدائه.

ولكن قريشاً لم تدع الركب المهاجر وشأنه، بل سعت لأن تلحق بهم الأذى حتى وهم في دار هجرتهم، فأرسلت اثنتين من ساداتها هما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد يحملان هدية إلى النجاشي حتى يستردا المهاجرين إلى مكة مرة أخرى؛ ليلقوا هناك من العذاب ما يلقيه إخوانهم في مكة، ولكن النجاشي لم يستقبل الوفد الأمني القادم بالترحاب ويعتبر كلامه من المسلمات، بل طلب نائباً عن المهاجرين حتى يعرف خبرهم، ولما علم بحقيقة أمرهم أعاد الهدية إلى الوفد الأمني القرشي وردّه خائباً.

وكما قيل .. التاريخ يعيد نفسه، فالقصة تتكرر مع تعاقب الأزمان والحكام، ولا زالت الدول تلاحق ركب المهاجرين الفارين بدينهم، وتطورت الأساليب مع تطور الزمان، فإضافة لاستخدام الرسل المحملين بالهدايا (الرشاوى) استحدثوا البوليس الدولي (الإنترپول)، وصادروا جوازات السفر في المطارات، بل إنهم يرسلون فرق الاغتيالات للملاحقة المعارضين في ديار الهجرة والغربة.

وكان آخر ما سمعناه من أمور عجيبية قيام دولتين بإرسال وفدين أمنيين إلى البوسنة لدراسة أحوال المتطوعين المسلمين هناك، والسبب هو (حتى لا يتطور الأمر كما حدث مع الأفغان العرب).

هذا في الوقت الذي يطالب فيه المسلمون في كل مكان بالوقوف مع مسلمي البوسنة في وجه المعتدين ومساندتهم بكل ما يمكن من مال ورجال وعتاد. فحتى متى تبقى بلاد المسلمين تعيش هذه التناقضات بين الشعارات المرفوعة، وبين الأعمال التي تطبق في الواقع؟!

لكن مهما طال الليل واشتد حلكة فالفجر لا شك يتبعه، ومهما صال البغي وجال فلا بد أن يعلو صوت بلال مجلجلاً في كل سماء: الله أكبر.. الله أكبر، وعندها نود ما رده رسول الله ﷺ: "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" ..

بين هجرين

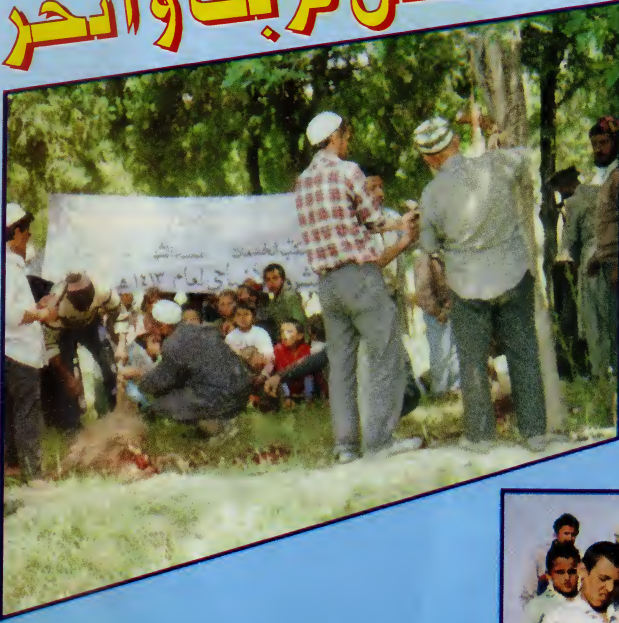
”

ومهما صال البغي وجال
فلا بد أن يعلو صوت بلال
مجلجلاً في كل سماء: الله
أكبر.. الله أكبر، وعندها نود
ما رده رسول الله ﷺ: "قل
جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقاً" ..

”

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

((... فصل لربك وانحر))



مكتب الخدمات العالمي :

يدك الأمانة لتقديم أضحيتك

حيث يحتاجها المسلمون ...

البوسنة - أفغانستان - كشمير

- طاجكستان - باكستان



قيمة الأضحية سبعون دولارا أمريكيا

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA 502439 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box. 148

ينتهي الشهر الحرام دخلوا الحرم ونجت القافلة، فعاجلهم فقتلوا واحداً، وأسروا اثنين وفر الرابع، وغنموا القافلة، وأتوا بها إلى رسول الله ﷺ فانكر عليهم، وقال لهم ما أمرتكم بقتال. ووجدتها قريش فرصة سانحة للدعاية ضد محمد ﷺ وأصحابه بأنهم يستحلون الشهر الحرام، فنزل قول الله حكماً فاصلاً في القضية بين أن ما فيه قريش من الكفر والصد عن سبيل الله أشد من القتال في الشهر الحرام، فقال عز وجل: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل) [البقرة: ٢١٧].

وكانت غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة على غير إعداد واستعداد لقتال من الرسول ﷺ وأصحابه، وإنما كان قصدهم قافلة قريش العائدة من الشام، ولكن الحكيم الخبير أراد أن يجعل يومها منارة تضيئ السالكين طريق الحق على مدار التاريخ، وأن يجعل يومها فرقاناً بين الحق والباطل، بين الضلال، بين القيم المادية والقيم الإيمانية، ويرسم صورة الجماعة التي تستحق النصر والتأييد بجند السماء، وتصلح أن تكون ستاراً لغير الله يفعل بها ما يشاء، مهما كانت قوتها وإمكاناتها المادية.

لقد كان النصر في بدر سبباً في اشتعال نار الحقد والحسد في قلوب اليهود على رسول الله ﷺ وقد كان الرسول ﷺ ألزهم بالعدل وأن يتجاوزوا على المسلمين على البر والتقوى، لكنهم لم يستطيعوا أن يصبروا وهم يرون الإسلام ينتشر، وساعده يقوى ويشدد، فما كان لهم إلا أن نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ فاستحقوا سطخ الله، فكان إجلاء بني قينقاع وبني النضير عن المدينة، وإبادة بني قريظة جزءاً وفقاً لغدرهم وخيانتهم، وبقيت قريش تقود المعارك، وتؤبى القبائل، وتستجيب لتحريض يهود حتى كانت التجربة الخاسرة، من قبل جميع الكفار من غطفان وقريش ويهود الذين أحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في السنة الخامسة للهجرة للقضاء على الإسلام والمسلمين قضاء منيراً، فكان الاختبار العظيم للمؤمنين، ومحصت الصفوف، حتى بلغت القلوب الحناجر كما وصف الله عز وجل إذ يقول: «إذ جاعوك من فوكم ومن أسفل منكم وإن زادت الأصوار، وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً» [الأحزاب: ١٠٠].

وقد ثبت اعتزاز الأنصار بالله ودينه، وأنهم لم يدهاؤا الكفار مهما بلغ بهم الحزن حينما عرض الرسول ﷺ على قبائل غطفان ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا رجاء أن يكسر عن المسلمين شدة الحصار، خاصة بعد أن علم بنقض بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ، فكان جواب سعد بن معاذ -رضي الله عنه- حينما استشاره الرسول ﷺ: «والله يا رسول الله قد كنا وأباهم على الشرك والكفر، وما كان أحد منهم يطعم أن يأخذ شيئاً من ثمر المدينة إلا قرأ أو بئس، فالיום بعد أن أعزنا الله بالإسلام وبك! والله ما نعطيهم إلا الشئف، فقال رسول الله ﷺ: «أنت وذالك» وشق الصحيفة التي كتبها وقال: «ليجهلوا علينا».

وبعد ذلك كان النصر من السماء، إذ سجل الله ذلك في كتابه

معتناً على المؤمنين إذ يقول تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تؤهوا وكان الله بما تعملون بصيراً» [الأحزاب: ٩].

وبذلك كانت "الأحزاب" فاصلة في حياة الدولة الإسلامية، إذ انتقلت من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة التمكين، والهيمنة على الجزيرة، ثم كان الاعتراف الصريح من قريش ببوله الإسلام في المدينة بصلح الحديبية الذي حيد قريش، ففتقر المسلمون للدعوة ونشر الإسلام في سائر القبائل العربية، وتحطيم قوى الكفر التي تحول دون نشر الإسلام، ففتحت خيبر، وأخضعت القبائل التي تحمل العداء للإسلام والمسلمين، وانطلقت رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء حول الجزيرة العربية، وتهيأت الظروف لفتح مكة، فنكثت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ، وانتشر الإسلام في سائر القبائل، واستطاع الرسول أن يعد جيشاً لجباً من عشرة آلاف مقاتل لإخضاع قريش لحكم الله وحكم رسوله، ويأخذها بقتة حتى تضطر إلى الاستسلام ولا تلجأ للقتال، وتُحقن دماء الناس، وكان له ما أراد.

فكان يوم الفتح كما قال ﷺ: «اليوم يوم المرحمة، اليوم يوم تعمق فيه الكعبة، اليوم يوم أعز الله قريشاً».

إن فتح مكة وتطهير الكعبة من دنس الشرك معنا تحطيم جميع الحواجز النفسية والمادية التي تحول دون دخول الناس في دين الله واستقامتهم على منهجه، وحملهم رايته ونشرها في الأرض، وبذلك تكون مهمة الرسول الله ﷺ في إقامة دين الله في الأرض، وإيجاد الجماعة القادرة على حمله للناس قد تمت، ولذلك نزل قوله تعالى: «إذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً».

ولكن قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى لابد من امتحان الجماعة، وبيان أقدار رجالها وما لها وما عليها؛ وكيف تستطيع في وقت العسرة أن تنفذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ، فكانت غزوة تبوك للقضاء على قوة الروم التي تتجمع لغزو المدينة، وبعد أن قامت الحجة، وتمت النعمة، واستقامت الطريق، ترك ﷺ أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، لتحمل الأمانة، وتقوم بتبعية الدعوة، وحمل الإسلام للناس، وإقامة الحق والعدل في حياة الناس، لتصبح خير أمة أخرجت للناس، قائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفاعة على الناس بالحق الذي أراده الله لعباده.

من تتبع مسيرة الرسول ﷺ الهادي في غزواته وسراياه لم يرقع السيف إلا في وجه الذين دعوا الحق وعبادوا عن سبيل الله واعتدوا على الدعوة إلى دعوة الحق سواء كان ذلك في همد المهاجمين من المدينة، كما كان في بدر، وأحد، والأحزاب، أو كان في مبارزتهم قبل حركتهم في يدارهم، كما كان في خيبر، وبني المصطلق، وتبوك، لأن هدف الإسلام استتقاذ الإنسان من العبودية لغير الله ويقع الظلم عنه والإحسان إليه بشكر نعم الله عليه بالإسلام إلى رب العالمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك. ■



مرور سيارته بدائرة قسم ثاني أسبوط فاجأته مجموعة من ثلاثة إسلاميين مسلحين بإطلاق النار عليه فأرهبوه قتيلاً ولانوا بالفرار.

وبهذا يكون العيد عمر هو ثاني رتبة كبيرة يتم اغتيالها في مدينة أسبوط خلال أربعة أيام، كما قام الإسلاميون باغتيال مساعد شرطة بأمن الدولة في مدينة إدفو (أسوان) بصعيد مصر كرد فعل انتقامي لمجزرة الزاوية الحمراء التي ارتكبتها قوات الأمن يوم ٢/٢.

وعلى صعيد آخر ذكرت جريدة الفرونتير بوست بتاريخ ٢/١٢ نقلًا عن جريدة الشعب المصرية الناطقة باسم حزب العمل المعارض أن الرئيس حسني مبارك نجا من المحاولة الثانية لاغتياله بعد إلقاء القبض على أحد الإسلاميين يوم ١/١٩ في اشتباك مع قوات الأمن في الضاحية الجنوبية لمدينة القاهرة، وقد أدلى المعتقل باعترافاته تحت تأثير التخدير أثناء علاجه في المستشفى.

وتضيف التفاصيل أن مجموعة مكونة من تسعة إسلاميين قامت بزرع متفجرات في مطار مدينة سيدي براني قرب الحدود الليبية وفي استراحة الرئيس في القاعدة العسكرية بالمدنية، وكان مقرراً القيام بتفجير المطار والاستراحة أثناء انعقاد اللقاءات الدورية بين الرئيسين حسني مبارك ومعمر القذافي في المدينة. والجدير بالذكر أن هذه هي ثاني محاولة لاغتيال الرئيس منذ أكتوبر الماضي عندما أصدرت المحكمة العسكرية العليا بالاسكندرية حكماً بالإعدام على اثنين من بين تسعة عشر إسلامياً اتهموا بالتخطيط لقتل الرئيس المصري.

من ناحية أخرى قام الإسلاميون باغتيال شاهد الإنبثاء الأول في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري د. عاطف صدقي عشية استماع المحكمة العسكرية العليا لأقواله خلال جلساتهم يوم ٢/٥ للنظر في القضية، وأدت العملية إلى نقل مدير أمن المحافظة إلى مديرية أمن دمياط، كما يجري التحقيق مع الضباط الذين كانوا مكلفين بحراسته.

وكانت مصادر دبلوماسية قد كشفت أن وفداً أمنياً مصرية زار باكستان في نهاية الشهر الماضي للتعميل بتوقيع اتفاقية تبادل طرد بين البلدين، كما جرت حديثاً اتصالات بين وزير الداخلية المصري ونظيره الباكستاني فيما يتعلق بوجود إسلاميين مصريين في عدد من المدن الباكستانية، كما قامت وزارة الداخلية المصرية بتوزيع عدد من العناصر

الجزائر التي شيع بها جثمان الشيخ بوسليمان، وقال التقرير: من الغريب أن السلطات الجزائرية لم تعلن عن عثورها على جثمان الشيخ بوسليمان في "العقرون" إلا بعد انتهاء "نوة الحوار" الفاشلة والتي حضرتهما لوقت قصير حركة "حماس" التي كان بوسليمان أحد مؤسسيها، والأغرب من ذلك إعلان القبض على مختطفه (قبطون) ناصر ورشيد زراني) بسرعة البرق في نفس اليوم، واتهامهما بأنهما كانا تحت إمرة جعفر الأفغاني (أحد أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ)؟ -حسبما جاء في المقال-

وقد استغرب أحد أعضاء "حماس" أن تشر الحكومة فجأة على جثمان المرحوم وعلى مختطفه في نفس الوقت بعد نهاية النوة، متسائلاً عما يمكن أن تجنيه الجبهة الإسلامية من وراء قتله؟ وتتمنى أن تعلن الجبهة عن تنديدها بهذه الجريمة (أصدرت الجبهة بياناً استنكرت فيه ونددت بشدة بعملية الاغتيال وبمثيلاتها، ودعت إلى التزام الحيطة والحذر والتخلي باليقظة لتفويت الفرصة على أعداء الأمة).

وشهد شاهد من أهلها

جاء في صحيفة "لوكانار نوتشينيه" الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٤/١/٢٦ مجلة "الاكسبريس" الفرنسية عدد ٩٤/٢/٣ أن المخابرات الفرنسية بكل فروعها تعمل دأباً في الجزائر حيث أن طائرات فرنسية ملأى بالأجهزة الإلكترونية تحلق دون انقطاع فوق المناطق المحاذية للحدود المغربية التونسية، كما أن طائرات أطلنطيك ٢ تنصت الدائم تحلق فوق البحر الأبيض المتوسط، ولم تكف "الأذان الكبيرة" بهذا القدر من المعلومات، بل هي تعمل داخل الجزائر نفسها، حيث تستخدم أجهزة التقاط متطورة جداً لتسجيل كل المكالمات المحلية بين القوات الخاصة وقوات الدرك، وبين رؤساء الولايات والسلطات المركزية في الجزائر، وقالت "الاكسبريس" أن حصاد كل هذه المعلومات يؤكد أن ما ينشر في البيانات الرسمية عن الخسائر الحكومية يجب ضربه في اثنين أو ثلاثة للاقتراب من العدد الصحيح للاغتيالات وعمليات الهروب من الجيش و.... إلخ.

على صعيد آخر أعلنت السلطات العسكرية كعادتها في شهر رمضان عن تخفيف حظر التجول، وكانت في وقت قريب قد أعلنت أنها ستلغي العمل به، وهذا التغيير يظهر بعض النوايا التي يعمل العسكر على تحقيقها في المرحلة الجديدة من حكم الجيش بصورة مباشرة.

وعلى الصعيد الأمني قتل خمسة من المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية في كل من تيزي أوو والمدينة والشلف وذلك بعد إطلاق النار عليهم من قبل قوات الأمن، التي ادعت بعداً أنها قتلت مسلحين، وهذه السياسة المتبعة منذ شهر نوفمبر الماضي خلفت أكثر من عاة قتيل حتى الآن. ■

مصر

اكتشاف المحاولة الثانية لاغتيال رئيس الجمهورية

لا زالت محافظة أسبوط تمثل شوكه في حلق سلطات الأمن المصرية نتيجة العمليات المتوالية التي يشنها أفراد الجماعة الإسلامية هناك ضد قيادات الأمن في المحافظة، وخصوصاً إثر كل عملية تقوم بها قوات الأمن ضد أفراد الجماعة في أي بقعة من مصر. فقد اغتيل يوم الأحد (٢/٦) عميد الشرطة عمر حسن مصطفى مساعد مدير أمن سوهاج لفرقة شمال الصعيد في مدينة أسبوط حيث كان في زيارة لأصدقائه، وعند



ونكر عدداً من الأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض الأفراد التابعين للقوات الإسرائيلية الموجودة بالمنطقة مثل فرضهم إتاوة على أي مساعدة تقدم للمسلمين، بالإضافة إلى القيام بعملية "تطهير" للمناطق التي يسيطر عليها الكروات من المسلمين، وعدم حمل جرحى المسلمين للعلاج في زينتسا بحجة الخوف من الكروات.

من ناحية أخرى ورداً على العملية المفاجئة التي شنها المسلمون على مركز ترصد للكاثوليك وقتلوا فيها أربعة من المقاتلين الكروات وغنموا أسلحتهم الخفيفة ثم انابوا إلى مركزهم سالمين، قامت المدفعية الكرواتية بقصف الأحياء السكنية في المدينة مما أدى إلى قتل أحد المدنيين وامرأة طاعة في السن في الجهة الشمالية، كما قتل طفل برصاص القناصة في الجهة الجنوبية.

فيسوكو: حاولت القوات الصربية اقتحام خطوط المسلمين الدفاعية إلا أن المسلمين كانوا لها بالمرصاد، فوقفوا تقدم القوات الصربية، ثم أجبروها على الانسحاب مخلقة عدداً من المعدات العسكرية والآليات المدمرة والقتلى، فقام المسلمون بدفن القتلى خوفاً من انتشار الأمراض، فلم يجد الصرب الجرمين إلا المدنيين العزل لينتقموا منهم، حيث قصصوا المدينة بالمدفعية الثقيلة، فجرحوا ستة مدنيين وسببوا خسائر مادية كبيرة.

ماجلاي: رغم الهجمات المتواصلة من طرف الصرب والكروات على الجيش اليوسني إلا أن هذا الأخير صامد بقوة، واستطاع تدمير دبابات صربية، وأوقع خسائر بشرية كبيرة في صفوف المهاجمين، ويعاني المسلمون من تزايد أعداد القوات الصربية حيث تصل تعزيزات بشرية كل أسبوعين من صربيا. **فويتسا المحررة:** حاول الكروات الهجوم على المدينة تحت غطاء من القصف المدفعي الصربي لكن المجاهدين تصدوا لهم بقوة ومنعوا تقدمهم خطوة واحدة للأمام، ولم تحصل تقارير عن خسائر الصليبيين البشرية. أما المجاهدون فقد أصيب اثنان منهم بجروح أحدهما إصابته بالغة.

زيتوفيتش: هذه المدينة المحررة شهدت يوم ٢/٦ معركة شرسة بين القوات المسلمة والقوات الصربية حيث أسقطت المدفعية الصربية أكثر من خمسمائة قذيفة فوق المدينة ثم حاولت القوات البرية التقدم للاستيلاء عليها إلا أن القوات المسلمة ردتها على أعقابها بعد أن كبدها خسائر فادحة في

الأمنية على سفارات مصر في الدول التي يشتبه في وجود قيادات من الإسلاميين فيها. وفي تطور ذي مغزى قام أحد ضباط الأمن المسلمين برتبة رائد في مدينة سوهاج بإطلاق النار على رئيسه العقيد ناجي ميخائيل ومساعد الشرطة يعقوب جرجس -وكلاهما صليبي- فقتلتهما في الحال وألقي القبض عليه، وهذه علامة على الاضطراب والمعاناة اللذين تعاشيهما قوات الأمن من استمرار حالة الطوارئ والخوف من الوقوع في أي لحظة تحت ضربات الإسلاميين، وصديق الله إذ يقول: "إن تكونوا تاتلون فإنهم ياتلون كما تاتلون وترجون من الله ما لا يرجون". ■

فلسطين

تصاعد عمليات القمع الصهيوني في مواجهة الانتفاضة

شهد الشهر الماضي تصعيداً خطيراً في عمليات القمع والإرهاب التي تشنها قوات الاحتلال اليهودي في فلسطين في محاولة بائسة منها لإيقاف العمليات البطولية التي يشنها شباب الانتفاضة، والتي أوضحت إحصاء نشرته الشرطة اليهودية أنها كانت أقل من ناحية العدد في عام ٩٣ عنها في عام ٩٢، إلا أن عدد القتلى تضاعف مرتين خلال العام الماضي.

ففي عام ٩٣ قتل (٦٥) يهودياً (٤٣ مدنياً، ٢٢ جندياً أو شرطياً) مقابل (٣٩) يهودياً عام ٩٢ (٢٤ مدنياً و١٥ عسكرياً أو شرطياً)، كما جرح خلال العام ٩٣ (٩٩) مدنياً يهودياً، و(١٣٧) جندياً أو شرطياً، أي أكثر بنسبة ٨٠٪ عن عام ١٩٩٢. وعلى صعيد العمليات الجهادية أفادت الأنباء الواردة من رام الله يوم الأحد ٢/١٣ أن ثلاثة من الفلسطينيين قاموا بفتح ثيران أسلحتهم على سيارة تقل مجموعة من العملاء السوريين اليهود، فأصابوا ثلاثة منهم بجروح خطيرة وما لبث أن مات أحدهم في المستشفى متأثراً بجراحه.

من ناحية أخرى أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس يوم ٢/٨ بياناً بمناسبة قرب حلول شهر رمضان دعت فيه الأمة العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، كما دعت "حماس" القوى الشعبية العربية والإسلامية إلى تشكيل لجان شعبية لمقاومة مشروع تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، كما أكدت حماس أن الجهاد هو الطريق الوحيد للتحرر من الاحتلال، ودعت جميع القادرين الفلسطينيين على حمل السلاح للحصول عليه والانخراط في كتائب المجاهدين. ■

البوسنة

مكتب الخدmat -زغرب- أخبار المدن

موستار: ندد رئيس المنطقة "إسماعيل كلاريتش" بموقف قوات الأمم المتحدة من استمرار انتهاك الكروات للقرارات الدولية وتكتهم على الأمر، وقشلهم في تأمين طريق القوافل الإغاثية "بلوتش-موستار-سراييفو" كما لم يؤمنوا لخمسة وخمسين ألف شخص في موستار حتى القليل من الكهرباء والماء الصالح للشرب.



طاجكستان

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

وصل الانقسام الحاد في صفوف المليشيات الشيوعية في طاجكستان إلى درجة خطيرة حيث أصبحت هذه المليشيات عبارة عن فريقين عرقيين يتصارعان لفرض السلطة والهيمنة أحدهما للأوزبك والآخر للعلاجيك.

وقد شهدت منطقة قزل قلعة التابعة لقرغان تبه في طاجكستان في أواخر شهر يناير الماضي معركة طاحنة بين الفريقين أدت إلى قتل أربعين عنصراً من الطرفين بالتساوي، ولعل ذلك هو بداية زوال ريحهما معاً بإذن الله تعالى. ■

ألمانيا

فرض حظر على نشاط الإسلاميين السياسيين

أشار المستشار الألماني هيلموت كول في خطابة لثبوت "القوات المسلحة والاستراتيجية العالمية" التي عقدت في ميونيخ وشارك فيها حوالي مائتي مسؤول غربي رفيع المستوى وخبراء في الدفاع بما فيهم عدد كبير من وزراء حلف شمال الأطلسي "الناتو"، أشار إلى الخطر الأصولي الذي يهدد الدول الواقعة في شمال أفريقيا وجنوب حوض البحر الأبيض المتوسط، وأكد كول في خطابه للمؤتمر أنه يجب "بذل كل الجهد لتجنب خطر أن تتحول هذه الأزمة الإقليمية (البوسنة) إلى حرب دينية، وهو خطر بدأ يبرز أكثر فأكثر، واليوم هناك ثمانمائة مليون مسلم ينتظرون إلى ما يحصل في البلقان".

وفي إطار الحملات العنصرية الموجهة ضد المسلمين في أوروبا -عموماً- وألمانيا -خصوصاً- أفادت الأنباء الواردة من مدينة هوج الألمانية أن مركزاً إسلامياً تركياً قد احترق بفعل إلقاء قنابل يدوية عليه بعد منتصف ليل الثلاثاء الماضي، ولم يسفر الهجوم عن وقوع خسائر بشرية، إلا أنه أسفر عن وقوع خسائر مادية تقدر بألاف الدولارات ■

الأرواح بينما قتل مقاتل مسلم واحد وأصيب ثلاثة آخرون بجروح طفيفة، فقام الصرب بالانتقام من المدنيين حيث تصفوهم بقنابل الغازات السامة إلا أنه -بفضل الله- كانت الرياح قوية فأخطأت القنابل أهدافها ثم هطل المطر بشدة فإبطل مفعول هذه المواد السامة. ■

الفلبين

بيان رقم (٣٦)

لجنة تحرير مورو الإسلامية

نكرنا في بياننا رقم ٣٥ أن القوات الحكومية الصليبية شنت هجوماً على مواقع المجاهدين ابتداءً من مساء يوم الخميس (١٦ شعبان) وقد ثبت المجاهدون ثم قاموا يوم السبت (١٨ شعبان) بهجوم مضاد واستولوا على بعض مواقع العدو، ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن فإن المعركة مستمرة، وفيما يلي خسائر العدو:

- ١- تدمير دبابة واحدة.
- ٢- تدمير شاحنتين ضخمتين ثمن كل واحدة منهما يزيد عن ثلاثة ملايين بيزو (أكثر من ١١٥ ألف دولار أمريكي)، وكانوا يستخدمونها لنقل الجنود الأشجار المعدة للتصنيع.
- ٣- تدمير ناقلة للجنود بما فيها من عتدهم وأجهزتهم الحربية.
- ٤- تدمير جرار ضخمة يستخدم لإنشاء الطرق في الغابات.
- ٥- غنيمة عدد من الأكواخ والخيام وما فيها من المعدات والأجهزة العسكرية والأمتعة.

٦- ثمانية وثلاثين قتيلاً من الجنود الصليبيين وإصابة عدد آخر بجروح، وأما من جانب المجاهدين فقد استشهد مجاهدان وأصيب سبعة آخرون بجروح، وكان من بين المصابين أحد أبناء القادة الميدانيين الذين يجاهدون مع آبائهم وهو قتي لا يتجاوز الخامسة عشر من العمر.

والجدير بالذكر أن المجاهدين يتمركزون في أماكن جبلية مرتفعة منذ عام ١٩٩٢م تعتمد لأكثر من عشرة كيلومترات تطل على مراكز العدو، ويحاول هؤلاء الجنود أن يسيطروا على تلك المواقع الاستراتيجية، ولذلك لا تتوقف المارك في هذه المنطقة.

الجبهات الأخرى

بلدية ملانج -محافظة كوتابات الشمالية- هاجم المجاهدون مركز المليشيا الصليبية يوم السبت ٢٥ شعبان ١٤١٤هـ وأسفر الهجوم عن قتل سبعة من جنود المليشيا وإصابة عدد منهم ودمر المركز. وقد استولى المجاهدون على ثلاث بنادق أمريكية الصنع وكمية من الرصاص.

بلدية كولومبيو -محافظة سلطان قدوات- دارت معركة بين المجاهدين والمليشيات الحكومية قتل خلالها خمسة من الصليبيين وأصيب عدد آخر بجروح.

بلدية أوي -محافظة ماجينداناو- نشب قتال بين مجموعة من المجاهدين وجنود العدو يوم الاثنين (٢٧ شعبان) فظهر المجاهدون بالانسحاب إلى المناطق الجبلية وعندما طاردهم جنود العدو وقعوا في كمين نصبه المجاهدون وقتل ثلاثة عشر منهم وفر الباقون. ■

لجنة الإعلام الحارجي محمد أمين